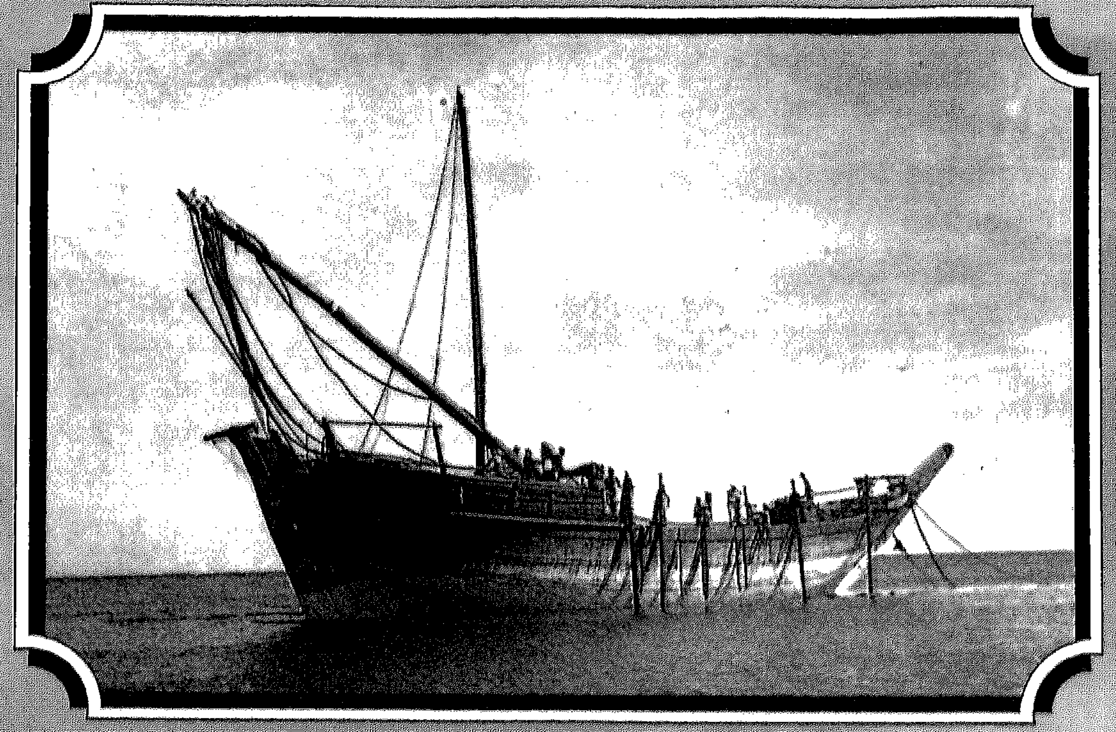
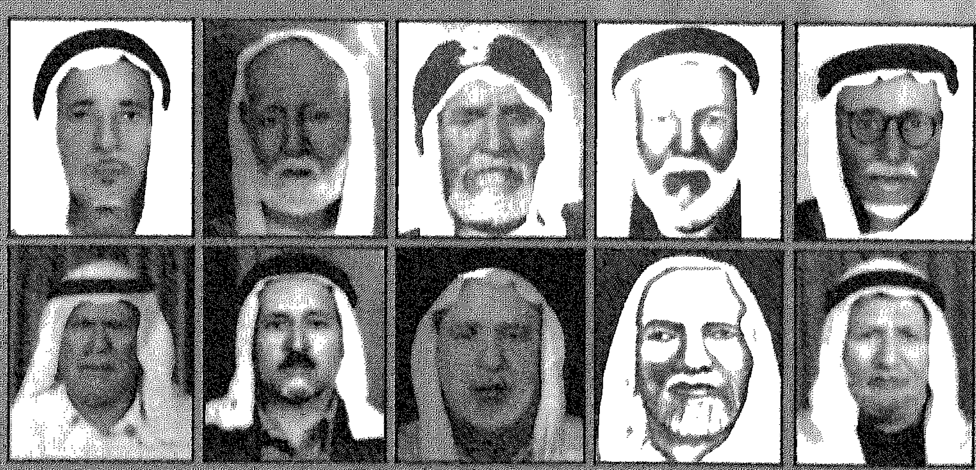
أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن

(١٨٥٠م - ١٩٥٠م بإمارة الكويت)





تأليف
طلال الرميضي

دار الكتاب الحديث
الطبعة الأولى - ٢٠٠١

اهداءات ٢٠٠٣
الأستاذ/ طلال الرميضى
الكويت

أعلام الغوص

عند العوازم خلال قرن

(١٨٥٠م ـ ١٩٥٠م بإمارة الكويت)

طلال الرميضي



الطبعة الأولى
٢٠٠١م - ١٤٢٢هـ

(ح) دار الكتاب الحديث ٢٠٠١م

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية

الرميضي، طلال

أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن (١٨٥٠ - ١٩٥٠ بإمارة الكويت) / طلال الرميضي؛ - ط الأولى - الكويت: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠١.

٢٤٤ ص؛ ٢٤ X ١٧سم.

ردمك: ٠-٠٠-٤٥-٩٩٩٠٦

١ - البحارة الكويتيون - تراجم. ٢ - الملاحون الكويتيون - تراجم.

٣ - الكويت - تاريخ العصر الحديث (١٨٥٠ - ١٩٥٠).

أ. المدعج، عبدالمحسن مدعج (مقدم).

ديوي ٩٢٣,٨٥٣٨

ردمك: ٠-٠٠-٤٥-٩٩٩٠٦

النـاشر: دار الكتاب الحديث

الكويت: ص. ب ٢٢٧٥٤ - الصفاة ١٣٠٨٨ - هاتف ٢٤٦٠٦٣٤ - فاكس: ٢٤٦٠٦٢٨

القـاهرة: ٩٤ عباس العقّاد - مدينة نصر - هاتف ٢٧٥٢٩٩٠ - فاكس: ٢٧٥٢٩٩٢.

الجزائر: تجزئة "C" رقم ٣٤ درارية - الجزائر - العاصمة - هاتف وفاكس ٥٥-٣٠-٣٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴿٢٠﴾
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا
ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٢٢﴾﴾

سورة الرحمن



حسبي الله على اللي بالبحر وهقوني

آه يا قيضهِ راحت فواتٍ عليّه

كان قزرت هالطرشه تراهي إظنوني

بس يا نوخذاي أبعد عن البر فيّه

الشاعر فهد بن جافور

سيو بنا مثل الحرار المشاريف

وحنا كما حصناً تلاوج بعنه

تومي بنا سمر الحجر والمجاديف

والهير لو هو تبه يبد منه

الشاعر فالح بن مروح

هني من فارق السنبوك

شاف الغنم والبعاريني

تسعين ليله وأنا مملوك

كني من السوق شاريني

الشاعر جمعان الحضينه



إهداء



الى حاكم الكويت السابع الشيخ المغفور له

مبارك الصباح (١٨٩٦م - ١٩١٥م)

الذي في عهده ازدهرت مهنة الغوص على اللؤلؤ



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

تعد حركة التدوين التاريخي لأي شعب من الشعوب أمراً مهماً لتوثيق الحراك الاجتماعي والاقتصادي لهذه الشعوب وتطور الحياة عندها، فالتاريخ السياسي لأي شعب من الشعوب قد لا يفي ولا يعطي الواقع التاريخي لحركة الشعوب الحضارية، وللوقوف على الشكل التاريخي والحضاري لأي من الشعوب لابد من تدوين التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لهذه الشعوب كي تكتمل المنظومة، ولا غرو فإن التاريخ الاجتماعي والاقتصادي كل على حدة كفيل بأن يعطي صورة حية وواقعية لتاريخ المجتمعات، لذا ركز كثير من الباحثين على هذا الجانب كي يصلوا بكتاباتكم إلى أعماق المجتمعات والشعوب لتدوين تاريخها تدويناً واقعياً.

والكويت كان لها نصيباً جيداً في كتابة تاريخها السياسي على مر العصور حيث ركز كثير من المؤرخين المعاصرين والمحدثين على تدوين التاريخ السياسي لهذا البلد مسلطين أقلامهم على حركة الحكام ونشاطهم، أما التاريخ الاجتماعي والاقتصادي فقد شحت أقلامهم في التطرق إليه إلا ما ندر منهم وخاصة المعاصرين منهم للأحداث التاريخية.

ولا شك أن من يكتب التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للكويت ما قبل

النفط لا بد له أن يضع مهنة الغوص في مقدمة اهتماماته، فالغوص كمهنة كانت تشكل العصب الحقيقي للاقتصاد الوطني آنذاك، كما أنها كمهنة تحكي قصة الواقع الاجتماعي والاقتصادي للشعب الكويتي، ومهنة الغوص لم تستثنى أياً من الشرائح الاجتماعية في المجتمع الكويتي من المشاركة فيها، فالقاطنون داخل السور أو خارجه، من بوادي الكويت وقبائلها شاركوا في هذه المهنة وركبوا البحر وتحملوا مشاقة في سبيل لقمة العيش، حيث كانت حركة الغوص تدار بطريقة غاية في الدقة والتنظيم وكل فرد فيها يعرف مسبقاً ما له وما عليه.

ولعل قبيلة العوازم هي الشريحة الاجتماعية القبلية الأهم التي مارس أبناؤها مهنة الغوص وتشعبوا في طرقها ومسالكها، فتميز منهم النواخذة، والغاصة على حد سواء، كما أنهم شكلوا ثقلًا في هذه الحقبة سواء كان ذلك عن طريق سفنهم التي يملكونها أو مشاركة أبنائها في ركوب البحر مع أصحاب السفن الكويتية الأخرى. ولا غرو في ذلك فهذه القبيلة التي استوطنت هذه المناطق منذ اثني عشر قرناً حين نزحت أولها الهوازنية في القرن الثالث الهجري من الحجاز إلى ساحل البحرين «الممتد من حدود عمان جنوباً وحتى منطقة كاظمة شمالًا» قد وطدت صلتها بالبحر خاصة منطقتي كاظمة والخط «السفانية حالياً»، الإسلاميتين، وسيطرت سيطرة تامة على السواحل الممتدة في هاتين المنطقتين، حتى إنه لما جاء العتوب واستقروا في الكويت في القرن السابع عشر وجدوا العوازم متمركزين على سواحلها الشمالية والجنوبية.

وليس من المستغرب إذاً أن يلعب أبناء قبيلة العوازم دوراً رئيسياً في حركة الغوص في الكويت في فترة ما قبل النفط، بل كان لهم باع طويل

في هذه المهنة الشاقة، لذا تصدى الباحث الشاب، طلال سعد الرميضي وهو أحد أبناء هذه القبيلة لجمع وتدوين أعلام الغوص من أبناء هذه القبيلة الكويتية، حرصاً منه على توثيق دور هؤلاء الرجال وإبراز مساهمتهم في هذه المهنة التي كانت تشكل محور الاقتصاد الوطني آنذاك. ولعله أصاب في عمله ليجعل من كتابه هذا إضافة إلى تاريخ هذه المهنة، فالعوازم شريحة اجتماعية هامة في التركيبة السكانية الكويتية ما قبل النفط وتدوين تاريخ ابنائها ومساهماتهم الاقتصادية يشكل إضافة للمكتبة الكويتية خاصة في تاريخ الكويت الاقتصادي والاجتماعي في فترة ما قبل النفط. ولعلها انطلاقة موفقة عسى أن تكون حافزاً لجمع وتوثيق دور الشرائح الاجتماعية الأخرى في المجتمع الكويتي ما قبل النفط وإبراز دورها في بناء كويت ما قبل النفط.

د عبدالمحسن مدعج المدعج

أستاذ التاريخ بجامعة الكويت

وعضو مجلس الأمة الكويتي



مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،

حفل تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت بأحداث هامة وأسماء بارزة من نواخذة الغوص، وظلّت تتداول على ألسن الناس فترة من الزمان، مما حدا ببعض الباحثين إلى تتبعها وتوثيقها في مؤلفاتهم عن هذه المهنة الشاقة، إلا أنني لاحظت أن هذه الكتب قد أغفلت الكثير من أسماء النواخذة العوازم تحديداً، واكتفت بذكر بعضها. ولحرصي على توثيق هذا الجانب المشرق لرجالات الكويت، أقدمت على جمع هذه المادة في هذا الكتاب المتواضع كي تبقى أسماء هؤلاء النواخذة محفوظة للتاريخ ولأجيالنا القادمة.

وحيث إن الكويت ترتبط بالبيئة البحرية منذ نشأتها ارتباطاً وثيقاً بفضل موقعها الجغرافي المميز الواقع على ساحل الخليج العربي، فقد عمل الكويتيون في أنشطة متعلقة بالبحر بهدف كسب رزقهم بطرق شريفة.

ولكون العوازم جزءاً رئيسياً في التركيبة السكانية الكويتية القديمة فقد ساهموا بشكل واضح في ممارسة الأنشطة البحرية المختلفة التي أبدعوا فيها وخاصة مهنة الغوص على اللؤلؤ بكونها من أبرز الأعمال المتعلقة بالبيئة البحرية.

وقد حاولت جمع هذه المادة التاريخية القيّمة - قبل اندثارها - في مؤلف يحمل في طياته هذا الماضي العريق وتسليط الضوء على جانب مهم من تاريخ قبيلة العوازم الهوازنية، وهو بطبيعة الحال جزء لا يتجزأ من تاريخ الكويت الاجتماعي، ففي معرفة أخبار النواخذة العوازم وسيرهم الشخصية معرفة لحياة الكويت القديمة وأحوالها في فترة ما قبل النفط.

وسنحاول في هذا المؤلف أن نربط الأحداث التاريخية الهامة بمواقف هؤلاء الرجال الأوفياء وأدوارهم البارزة التي لم تنقلها لنا المراجع المتناثرة التي كتبت في هذا الموضوع.

ولعل من أهم المراجع التي استعنت بها من أجل جعل الكتاب متكاملًا في معلوماته التاريخية هو كتاب (قبيلة العوازم) للأديب السعودي عبدالرحمن العبيد الذي أفرد للبيئة البحرية لدى قبيلة العوازم فصلًا كاملًا من فصول بحثه القيّم، وأورد خلاله أسماء عددٍ من العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ في مطلع القرن العشرين.

وكما استعنت بالموسوعة الكويتية المختصرة للمرحوم حمد محمد السعيدان التي لا غنى عنها لأي باحث في التراث الكويتي.

ومن المراجع القيمة التي استفدت منها أيضاً كتاب (تاريخ الغوص على اللؤلؤ بالكويت) للأستاذ سيف مرزوق الشملان الذي شرح مهنة الغوص شرحاً تفصيلياً من كافة جوانبه وأضاف أسماء عدد من النواخذة العوازم الذين لم يوردهم الأستاذ العبيد في كتابه المذكور أعلاه.

كما اعتمدت على الوثائق والمخطوطات النادرة التي جمعتها من عدة مصادر متنوعة كالكتب التاريخية والمراكز العلمية، ومن رجال الفكر والعلم

وذوي النواخذة أنفسهم. وقد استفدت منها الكثير في إضافة المعلومات الموثقة المتعلقة بهذا الموضوع الهام. وأضفت بعض المعلومات الهامة من المقابلات الصحفية التي يجريها الأستاذ منصور الهاجري بجريدة الرأي العام الكويتية.

وقد تم الرجوع أيضاً إلى المقابلات الشخصية المباشرة وبأسلوب ومنهجية علميين، حيث كانت روايات وأحاديث كبار السن والعارفين من أهل الكويت الحصيلة الأوفر من الاهتمام والعناية حتى جمعت من أفواههم ما أراه مناسباً من مواد تاريخية شيّقة وهامة في ذات الوقت، وذلك بعد أن تم دراستها وتحقيقها لأتمكن من نشرها تحت مؤلف مكتوب.

ولكون الموضوع غير مطروح من ذي قبل بهذه الصورة الشبه شمولية فقد واجهتني بطبيعة الحال عدة صعوبات، عملت جاهداً على تجاوزها، أبرزها ندرة المراجع المكتوبة التي تفي بالمعلومات الكافية والوافية المرتبطة بتراجم النواخذة وأعمالهم البحرية، وكان جُلّ اعتمادي في جمع مواد هذا الكتاب على الرواة الثقات - كما أسلفنا -.

ولعل البُعد التاريخي نسبياً قد أثّر في تقليص حجم المعلومات التاريخية، مما يحتم علينا القول إنه لو بذل نصف هذه الجهود المبذولة الآن قبل ثلاثين سنة لتم جمع أضعاف هذه المادة التاريخية بتفاصيل وحيثيات أكثر دقة، وبالمقابل نجد أنه لو أرجئ البحث لثلاثين سنة قادمة لكان عناء البحث أكثر مشقة وأقل فائدة.

وقد عملت على ترك كل معلومة لا أجزم بصحتها من الناحية التاريخية وذلك لحين يتوفر لي المصدر العلمي أو الدليل الثابت الذي يؤكد أو ينفي هذه الإضافة، والجدير بالذكر أن أشير إلى الكم الهائل من المعلومات

المتوفرة التي فضلت على تأجيل نشرها إلى المستقبل وذلك حتى يسعني الوقت لبحث مدى مصداقيتها وصحتها.

وحيث إنني اجتهدت بالاتصال بعوائل النواخذة للاستزادة من معلوماتهم القيّمة وتأكيد ما لدي من معلومات تاريخية، وكان الترحيب والتعاون عنوان لهم كأسلافهم الأوائل، باستثناء ترجمة النوخذة المرحوم مدعج بن محمد المدعج الذي التقيت به شخصياً ودوّنت ترجمته نقلاً عن لسانه وأضفت عليها من بعض الرواة الثقات.

وقد اتخذت من الصدق والأمانة والبساطة منهاجاً في نقل الأحداث والوقائع من مسرح الحياة والذكريات والماضي إلى حيز التوثيق والكتابة، وأود أن أشير بأني في هذا المؤلف لست سوى ناقل غير قائل لهذه المعلومات التوثيقية، كما أنني جامع غير صانع لهذه السير الشخصية وأحداثهم الهامة، وهي بطبيعة الحال معروفة لدى العامة وكبار السن تحديداً، وقد اجتهدت فقط في جمعها خلال هذه الصفحات القليلة بين دفتّي الكتاب الذي بين متناول يديك..

ولقد قمت بإعطاء نبذة تاريخية عن قبيلة العوازم وبعض من أخبارها في الزمن الماضي، ثم تطرقت إلى مهنة الغوص من حيث أهميتها لدى الأجداد وبينت أدوار العاملين فيها، وأوردت بعضاً من تراث هذه المهنة العريقة من أشعار وحوادث تاريخية شيّقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بها وتكشف عن طيب النفس وسمو الخلق.

وبعدها أفردت باباً مستقلًا عن النواخذة العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ من قبيلة العوازم وفقاً لمعيارين هما:

الأول هو معيار مكاني أي أن الدراسة ستقتصر على ذكر نواخذة قبيلة العوازم من أهل الكويت دون سواهم من أهالي البلدان والمدن الخليجية الأخرى، أما المعيار الآخر: فهو زماني بحيث سيكون محور الدراسة عن نواخذة الغوص المشتغلين خلال قرن من الزمان ابتداءً من عام ١٨٥٠م حتى ١٩٥٠م وهو العام الذي تكاد مهنة الغوص أن تكون قد انتهت فيه وهي سنة تقريبية لفظ الغوص فيها أنفاسه الأخيرة بالكويت، وبالتالي يخرج من نطاق بحثنا الكثير من نواخذة قبيلة العوازم القدامى والسابقين على هذا التاريخ، ومنهم النوخذة المرحوم سالم بن محمد الزريج والنوخذة المرحوم مسعد الغربة والنوخذة المرحوم ثويني الدواس وغيرهم..

ولي في هذا الموضع أن أتقدّم بجزيل الشكر لكل من ساهم في جمع مواد الكتاب التاريخية وهم لله الحمد كثر، وقد كان لرحابة صدر الرواة من كبار السن للرد على استفساراتي وأسئلتي الكثيرة الأثر البالغ في إتمام البحث، وأخص بالشكر والثناء منهم: السيد الوجيه/ حمد رشود سالم الرشود، والسيد الوجيه/ حزام خليف الأذينه، والسيد الوجيه/ سعد بن جبران الونده، والسيد الوجيه/ سالم محمد اللوفان، والسيد الوجيه/ حمد حمود الحميدي.

وأتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأخ الفاضل الأستاذ/ بدر سعد الرميضي على تفضله بمراجعة الكتاب من الناحية اللغوية.

كما أشكر وجهاء أسرة الأذينة الكرام على تحمّلهم تكاليف طباعة هذا الكتاب إيماناً منهم بأهمية البحث التاريخي وتشجيعه.

ختاماً لا بد أن أكرر أنه بالرغم من المشقة والعناء الذي تحملته خلال هذا السفر التاريخي إلا أنني قد استمتعت في التعرف عن كثب على حياة هؤلاء الروّاد الكرام وما قاموا به من قهر للظروف الصعبة التي عاشوا فيها ونجاحهم في تذليلها وتجاوزها بفضل من الله ثم بفضل مقدار الحكمة والعقلانية والشهامة والرجولة التي اتسموا بها رحمهم الله جميعًا.

ويسعدني أن أصدر هذا الكتاب وما يحتويه من معلومات لتبقى في متناول يد الباحثين في هذا المجال، وتحديداً في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للكويتين في فترة ما فبل النفط

المؤلف

الباب الأول

الغوص على اللؤلؤ

عند قبيلة العوازم



الفصل الأول

مهنة الغوص على اللؤلؤ قديماً

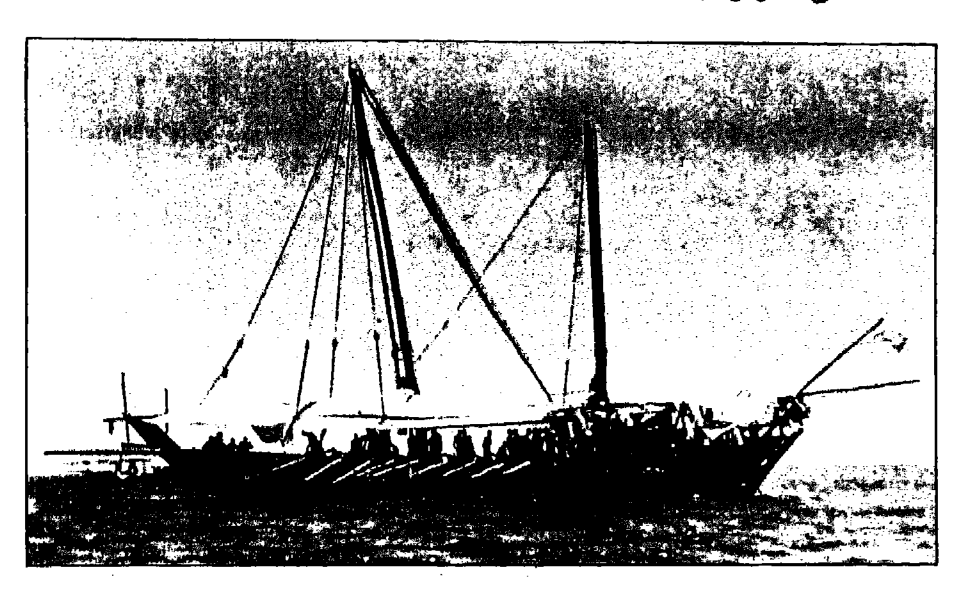
عرف الغوص على اللؤلؤ بكونه من المهن القديمة عند العرب، وقد تحدث العديد من المؤلفين القدامى عنه في كتبهم وشرحوا وسائله وطرقه، كما تغزل الكثير من الشعراء بجمال اللؤلؤ وسحره الجذاب، واستمرت مهنة الغوص على اللؤلؤ منتشرة في مياه الخليج العربي حتى منتصف القرن العشرين باعتبارها مصدر رزق هام لكثير من الأسر والعائلات التي تعيش وسط بيئة ذات ظروف طبيعية قاسية وأحوال اقتصادية صعبة، وتكاد أن تكون المصدر الرئيسي الذي يعتمد عليه بعضاً من الكويتين في الماضي وشرياناً هاماً من شرايين الحياة القديمة.

وتبدأ المرحلة الأولى في استعدادات مهنة الغوص على اللؤلؤ بقيام النوخذة - الرّاغب بدخول الغوص - بتجهيز سفينة شراعية بكامل معداتها وأدواتها، ثم يتم الاتفاق مع البحارة الذين سيدخلون معه البحر في موسم الغوص على اللؤلؤ.

ويقوم النوخذة قبل دخول الغوص بإعطاء البحارة (سلفة) وهي بمثابة مبالغ نقدية يستلفها البحار من النوخذة ويسددها من نصيبه في حصيلة الغوص وتسجل في دفتر الغوص ويستخدمها في ترتيب شؤون أسرته المالية أثناء غيابه.

ويلتزم البحار سواء كان غيصاً أو سيباً أو نهاماً وغيره بالعمل مع النوخذة الذي أعطاه السلفة حتى تمام سداد كامل السلفة ويرتبط بالعمل معه في موسم الغوص التالي ليفي بديونه، ولا ينحل الارتباط بينهم حتى يكتب النوخذة له شهادة تفيد خلو ذمّة البحار مع نوخذاه سواء بتمام السداد أو إسقاط المبالغ المتبقية وتسمى هذه الشهادة باسم البروة وهي مستند شائع الانتشار سابقاً لأهميته الكبرى في حياة الغوص.

وعند بدء موسم الغوص تبحر السفينة الشراعية ببحارتها وبقيادة النوخذة متوجهين إلى الهيرات (المغاصات) للغوص في أعماقها بحثاً عن المحار الذي يكون في مضمونه اللالئ والدانات، ويبدأ الغاصة بالنزول إلى أعماق البحر مجتهدين في جمع أكبر قدر من المحار ليتم فلق هذه الحصيلة، ويجمع النوخذة المحصول اليومي الذي يجده غاصته من اللؤلؤ ليحفظه لديه.



سفينة شراعية قديمة أثناء موسم الغوص

وبعد انتهاء موسم الغوص يبدأ النوخذة ببيع حصيلة الدانات على تجار اللؤلؤ (الطواويش) مقابل مبالغ ماليه، ليقوم على أثر ذلك حساب مصاريفه وأرباحه، وسداد ديونه وإعطاء البحار مستحقاتهم كما يدفع النوخذة مبلغ من المال لحاكم الكويت كضريبة من الأرباح تعرف باسم القلاطة.

وقد ساهم أبناء قبيلة العوازم - سواء كانوا نواخذة أو غاصة وغيره - بإثراء النشاط البحري المتعلّق بأعمال الغوص على اللؤلؤ عبر السنوات الطويلة التي قضوها في الغوص، وواجهوا الصعوبات وتحملوا المشقات خلالها من أجل توفير لقمة عيش شريفة في زمن الفقر والقحط.

وقد استقام عددٌ منهم في التنوخذة لمدة طويلة تفوق الثلاثين عاماً وعرفوا بين إخوانهم النواخذة بالكويت. كما برز عددٌ منهم كغاصة مميزين حازوا على شهرة واسعة في الكويت كالمرحوم صويلح البلقاوي والمرحوم الكمية البريكي وغيرهم كثير.

بالإضافة إلى اشتغال بعضهم في الطواشة كالمرحوم محمد بن مدعج والمرحوم سعود المحجان والمرحوم محمد الدويهيس... إلخ.

وقد وفق بعض النواخذة بحصولهم على دانات ثمينة شاع صيتها كدانة ابن مدعج وحصباه بن شنيتير، ومارس بعضهم النهمة وساهموا في تخفيف عناء الغوص ومتاعبه كالنهام خلف بن علي والنهام فراج بن مسعود وآخرون، كما كان لهم أساليب أخرى مقاربة للنهمة استخدمت لتيسير العمل الشاق أثناء الغوص وهي الشيلات التي يقوم بها عددٌ من شعراء القبيلة البارزين كالشاعر الكبير فهد بن جافور والشاعر محمد بن جرمان وغيرهم.

ومن هنا سنعمل على تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث هامة حيث سنتناول أولاً مكانة البيئة البحرية عند قبيلة العوازم، ثم نحاول أن نشرح الأدوار البارزة للعاملين بالغوص، وأخيراً سنتطرق إلى بعض المواضيع المتعلقة بشؤون الغوص كذكر مواسم الغوص القديمة والسفن الشراعية التي يمتلكها النواخذة العوازم وأشهر الدانات التي حصدوها وغيرها من المواضيع الشيقة.

* * *

المبحث الأول

مكانة البيئة البحرية عند قبيلة العوازم

تعتبر قبيلة العوازم إحدى القبائل العربية الهامة بمنطقة الخليج العربي ويرجع النسابة والباحثون نسب هذه القبيلة الكريمة إلى عازم بن هند بن هلال بن نفيل بن ربيعة بن كلاب من قبيلة هوازن القديمة، وتنقسم قبيلة العوازم إلى بطين كبيرين هنا القوعة وغياض والإمارة لأسرة آل جامع من فخذ الهدالين من بطن القوعة[١].

وقد استوطنت هذه القبيلة الكريمة الساحل الشرقي للجزيرة العربية منذ قرون عديدة، حيث سكنت قبيلة العوازم الكويت قبل نشأتها عندما كانت جزءاً من اقليم البحرين الإسلامي، ولا غرو فالعوازم قد ذكروا في المنطقة قبل ذلك بقرون عديدة، فقد ذكروا بأنهم كانوا مسيطرين على اللهابة واللصافة منذ القرن التاسع الهجري حيث غزاهم زامل بن جبر العقيلي عام ٨٥٨ هـ ووقعت بينهم معارك طاحنة[٢].

ويقول الدكتور وليد حمدي الأعظمي حول نشأة الكويت ونزول أسرة آل صباح الكرام من قطر إلى الكويت بأنه في (عام ١٧٠٠م - ١٧٠١م

---

(١) (التحفة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية) للأستاذ: إبراهيم جار الله بن دخنة الشريفي، ط ٢، ١٩٩٦م - ١٤١٧هـ ص ٥٥٠ وما بعدها.

(٢) (أنساب الأسرة والقبائل في الكويت) د. أحمد عبدالعزيز المزيني ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٩٩٤، ص ١٦٠.

وثيقة نادرة للرحالة الأوروبي بوركهارت

يتحدث فيها عن قبيلة العوازم في عام ١٨١٦م

غادروا أراضيهم وتوجهوا إلى سواحل الكويت التي كانت تعرف آنذاك بـ «الكرين» للاستقرار فيها من جديد إلى جانب مجموعة من صيادي الأسماك من قبيلة العوازم، وكانت الكرين آنذاك تحت حكم الشيخ براك ابن عريعر من عشيرة بني خالد)[١].

ويقول المرحوم حمد محمد السعيدان أن «العوازم عشيرة كويتية هم أقدم من استوطن الكويت، احترفوا صيد السمك وأقاموا الحظرات على طول ساحل الكويت، كما ظهر منهم مزارعون وبحارة وآخرون منهم انخرطوا في سلك التجارة وخاصة الإبل والأغنام والمسابلة»[٢].

وارتبط العوازم بحكام الكويت أسرة آل صباح الكرام بعلاقة وثيقة منذ القدم، ويذكر أن الشيخ المرحوم عبدالله بن صباح - حاكم الكويت الثاني - قد أجزل العطايا لعددٍ من المقاتلين العوازم تكريماً لدورهم البطولي في معركة الرقة البحرية في عام ١٧٨٣م، ويذكر المؤرخون بأن الشيخ المغفور له مبارك الصباح قد اعتمد على العوازم كثيراً وقربهم ووثق بهم أثناء حكمه وأزماته[٣]، حيث كان العوازم يشكلون العمود الفقري للجيوش الكويتية في حروبها القديمة.

وقد ساهمت قبيلة العوازم الهوازنية في حماية الكويت من المعتدين والغزاة منذ القدم حيث شارك فرسان ومقاتلو العوازم في كافة حروبها ابتداءً من معركة الرقة ومروراً بمعارك الصريف وجولبن والجهراء وغيرها، وقد شهد التاريخ لرجال قبيلة العوازم بالشجاعة والتضحية

---

(١) (الكويت في الوثائق البريطانية)، لندن: دار رياض الريس، ط ١، ١٩٩١، ص ٢٣.
(٢) (الموسوعة الكويتية المختصرة) ج ٢، ص ١١٢٨.
(٣) (قبيلة العوازم) عبدالرحمن العبيد، الكويت، دار الآداب، ١٩٧١م، ص ٥٧.

ليذلهم النفس والنفيس في سبيل الذود عن حمى أوطانهم، ولنا أن نقرر بأن قبيلة العوازم لها الشرف بأنها لم تشترك في أي هجوم اعتداء على الكويت منذ تأسيسها وعبر هذه القرون الطويلة، بل كان العكس صحيحاً، ويقول الأستاذ/ غانم يوسف شاهين الغانم في ذكر سجل قبيلة العوازم الحافل بالإنجازات بأنهم (أول من يقف سداً وسوراً منيعاً تجاه كل معتدي وهم كثيراً ما يتعرضوا لأول المخاطر)[1].

ولأن العوازم كانوا أسبق القبائل بالمنطقة في تحضرهم وارتباطهم بالبيئة البحرية، فإنهم مالوا إلى السلم واكتفوا بما لديهم من خيرات البحر، كما أن أبناء عمومتهم الذين امتهنوا حياة البداوة والرعي فقد تميزوا بغناهم ووفرة حلالهم، فإنهم كانوا أيضاً مكتفين بما مَنَّ الله عليهم من النِّعَم، لذا كانوا يسيطرون على المنطقة الممتدة على الساحل من صفوان شمالاً حتى حدود الإحساء جنوباً، فهذه الثروة أغنتهم عن مهنة الغزو والسلب والنهب التي كان يمارسها بعض القبائل بسبب قلّة ما لديهم من أقوات، لذلك لم يكن مؤلوفاً لدى العوازم مهنة الغزو ونهب الآخرين، لكنهم كانوا من أصعب القبائل وأقواها بطشاً في الحروب وخصوصاً تلك التي تشن على مناطقهم وأملاكهم.

ومن صفات العوازم المشهورة عند أهل البادية بأنهم كالحية إذا تركتها تركتك وإن وطأتها عضتك، والحوادث في ذلك كثيرة، ويذكر أن من صيحات الحرب عندهم هي (أولاد عطا) و(خيال الصبحا عطوي) وهذه الصيحات نسبة إلى جدهم الفارس المعروف (عطاء بن ربيعة بن عبدالله

---

(١) (الكويت برّها وبحرها) د.م، د.ن، ١٩٩٨، ص ١١٥.

ابن عبيد بن عامر بن صعصعة من هوازن)[١].

وكان لاستقرار قبيلة العوازم على الساحل الشرقي الأثر الواضح في تغير أساليب كسب معيشتهم وتحصيل قوت يومهم، وذلك باشتغالهم بمهن مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالبيئة البحرية، حيث عمل بعضهم في صيد الأسماك بواسطة المناصب البحرية المعروفة باسم الحظرة وغيرها من وسائل الصيد القديمة، كما ركب جزء منهم البحر للعمل في مهن التجارة والقطاعة والغوص بحثاً عن اللؤلؤ.. وسافر عددٌ منهم إلى الهند والزنجبار وغيرها بغرض الاشتغال بالتجارة البحرية، وتملكوا السفن الشراعية منذ قرون عديدة، وقد أبدعوا في حياتهم المهنية وابتكروا طرق جديدة في أعمالهم البحرية.

وقد حافظت قبيلة العوازم على سمة البداوة والأصالة بالرغم من تحضرهم، حيث نجد الجزء الأكبر منها من ملاك الإبل والغنم ومن أصحاب مرابط الخيل وهذا موضوع كبير وهام سيتم التعرف عليه لاحقاً ضمن دراسة أخرى مستفيضة.

تأثير البيئة البحرية على الشعراء العوازم

أثرت البيئة البحرية على شعراء قبيلة العوازم تأثيراً واضحاً تجلى بشكل مميز في قصائدهم وأشعارهم التي امتزجت مفرداتها ومعانيها بحياتهم المرتبطة بالبحر، وذلك بحكم سكناهم منذ القدم بالقرب منه والعمل

---

(١) لمعرفة أخبار المعارك والحروب التي جرت لقبيلة العوازم انظر كلًا من: عبدالله الهران (القول الجازم من تاريخ وأشعار بني عازم)، وناصر سعود العازمي (قبيلة العوازم)، ومحمد باتل العازمي (قبيلة العوازم).

على شواطئه وفي أعماقه.

حيث أورد عددٌ من شعراء قبيلة العوازم البارزين بعضاً من التعابير والتشبيهات الرائعة من خلال أبيات شعرية جميلة مصورين تجاربهم ومعاناتهم مع البحر والذي يعد لهم مصدر إلهام كبير، وقد استنبطوا منه الأفكار والصور التي ساهمت في نظم قصائدهم الشعرية، والتي تعد جزءاً قيماً من التراث الشعبي الكويتي الأصيل.

وقد تمثلت هذه المعاني الشعرية بشكل واضح في مختلف ألوان القصائد الوطنية والاجتماعية والغزلية التي تناولوها بخلاف القصائد التي قيلت بمناسبات خاصة تتعلق بشكل مباشر بالبحر كالغوص على اللؤلؤ أو صيد الأسماك بواسطة المصائد أو الشباك أو الحداق... إلخ.

فنجد على سبيل المثال الشاعر سالم بن تويم يصور البحر في إحدى قصائده الوطنية بشكل رائع في قوله:

بديت بذكر من ينجي محمد من لهيب النار

عظيم جل شأنه يعلم السيئة والإحساني

جعل حص البحر في قدرته يلقح به المحار

وينقذ من ترجّى رحمته بالهير غرقاني[1]

كما نرى أيضاً تأثير البيئة البحرية على الشاعر بن تويم عندما دخل بيته بينما كان أولاده مسافرين خارج الكويت فأحس بالوحدة فقال:

---

(١) ديوان الشاعر سالم بن تويم الدواي - مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الأولى ١٩٧٦، صفحة ٣٨.

أنا إليا شفت الصغير اجبا لي كني بذاك الدور دور ابن ياقوت[١]

ويصور لنا في البيت السابق فرحته بلقاء ابنه الصغير بفرحة المرحوم عمر بن ياقوت عندما وجد دانته والتي تعد من أشهر الدانات في تاريخ الغوص بالكويت[٢].

ويقول كذلك في وصف الرجال الطيبة وصبرها:

صبره لجور التعب بالهير وإن صاروا على الطاش

يا خاف من زلةٍ فيها العرب يستنقدونه[٣]

أما الشاعر الكبير فهد بن جافور العازمي فيتحفنا بتصوير جميل عندما يبتسم خله بقوله:

واليا تبسم يحز القلب شدوني سمرت أنا مثل بوم خان سكانه

---

(١) ديوان الشاعر سالم بن تويم - المرجع السابق، صفحة ٧١.

(٢) يقول الأستاذ/ سيف مرزوق الشملان في كتابه القيم (تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي)، ج ١، صفحة ٣١٤، عن قصة دانة بن ياقوت ما يلي: (كان عمر بن ياقوت يغوص على هير من اهيرات الكويت اسمه (هير خلالوه) وخلالوه اسم قطعة نسب الهير إليها ولم يكن ابن ياقوت يريد الغوص إنما يريد محاراً قليلًا لوضعه بعد فتحه في القرقور لصيد السمك ولما أخذوا بفتح المحار القليل عثروا على لؤلؤة فريدة دانة وكان وزنها (١٧٠) جوا. فذهب بها وهو يكاد أن يطير فرحاً إلى بلده دارين على ساحل الاحساء وهي مركز من مراكز الغوص. وهناك اشتراها منه محمد بن علي الزياني من أشهر تجار اللؤلؤ في البحرين بمبلغ كبير جداً قدره مائة وعشرة آلاف روبية (١١٠,٠٠٠). وقد باعها الزياني في الهند بمبلغ كبير بمائة وسبعين ألف روبية (١٧٠,٠٠٠)، وكان ذلك حوالي عام ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م).

(٣) ديوان الشاعر سالم بن تويم، المرجع السابق، صفحة ١٢٥.

في غبةٍ لا مجاديف ولا لوني   قطوا له الباوره والحبل ما عانه
خلوه يطفح بوسط الموج هاللوني   النوخذة والدليله ما لهم خانة[1]

كما يشبه لنا الشاعر بن جافور في هذا البيت معاناته في لقاء خله بوصف جميل مستوحِ مما عايشه البحار أثناء ركوبه للغوص على اللؤلؤ:

أنا يوم أحلّي في نجرها قلايدها
حصابٍ يبيع عند شملان وهلالي
يا دانة الغواص يا بخت صايدها
حضر عندها الطواش وأرخصلها المالي[2]

ويقول في إحدى قصائده مخاطباً المرحوم نمى ابن صديقه محمد الغربة العازمي واصفاً محبوبته بضيائها الباهر كاللؤلؤ:

اليوم لطف الروح يا نمى شفناه   ولقيت عنده واحدٍ حال دونه
اللي كما اللؤلؤ تليعج ثناياه   كن الرماح الواردة في إعيونه[3]

ويشرح حالته بوصف نرى من خلاله تأثير البيئة البحرية على قصائده في هذه الأبيات الجميلة:

الحال باربها كما برى رندات   لوحٍ يسونه بصار القلاليف

---

(١) ديوان الشاعر المرحوم/ فهد محمد الجافور العازمي، مطابع الرسالة، الطبعة الأولى ١٩٨٩ صفحة ٤١.

(٢) المرجع السابق، صفحة ٥٣.

(٣) (ديوان صدى الماضي) إعداد مطلق فهاد الجافور، مطبعة مقهوي، ط ١، ١٩٨٨، ص ٥٣.

صمٍ دعوا وسطه ببصر وشوفات　　يبي يسونه جفيرٍ على سيف[1]

ويصف الشاعر فالح بن عايض الحبيني وجده لخله بوصف جميل كقوله: [2]

وجدى عليها وجد من خزنةٍ له　　في وسط شوعى لحم له بقصار[3]

جاسه بغفلة وانقص البيص كله　　راحت شلامينه مع الموج عبار[4]

ونرى في إحدى أشهر قصائد الحرايب بين القبائل العربية في الزمان الماضي للشاعر المبدع بداح بن غانم بن مديعج العازمي الملقب بحليوان ابن مديعج يطلب من الأمير مبارك الملعبي وهو أحد زعماء قبيلة العوازم المعروفين أن يستعين بالله في قتاله ضد أعدائه، وإن الله عز وجل هو القادر على إعانته ضد المعتدين، ويصور لنا صور من عظمة الخالق في إنقاذ الغواص من أعماق البحار وما يحوف الغوص من أخطار ومتاعب وأهوال فيقول بن مديعج العازمي:

قم اطلب الله يا الشجاع بن مانع　　في طلبتن جعل الولي يستجيبها

إنه يعاونا على ما نوانا　　يا مظهر الغواص من غبيبها[5]

ويقول الشاعر المرحوم حوشان بن عبود بن سويلم العازمي في وصف

---

(١) المرجع السابق، صفحة ٥٦.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ١١٢.

(٣) الشوعى: سفينة شراعية.

(٤) البيص: هو قاعدة السفينة، شلامينه: الشلمان هو ما يمسك ألواح الخشب في السفينة من الداخل.

(٥) انظر براك راشد السبيت، كتاب (تحفة اليقين)، الطبعة الأولى ١٩٩٥، صفحة ١٠٤.

خله بهذه الأبيات الجميلة:

والله إني فلا حليت صفه اسنونه   كود نظم القماش بمحمل حملني
عند شملان في وقت مضا يذكرونه   وكل حصبان راس مثمنة له تعني(١)

ويستكمل أيضاً بهذه الأبيات:

يا وجودي عليها وجد من حال دونه   صافي الموج والخشبان عنه أبعدني
طاح وسط البحر والناس ما يسمعونه   صار عالي وموج الريح يزفرموني
لو توجه بها الخشبان ما يدركونه   جملته شينة منها القلب اجفلني(٢)

أما الشاعر الكبير عايش مرزوق الجويسري رحمه الله يقول في إحدى قصائده الوطنية:

يا باسط قاعٍ به الرزق مفتوح   الماء وخيرات لخلقك كثيرات(٣)

أما الشاعر الكبير براك مبارك القعمر فقال قصيدة طويلة ورائعة عندما تم حبسه في سجن الأمير المرحوم عبدالله بن جلوي بسبب قيام أخيه ناصر بقتل أحد رجال القبائل المجاورة بسبب ثأر قديم بينهما وأسر الشاعر براك بدلًا من أخيه بعدما طلب من الأمير بن جلوي أن يفك أسر أخيه ويقبض عليه، فأرسل الشاعر براك هذه القصيدة إلى أمراء ومشايخ قبيلة العوازم

---

(١) (التحفة الرشيدية)، سعود بن سند الرشيدي، الجزء الأول، ١٩٦٥، صفحة ١٧٩، وشملان الوارد ذكره في البيت الثاني هو المرحوم شملان بن علي آل سيف من أشهر تجار اللؤلؤ في الكويت.

(٢) المرجع السابق، صفحة ١٨٠.

(٣) ديوان (الشاعر عايش الجويسري) مطابع القبس التجارية، الطبعة الأولى ١٩٩١، صفحة ٨٧.

يطلب النجدة والفزعة منهم حتى يتوسطوا عند الأمير عبدالله ويدفعوا الدية، ونرى في أحد أبيات هذه القصيدة الشاعر براك يشرح حالته الصعبة التي يمر بها بوصفٍ نلمح من خلاله تأثير البيئة البحرية على نظم بعض الأبيات بأن وصف حالته كما من يواجه الأمواج العالية في وسط البحر حتى تكاد تغرقه، فيقول الشاعر براك القعمر:

ألد غياض تكفون يا رفافتي   الموجة العودة ضربني زورها

ولا شك أن الشواهد الشعرية كثيرة في هذا الصدد والتي نستلهم منها التأثير الكبير للبيئة البحرية على شعراء قبيلة العوازم في نظمهم لقصائدهم الشعرية.

* * *

المبحث الثاني:

العاملون بمهنة الغوص على اللؤلؤ

لكي نتمكن من إعطاء صورة شاملة عن حياة الغوص في الزمن الماضي، سنتطرق في هذا المبحث إلى العاملين في مهنة الغوص على اللؤلؤ، بأن نتناول أفراد الطاقم الذي تتكون منه السفن الشراعية العاملة بهذا النشاط الحيوي، وهم النوخذة والجدعي والغيص والسيب والنهام والتباب والرضيف والعزال، ونتعرف على وظائف كل منهم وأدوارهم أثناء الغوص، والنصيب الذي يحصل عليه كل فردٍ منهم بعد القفال نظير اشتغالهم وعنائهم خلال الأشهر الطويلة التي قضوها في البحر.

وسنذكر أيضاً طرفاً هاماً ذا علاقة مباشرة بأعمال سفن الغوص ألا وهو التاجر الذي يشتري اللؤلؤ منهم والمعروف باسم الطواش ولا يخفى الدور الكبير الذي يلعبه الطواش في تنمية عملية الغوص قديماً.

* * *

⋆ النوخذة

نواخذة الغوص هم من تعول عليهم مهنة الغوص على اللؤلؤ، وتنهض بنهوضهم بأعمالهم البحرية على أكمل وجه، حيث يعد النوخذة بمثابة رب العمل ومديره فهو الشخص الذي يدير عملية الغوص ويهيمن على جميع أفراد طاقم السفينة أثناء موسم الغوص فله السلطة العليا والكلمة الأخيرة في إدارة أمور كل ما على سفينة الغوص.

وقد عمل الكثير من أبناء قبيلة العوازم كنواخذة غوص منذ القدم، وبرز العديد من أسمائهم في تاريخ الغوص على اللؤلؤ بالكويت والخليج العربي كنوخذة اتسموا بالجدارة والتفوق والخبرة العملية الرائعة من خلال مشوارهم الطويل بمهنة الغوص، حيث ساهم نواخذة العوازم في تنشيط مهمة الغوص على اللؤلؤ في سواحل الخليج العربي، وكانت لهم بصمات راسخة في هذا المجال وشاع صيتهم الحسن في معرفة أمور الغوص وتحديد مواقع الهيرات والمغاصات البحرية والبنادر الساحلية، ومن أشهر نواخذة العوازم العاملين بالغوص المرحوم خليف الأذينة والمرحوم محمد بن مدعج والمرحوم عبيد أبو لبقة والمرحوم عقيل بن أعقال والمرحوم مبارك الحريص والمرحوم سالم الزريج والمرحوم خليفة بن عقيل والمرحوم سعود بن بنيان.

وكان بعض النواخذة يمتلك السفن الشراعية التي يعمل على نفسها، بينما كان البعض الآخر يعمل على سفن تم استئجارها من ملاك السفن بطريقة معروفة قديماً وهي إعطاء المالك ربع أو خمس أو سدس الربح الذي يجنيه بعد قفال موسم الغوص ويسمى هذا النوخذة رباع أو خماس أو سداس بحسب نوع الاتفاق المبرم بينهم، وتنشر هذه الطريقة عادة عند أبناء البادية.

والجدير بالذكر أنه لا يقتصر عمل النوخذة أو ربان السفينة على مجال الغوص فقط بل يعمل بعضهم كنواخذة سفار أو قطاعه، وهم النواخذة الذين يحملون البضائع التجارية ويسافرون بها إلى الهند والنيبار والزنجبار وبلدان الخليج العربي.

كما عمل بعضهم كنواخذة لحمل الأسماك التي يتم صيدها بواسطة المناصب البحرية المنتشرة على السواحل الكويتية ونقلها إلى الأسواق داخل الديرة وهو ما يعرف بنوخذة كد حظور.

ويوجد نواخذة حمل المياه والعبرية وغيرها من الأعمال المختلفة المتعلقة بالبحر.

* * *

★ **الجعـدي :**

الجعدي بكسر الجيم وإسكان العين، هو الرجل الذي يضعه النوخذة في مكانه على السفينة أثناء غيابه ليقوم مقامه في الإشراف على أعمال الغوص، ويكون بمثابة وكيل للنوخذة، وغالباً لا يضع النوخذة أحداً كجعدي في السفينة إلا إذا كان جديراً بالثقة والأمانة والخبرة في شؤون الغوص، ويكون للجعدي ثلاثة أسهم من محصول السفينة.

وعرف عبر تاريخ الغوص على اللؤلؤ أكثر من اسم عمل جعدياً على سفن الغوص في الزمن الماضي، ومن أبرزهم المرحوم حمد السلطان الذي عمل مع النوخذة محمد المدعج رحمه الله، والمرحوم محمد سعود بن صويلح عمل أيضاً مع النوخذة المرحوم سعود القضيبي الذي وثق به وقربه، والمرحومان راضي ونصار ابنا النوخذة عبيد أبو لبقة اللذان عملا مع سفن والدهما لسنوات طويلة، وكذلك المرحوم راشد بن زيد عمل مع النوخذة المرحوم سعود المجمد، وكثيرون لا يتسع المقام لذكرهم.

والجدير بالذكر أن إحدى أسر البريكات من قبيلة العوازم تعرف باسم الجعيدي وهو تصغير الجعدي.

* * *

★ الغيص :

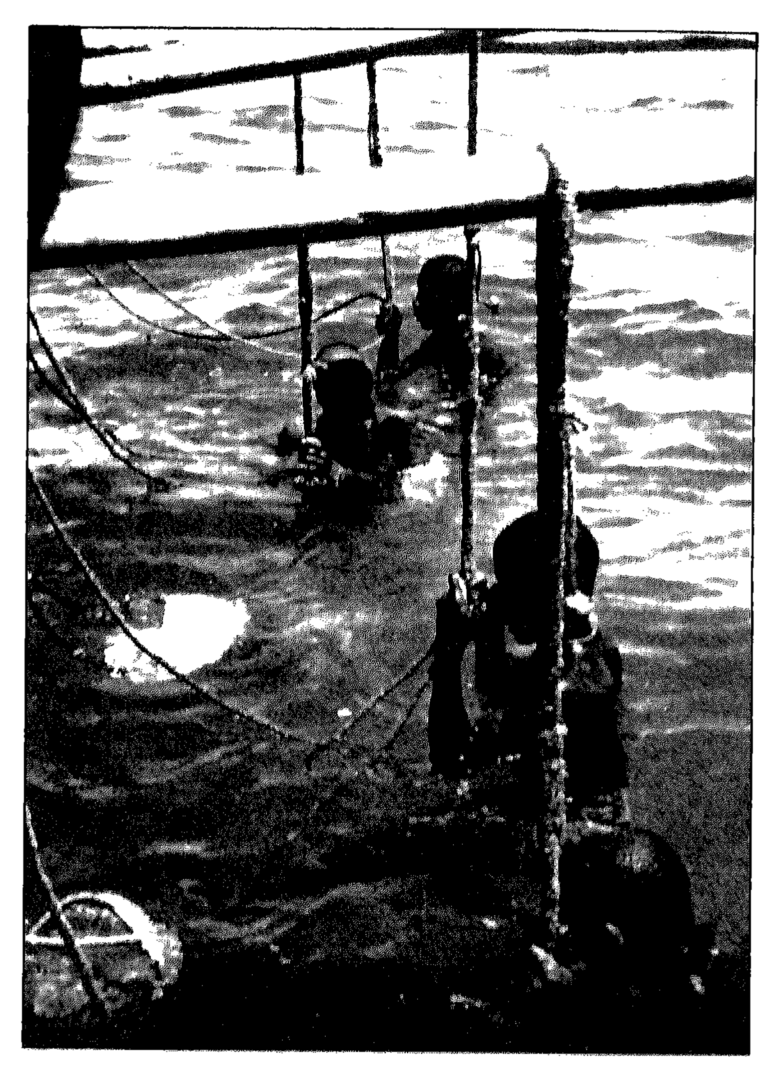
الغاصة هم فرسان هذه المهنة الشاقة وهم من يعول النوخذة عليهم في البحث على كنوز البحر، والغيص هو من يقوم بعملية الغوص على اللؤلؤ بحثاً عن المحار في المغاصات الواقعة تحت المياه، ويكون للغيص ثلاثة أسهم.

ويتميز الغيص الماهر بعده مميزات تفضله عن غيره ومنها ما يكون نفسية ومنها ما يكون خلقية، بحيث يكون الغيص المميز ذا نفس شامخة جريئة لا تهاب المخاطر والأهوال التي قد تصادفه أثناء نزوله إلى داخل البحر، ويتحمل أيضاً المشقات بكل قوة ليقوم بملء ديينة الذي يحمله، ويكون فطناً خلال عمله في الهير حتى يجمع أكبر قدر من المحار وبأسرع وقت.

ومن هذه المميزات أيضاً التي قد تكون المعيار في التمايز بين الغاصة هي مميزات خلقية، كأن يكون الغيص ذا نفس طويل بحيث يستطيع المكوث داخل المياه لمدة طويلة تتجاوز الثلاث دقائق حتى يتمكن من جمع حصيلة وافرة من المحار من الهير الذي غطس فيه، بالإضافة إلى القوة البدنية التي تلعب دوراً مهماً في السباحة والغوص بسرعة أسرع.

وقد شاع صيت عددٍ من غاصة قبيلة العوازم على مستوى منطقة الخليج العربي بكونهم من أبرز الغاصة العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ، ويحدثنا المؤرخ سيف مرزوق الشملان من الغاصة البدو بقوله (كثير من أبناء البادية في الكويت وغيرها من البوادي في جزيرة العرب كانوا يعملون في الغوص على اللؤلؤ وكانت الغالبية العظمى من البدو من الغاصة أي حوالي تسعين بالمئة من المجموع العام كلهم غاصة. وهذا الأمر يدعو للدهشة

والاستغراب والسبب في ذلك أن البدو بطبيعة حياتهم في البادية بعيدون كل البعد عن البحر وحياة البحر وأعمال البحر ومع هذا كله نبغ فيهم عدد من الغاصة المشهورين)[1].



صورة قديمة لغاصة يستعدون للغوص على اللؤلؤ

(١) (تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت) مرجع سابق، ج ١، ص ٣٧٩.

وهناك عدة أسباب تدفع أفراد قبيلة العوازم بصفة خاصة والبدو بشكل عام إلى العمل كغاصة على سفن الغوص وهي كالآتي:

أولاً : نصيب الغيص أكثر من نصيب السيب، فالغيص يأخذ ثلاثة أسهم من حاصل الربح، والسيب يأخذ سهمين وأحياناً يكون البدوي مضطراً بأن يكون غيصاً للربح فقط لأنه بحاجة ملحة للعمل وخاصة في الصيف فتراه يقدم على العمل غيصاً.

ثانياً : مركز الغيص أعلى من مركز السيب سواء في السفينة أثناء الغوص أم على اليابسة وفي المدينة، وترى الغيص مقدماً لدى الجميع وينظرون إليه نظرة إعجاب واحترام فطبعاً البدوي يريد أن ينظروا إليه هذه النظرة الخاصة.

ثالثاً : الغيص لا يعمل ولا يخدم في السفينة وعلى عكس السيب الذي يقوم بخدمة السفينة في البر والبحر، والغيص عمله أن يغوص وأن يساعد السيوب في فتح المحار على ظهر السفينة كل يوم طيلة موسم الغوص والبدو يفلقون المحار فلقاً ممتازاً ويساعدهم على ذلك قوة بصرهم، كما أن الغيص له مكانه المفضل في مؤخرة السفينة للجلوس وللنوم[1].

ومن مشاهير الغاصة في الزمن الماضي نقتبس هذه الأسماء الكريمة.

- **المرحوم صويلح البلقاوي (جد أسرة الصويلح)** اشتهر شهرة واسعة في تاريخ الغوص على اللؤلؤ بكونه غيصاً ماهراً، ومن أخباره هذه الحادثة المشهورة التي نستدل بها اتساع صيته بين نواخذة الكويت القدامى وهي أنه

---

(١) المرجع السابق، ج ١، ص ٣٨٠.

أتى إلى أحد نواخذة الغوص بالكويت قبل بدء موسم الغوص وطلب منه أن يعطيه خمسة أسهم وأن يعطي سيبه ثلاثة أسهم من محصول الربح دون أن يفصح للنوخذة اسمه فرفض النوخذة طلب هذا الغيص الغريب وقال له (لو أنك صويلح البلقاوي لأعطيك ما تبي). فرد عليه (أنا صويلح البلقاوي) فوافق النوخذة على الفور على طلبه وركب معه صويلح وتوفق في الغوص ورزق النوخذة بربحاً وفير.

- **المرحوم مفرح الأصفر** وهو من نواخذة الغوص أيضاً. بدأ حياته غيصاً وكان ذا نسم عميق لا يوجد شبيه له من الغاصة، عمل بالكويت حيناً من الزمن، وحصد سمعة طيبة، ثم سافر مع أحد أصحابه إلى قطر للدخول مع نواخذة قطر إلى موسم الغوص، وركب مع النوخذة يدعى ابن مسحل على بوم كبير، وكان أغلب غاصته من العبيد ذوات البشرة السمراء، وكانوا الغاصة في بدء الموسم يسخرون من لون بشرته البيضاء ويتهامسون فيما بينهم بأن هذا الكويتي غير قادر على تحمل مشاق الغوص، وفي أول تبه أخذ الغاصة أماكنهم على جانبي المحمل وكان المرحوم مفرح قد ترك له النزول من آخر المحمل فنزل الغاصة إلى البحر ومفرح بينهم ومعهديين اثنان.

وبعد عدة دقائق خرج كافة الغاصة من البحر إلا مفرح الأصفر لم يخرج فلاحظ النوخذة بن مسحل ذلك فاستفسر من سيبه عما إذا نبر مفرح الحبل معتقداً بأنه قد غرق، فرد السيب العازمي عليه بكل هدوء بالنفي وأردف قائلًا وسط ذهول النوخذة والغاصة العبيد: (إنه مفرح الأصفر من مشاهير غاصة الكويت) وبعد مدة من الزمن نبر مفرح للسيب فجذبه وأخرجه من البحر وكان الديين الاثنان قد امتلأ بالكامل

من المحار، وبعد هذه الحادثة أصبح الأصفر مقرباً من النوخذة ابن مسحل الذي جعله يغوص من أول طرف السفينة متقدماً على باقي الغاصة، ويذكر في هذا الصدد أنه قد حصد ربحاً وفيراً من اشتغاله مع النوخذة لمدة ثلاثة مواسم متتالية، ليعود إلى الكويت ويشتري سفينة شراعية (شوعى) ليدخل بها موسم الغوص الجديد كنوخذة غوص.

- **المرحوم سعود بن سلمان بن سالم الرميضي** (من عشيرة ذوي خماس من فخذ الهدالين) لقب بالرميضي نسبة إلى أحد أجداده الذي كان يرعى إبله بشكل مستمر في وقت الرمضاء فأطلق عليه هذا اللقب. عرف المرحوم سعود بقوة التحمّل وشدّة البأس أثناء ركوبه الغوص مع عدة نواخذة معروفين من أهل الكويت، وكان من أهالي قرية الدمنة (السالمية حالياً)، توفي رحمه الله عام ١٩٣١م، ودفن بمقبرة الدمنة القديمة. ومن الغاصة الممتازين ابنه المرحوم مبارك الرميضي، وله حادثة عجيبة تتعلّق بالغوص وهي أنه أثناء ركوبه مع أحد النواخذة الكويتيين، سقط أحد السيوب بالبحر أثناء الليل، وكان السيب لا يعرف العوم فنزل الغاصة لإنقاذه من الغرق، ومن بينهم الغيص مبارك الرميضي الذي استطاع أن يجده في وسط الظلام وبسرعة كبيرة، وألقى البحارة الحبال له وحملوا الغريق إلى ظهر السفينة، ووضعوا له التمر والدهن لعلاجه، وبعد ظهور الشمس في الصباح تبين أن الشخص الذي تم إنقاذه ليس صاحبهم، إنما هو شخص آخر كتب الله له النجاة بعد سقوطه من سفينة أخرى.

- **المرحوم الكميه البريكي العازمي** (وتكتب أحياناً الجمية) عاش في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي، تميز بقوة جسمانية كبيرة وقدرة عجيبة على الغوص والسباحة لفترة طويلة جداً وله

حادثة مشهورة يرويها المرحوم علي أحمد الشرقاوي في كتابة (الكويت واللؤلؤ) تحت عنوان عزيمة محار، بقوله (في إحدى رحلات الغوص على اللؤلؤ حدث أن رجلًا من أهل الكويت يقال له (الكميه) وهو من (العوازم) الذين يركبون الغوص ذهب في إحدى السنين للغوص وصادف عيد الأضحى وكانت السفينة التي يعمل عليها على الهير في عارض يوسف ولقد كانت حبيبته في المشعاب فلما حل الليل أخذ (الكميه) كيس التتن والسبيل والكبريت وتناول تمراً وشرب الماء ولما نام جميع من كانوا على ظهر السفينة، نزل من السفينة وأخذ يسبح إلى المشعاب وفي كل ساعة أو ساعتين يخرج السبيل من العمامة التي على رأسه ثم يدخن واستمر في السباحة يوماً كاملًا إلى أن وصل إلى المشعاب وقابل حبيبته)[١].

* * *

---

(١) ط ٢، ١٩٩٨، ص ٩٩.

★ **السيب :**

السيب هي كلمة مفردة وجمعها أسيوب، وهو الرجل الذي يتولى سحب الغيص من قاع البحر بعد أن ينبر له الحبل، ويكون نصيبه من محصول السفينة بواقع سهمين.

وغالباً ما تكون بين الغيص وسيبه علاقة وطيدة وثقة متبادلة حيث للسيب أهمية كبيرة في مهنة الغوص، خاصة إذا علمنا بأن حياة الغيص تكون مرهونة بالسيب، فلو أن السيب غفل عن الإشارة التي يعملها الغيص ولم يسحبه بوقته لربما يموت الغيص من جراء إهمال السيب وعدم انتباهه[١].

وقد تميز السيوب من قبيلة العوازم بالنباهة والذكاء والقوة الجسمانية والجدية بالعمل.

ومن الموروث الشعبي في هذا النطاق نجد أن أحد الغاصة وهو المرحوم حولي أبو حقطه العازمي يوصي سيبه المرحوم فرج بن اقريعيط الصابري بأن لا يغفل عنه وهو تحت المياه بقوله:

يا فرج بالقوع بالك تخليني لا يشير جداي عندك وتنساني

ترى لي ناس من الناس ترجيني لا تخيب حروه اللي ترجاني

أما الشاعر الغيص فهاد بن جافور رحمه الله فيبشر أهله بأن حالته بالغوص جيدة ومن مظاهر هذه الحالة بأن سيبه يعجبه عمله فيقول:[٢]

يا كاتب اكتب جوابي عقب هالغيبة للصاحب اللي لنا ما دز مرسالي

(١) الشملان (تاريخ الغوص على اللؤلؤ) ج ١، مرجع سابق، ص ٣٧٥.

(٢) ديوان (فهاد بن جافور) مرجع سابق، ص ٢٣.

وقله عشيرك بخير ومعجبه سيبه بس يتمنى وطنكم عقب هالحالي

بينها يفاخر الشاعر المرحوم فالح بن مروح بالسيوب الذين معه في سفينة النوخذة عقيل بن اعقال رحمه الله قائلًا:

سيوبنا مثل الحرار المشاريف وحنا كما حصناً تلاوج بعنه

ويقول السيب المرحوم صالح الحيفة الصواغ - وهو من السيوب الثقات لضخامة جسمه وسرعة بديهته - مخاطباً الغيص المرحوم راشد المشعوف ليطمئنه بأن يدخل المغاصات ولا يحمل بقلبه أي خوف أوشك أو ضيفة:

لا تضايق فوق راسك حيفة من بني عمك ورجلن وافي
بالبحر يا جاء الهير فوقك حيفة يوم تنبر توصل المجدافي

ختاماً لابد أن يكون للشاعر المبدع فهد بن جافور إبداع في ذكر السيوب وهو الذي عمل سيباً أثناء الغوص فيقول رحمه الله هذا البيت الغزلي الجميل(١):

يا تل قلبي تل الحبل بالشيرة حبل سن سنبوك تجاذبته أسيوبه

ويقول أيضاً:

راعي القرن الأشقر تل قلبي وشده شلت السيب الأربد من عميق الظلامي(٢)

* * *

(١) ديوان (فهد بن جافور) مرجع سابق، ص ٤٠.
(٢) جريدة (الرأي العام) عدد (١٢/ ٣/ ٩٩).

★ النـهـام :

يقول الأستاذ المؤرخ/ سيف مرزوق الشملان في كتابه (تاريخ الغوص على اللؤلؤ)[1] يسمى الطرب البحري «النهمة» بتشديد النون وإسكان الهاء، ويسمى المطرب البحري (النهام) بتشديد النون والهاء والجمع (النهامة) بتشديد النون والهاء.

وللنهمة تأثير كبير على البحارة فتراهم يقومون بأعمالهم الشاقة بقوة ونشاط ناسين المتاعب لاسيما إذا كان النهام حسن الصوت.. والغناء له تأثيره الكبير على الإنسان.. والشعر الذي يغني به النهامة على نوعين وهما:

١ - الزهيري.

٢ - المواليا ويسمونه إميلي.

يحرف النهامة في المواليا فبدلاً من أن يقولوا... يا مواليا.. يا مواليا تراهم يقولون يا ما يامال أو هوب ياما مثلما يبتدي المغني بياليل يا ليل ثم بعد ذلك يشرع النهام في القصيدة والبحارة يردون عليه بوحوحة كوحوحة أهل الطرق الصوفية حتى تنتهي النهمة وإذا لم يتم العمل يقول النهام غيرها وهكذا.

ويتنافس بعض النواخذة على النهامة الممتازين فتراهم يكرمونهم ويكون للنهام في السفينة سهم وربع السهم.

وقد برز عدة نهامة ممتازين من قبيلة العوازم ركبوا البحر مع إخوانهم الكويتيين وساهموا في تيسير عناء ومشقة البحر عليهم بإطرابهم بالنهمة

---

(١) الجزء الثاني، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثانية ١٩٨٩، ص ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٢.

وحظوا بشهرة طيبة لتميزهم في الطرب البحري ومن أشهر هؤلاء ما يلي:

* **المرحوم/ خلف بن عليّ العازمي** (المتوفى عام ١٩٧٧م) وهو شاعر شعبي معروف وله قصائد نبطية في غاية الجمال والروعة إلا أن أغلبها لم يدون وما زال يرددها الرواة وقد أثبتنا بعضاً من أبياته الشعرية في مواضع مختلفة في هذا البحث، وقد عمل المرحوم/ خلف نهاماً مع عدة نواخذة غوص من أهل الكويت أبرزهم النوخذة المرحوم/ خليف بن مثيب الأذينة والنوخذة المرحوم/ محمد بن ناصر الحريص، وقد اشتهر رحمه الله بالصوت الحسن.

* **المرحوم/ فراج بن مسعود العازمي** عمل بالنهامة عدة سنوات طويلة مع النوخذة المرحوم خليف بن مثيب الأذينة في الشوعى الذي كان يملكه بالثلاثينيات من القرن العشرين.

* **المرحوم/ سالم بن عيد العازمي** ركب مع النوخذة عبيد أبو لبقة نهاماً وغيصاً.

وقد كان للعوازم طريقة أخرى ينتهجونها في بث الحماس لدى البحارة في محاملهم البحرية وهي إلقاء القصائد النبطية المشهورة بطريقة الشيلات حيث يرددها الغاصة والسيوب وكافة العاملين بالمحمل بصوت جماعي واحد، ويطربون لها أشد الأطراب، ويتحمسون في أداء أعمالهم المناطة على عاتقهم في البحر، وقد اشتهروا بهذا النمط الجميل في الغوص وعرفوا عند أهل الكويت بهذا النوع الحماسي من القصائد الشعبية وتميزوا به عن زملائهم في هيرات الكويت والخليج العربي، وتستمد هذه الطريقة من أسلوب الصحراء بالرغم من تواجد العوازم في الكويت منذ القدم وتميزهم بالطابع البدوي، ويروى أن أهل الدمنة العاملين في

الزراعة وصيد الأسماك بواسطة الحظور في موسم الغوص كانوا يميزون السفن الشراعية التي يملكها نواخذة قبيلة العوازم عن غيرهم بفضل هذه الشيلات البحرية التي عرفوا به وتميزوا بها بين نواخذة الكويت الذين يمارسون النهمة في البحر.

ومن أشهر الشعراء الذين كانوا يشيلون الشيلات البحرية الشاعر الكبير فهد بن جافور العازمي رحمه الله الذي ركب سيب لموسم غوص واحد مع شوعى النوخذة المرحوم سعود بن مساعد المجمد ومع النوخذة مفرح الأصفر عدة سنوات، والشاعر محمد بن جرمان العازمي الذي كان من أشهر غاصة النوخذة المرحوم/ عقيل بن اعقال العازمي وعرف بأشعاره الجميلة.

* * *

★ **الرضيف والتباب :**

الرضيف يقصد به الصبي الذي يقوم بالأعمال الخفيفة على متن السفينة كمساعده السيوب في أعمالهم بقصد التدرب على العمل بالغوص ويذكر أن كلمة رضيف هي تحريف لكلمة رديف، وحصة الرضيف من الغوص سهم واحد.

أما التباب بفتح التاء وتشديد الباء وجمعه تبابة فهو الصبي الذي يلتحق بالخدمة في سفينة الغوص للتدرب على ركوب البحر والتعود على خشونته وأهواله ويقوم بعمل الشاي والقهوة والطهي والتنظيف وغير ذلك من الأعمال في السفينة.

والفرق بين التباب والرضيف أن التباب ليس له سهم من محصول الغوص إنما يعطى إكرامية من النوخذة بعض البحارة بخلاف الرضيف الذي يكون له سهم من محصول السفينة[١].

وغالباً ما يكون والد الرضيف أو التباب غيصاً أو سيباً في ذات السفينة، وعندما يكبر هذا الصبي يتجه للعمل في سفن الغوص وفي مهنة الرجال بعد أن اكتسب خبرة وتجربة ذاتية.

ويحدثني العم الفاضل حمد حمود الحميدي العازمي عن تجربته الشخصية عندما ركب تباباً مع النوخذة المرحوم ناصر الغريب وكان والده غيصاً معهم، بأنه بعد موسم الغوص الطويل أكرمه النوخذة الغريب بإعطائه بعض السحتيت [٢] وأوصى الطواش عليه وحصل على بضع روبيات أدخلت الفرح والسرور في قلبه الصغير.

---

(١) الشملان: مرجع سابق، ج ١، ص ٢٧٢، (تاريخ صناعة السفن في الكويت) للدكتورين بدر الخصوصي ونجاة الجاسم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٢، ص ٣٤٣، ٣٥٣.

(٢) من أصغر أحجام اللؤلؤ.

★ العـزّال :

من أفراد طاقم سفن الغوص شخص يطلق عليه (العزال) وهو الشخص الذي يعمل في الغوص لحسابه الخاص وله سيبه الذي يجره من قاع البحر، ويقوم العزال بدفع خمس حصيلته من اللؤلؤ للسفينة التي يعمل عليها، كما يقوم بدفع السيب ومصروف الأكل لنوخذة السفينة[1].

وقد أطلق عليه هذا اللقب لأنه اعتزل من في السفينة. وليس بالضرورة أن يكون في كل سفينة عزالًا واحداً أو أكثر، ففي بعض السفن لا يوجد فيها أحدٌ من العزال.

ومن الحوادث القديمة التي تروى بشأن الركوب عزالًا مع سفن الغوص هذه الرواية التي تذكر عن النوخذة المرحوم عبيد أبو لبقة ذلك النوخذة المعروف بالكرم والشهامة والرجولة ففي أحد مواسم الغوص كان النوخذة أبو لبقة على سفينته الشراعية مع غاصته الذين يغوصون بداخل إحدي الهيرات فطلع أحد الغاصة من دشته وقال للنوخذة عبيد: (يا نوخذة سمعت وأنا تحت المياه أحد ينادي من ذاك المحمل قائلًا ما من عوازم في البحر)، فكما هو معروف أن الصوت بداخل البحر ينتقل بوضوح، فأنزل النوخذة عبيد الهوري الموجود بسفينته في الحال، وانطلق متوجهاً إلى السفينة التي صدر عنها الصوت فكانت سفينة المرحوم سعود المطيري من نواخذة الغوص، الذي رحب بدوره بالنوخذة عبيد أبو لبقه قائلًا له (عسى عندنا لك حاجة ونقضيها يا طويل العمر) فرد عليه (يا نوخذة سعود أحد غاصتنا سمع صوت من محملك يقول ما من عوازم، وشسالفته؟) فأجاب بقوله (هذا فلان العازمي غيص معنا وأنا معطيه سلفه للغوص، مائتين روبية وهو مريض صاير له مدة لا

(١) (تاريخ صناعة السفن في الكويت) مرجع سابق، ص ٢٧٢.

يقدر على الغوص، وهو يحاتي انقضاء موسم الغوص وهو عاجز) فقال أبو لبقة (أنا راح آخذ الغيص معاي ودين الغوص عندي).

فوافق النوخذة سعود على ما قاله أبو لبقة لأنه يعرف كلمة عبيد أصدق من أي ورقة، وقال أبو لبقة للغيص (ارتاح عندي ولا تشيل هم حتى تشفى من مرضك بإذن اللّه وهذاك الحين تبي تغوص عزال في محملي واعطيك أحد السيوب حياك اللّه)، وبعد عدة أيام شفي الرجل ونزل المغاصات بحثاً واللؤلؤ كعزال، فوفقه اللّه بحصباه ثمينة باعها بعدة ألوف سدد منها سلفته للنوخذة سعود وأعطى حصيلة النوخذة عبيد الذي رفض أخذ أي مقابل نظير فعلته وموفقه الشهم إلا أن إلحاح الغيص عليه وإصراره جعلاه يوافق مجبوراً.

* * *

★ الطـــواش :

الطواش هو اسم يطلق علي الشخص الذي يمتهن تجارة بيع وشراء اللؤلؤ في الماضي بحيث يتعقب سفن الغوص لهذا الغرض، وطواش جمعه طواويش وكلمة طواش مشتقة من طش أي انتشر حيث كان الطواويش ينتشرون في عرض البحر بحثاً عن أصحاب سفن الغوص[1].

وقد كانت مهنة الطواشة تجارة رائجة في منطقة الخليج العربي قبل ظهور النفط وتعتبر إحدى الأقطاب الهامة في تاريخ الغوص على اللؤلؤ.

والجدير بالذكر أن الطواويش الكبار كانوا بعد جمعهم اللآلئ والدانات من السوق المحلي، يقومون بالسفر إلى الأسواق العالمية للؤلؤ في الهند وبعض البلدان الأوروبية لبيع حصيلتهم هناك، وقد عمل في هذه المهنة القديمة عددٌ من أفراد قبيلة العوازم بالكويت وساهموا مساهمة بناءة في هذا النشاط الهام ونذكر منهم المرحوم محمد بن مدعج والمرحوم محمد بن دويهيس والمرحوم سعود بن محجان.

---

(١) (الموسوعة الكويتية المختصرة) ج ٢، ط ٣، ص ١٠١٢.

المبحث الثالث:

مواضيع متعلقة بشؤون الغوص

إن شؤون الغوص كثيرة ومتنوعة وذلك لسبب بسيط وهو أن الغوص كان يمثل جزءاً كبير من حياة الكويتيين في الزمن الماضي.

وسنتطرق إلى بعض هذه المواضيع المختلفة التي هي ذات أهمية كبرى حتى نساهم في إيضاح حياة الأجداد المكافحين.

⭑ مواسم الغوص على اللؤلؤ

كان للعاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ مواسم معروفة يمارسون خلالها نشاطهم بالبحر، وتكون مألوفة عند الكويتيين ويعرفون بداية كل موسم ونهايته، وتقدر فترة الغوص بحوالي ستة أشهر في السنة الواحدة، وتتنوع مواسم الغوص إلى عدة مواسم مختلفة بعضها رسمي والبعض الآخر غير رسمي وكل موسم له نظامه وأعرافه الخاصة، وهي كالآتي:

أولاً : موسم الغوص الرسمي وعرف باسم الغوص الكبير ويحدد الحاكم وقت بدئه وانتهائه ويبدأ عادة في شهر مايو حتى أواخر شهر سبتمبر من كل عام ويلتزم به كافة العاملين بالغوص حتى غلب عليه الصبغة الرسمية، حيث يعرف اليوم الذي يعلن فيه الحاكم نهاية موسم الغوص الكبير بالقفال وهو بمثابة عيد لأهالي البحارة

يعبرون فيه عن فرحتهم بعودة عائلهم وكان للغوص أمير يختاره الحاكم، وآخر أمراء الغوص بالكويت هو المرحوم راشد بن أحمد الرومي[1].

ويذكر أن السفن العاملة خلال الغوص الكبير لا تعود إلى موطنها، أما في حالة النقص بالمواد الغذائية أو لإصلاح السفينة فإن السفن تتوجه غالباً إلى بعض الموانئ والبنادر القريبة من المغاصات لمدة يوم أو يومين ويطلق على استراحتهم اسم الجداف.

ثانياً : كما توجد مواسم غوص غير رسمية وتختلف مواعيدها سواء قبل موسم الغوص الرسمي أو بعد وهي ثلاثة مواسم كما يلي:

١ - موسم الخانجية ويكون قبل الغوص الكبير، وتحديداً في أواخر فصل الربيع أي في شهر أبريل من كل عام، ويختلف نظامه عن النظام المتبع في موسم الغوص الرسمي بحيث من ينوى الذهاب إلى الغوص خلاله يذهب على حسابه الخاص أو على على حساب من يؤمن له غذاءه اليومي، ودون ارتباط بنوخذة معين أو سفينة معينة، وغالباً ما تقوم السفن بالتوجه إلى المغاصات القريبة من السواحل للغوص فيها، وذلك خلال فترة شروق الشمس إلى غروبها، ثم تتوجه السفن للمبيت في أحد الموانئ القريبة خوفاً من رياح السرايات القوية. ومن طرق الغوص المتبعة خلال موسم الخانجية هي أن يغوص ككل غيص أربع تبات، ويكون فلق المحار عادة في كل يوم.

---

(١) الشملان، ج ١، ص ٢٦٣.

٢ - موسم الردة يأتي هذا الموسم بعد انتهاء موسم الغوص الرسمي، والاسم مشتق من العودة والرجوع إلى الغوص بعد القفال، حيث تتوجه السفن إلى الغوص مرة أخرى، ويستمرون مدة لا تتجاوز الشهر وهو مشابه لنظام موسم الخانجية في تعامل النوخذة مع الغاصة والسيوب الذين يركبون معه.

٣ - موسم الرديدة وهو تصغير اسم الردة ويبدأ هذا الموسم بعد انتهاء موسم غوص الردة وعادة ما تكون فترته أقصر من موسم الردة وعدد السفن التي تدخل الغوص خلاله تقل، ولا تغوص في المغاصات البعيدة عن الساحل وله ذات نظام غوص الخانجية.

* * *

★ سفن الغوص على اللؤلؤ

تعد السفن الشراعية لنواخذة الغوص بمثابة الوسيلة الأساسية للتنقل بين الهيرات والمغاصات الواقعة في أعماق مياه الخليج العربي، وكانت السفينة ذات قيمة مالية وثروة من ثروات التي يمتلكها الكويتي ويتوارثها أبناؤه من بعده.

وقد تملك نواخذة قبيلة العوازم أسطولًا كبيراً من السفن الشراعية طافوا به البحار والمحيطات عاملين بواسطته في مهن عديدة ومنها السفار والقطاعة والغوص على اللؤلؤ وكد الحظور.

ويقول الأديب السعودي عبدالرحمن عبدالكريم العبيد (العوازم امتهنوا الملاحة منذ أن عرفوا شواطئ هذا الخليج، ولهم أسطول من السفن يعمل في الكويت منذ أوائل هذا القرن)[١].

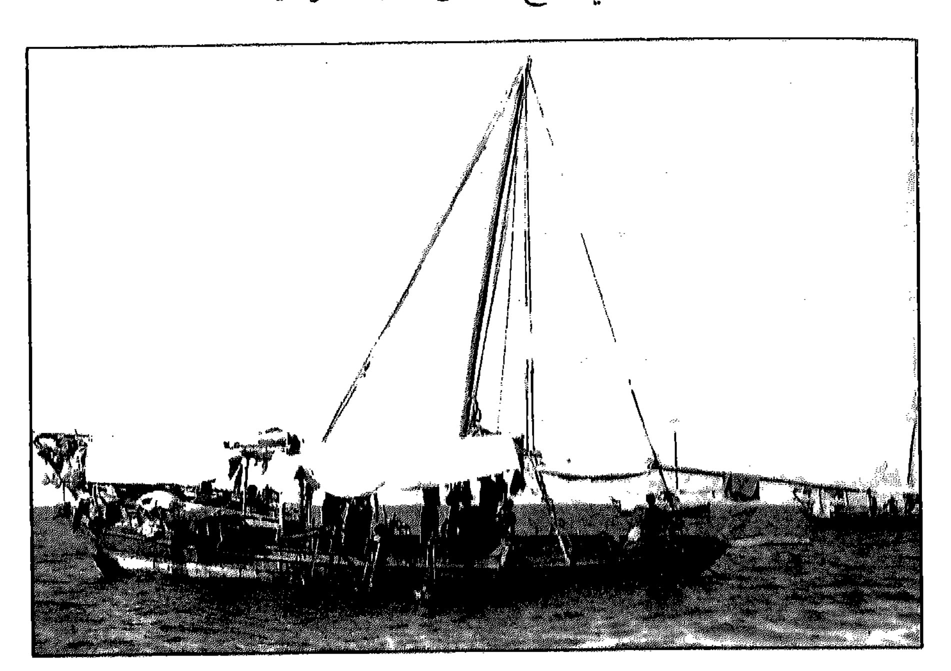
ويتعذر علينا فعلياً تحديد عدد سفن هذا الأسطول البحري العامل بالغوص الذي تمتلكه قبيلة العوازم، وذلك لعدة أسباب أبرزها عدم وجود سجلات ملكية دقيقة يمكن الرجوع إليها في هذا الشأن، حيث كانت عمليات بيع وشراء السفن الشراعية تتم غالباً بواسطة الكلمة التي تعطى من أحد الطرفين دون أوراق بينهم، كما أن السفينة البحرية عرضة للتلف والغرق وغيرها من الأسباب التي تؤدي إلى حطامها.

أما عن الروايات الشفهية بشأن تحديد عدد السفن الشراعية العاملة بالغوص تحديداً دون أنشطة البحر العديدة كالسفار والقطاعة وكد الحظور وغيرها، نجد النوخذة محمد المدعج رحمه الله يقدر عدد

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦١.

السفن والمحامل البحرية التي يمتلكها أفراد قبيلة العوازم بالكويت فقط والتي عملت بمهنة الغوص في عهد الشيخ المرحوم مبارك الصباح (١٨٩٦ - ١٩١٥) بحوالي سبع وستين سفينة شراعية[١].



منظر يوضح عمل السفن الشراعية في وسط مغاصات اللؤلؤ

أما الراوية الكبير العم سعد بن جبران الوندة - أمد الله في عمره - فيقول بأن عدد السفن الشراعية في عهد الشيخ المرحوم أحمد الجابر (١٩٢٠ - ١٩٥٠) تقدر باثنين وسبعين سفينة شراعية.

بينما يرجح آخرون بأن العدد قد تجاوز المائة سفينة، وتتنوع السفن الشراعية التي يمتلكونها بغرض ممارسة مهنة الغوص على اللؤلؤ، حيث

---

(١) برنامج (صفحات من تاريخ الكويت)، وزارة الإعلام الكويتية، إعداد وتقديم أ. رضا الفيلي، الحلقة التاسعة عشرة.

كان للسفن أنواع مختلفة ومنها الشوعى والجالبوت والبوم والسنبوك والبلم ولكل نوع شكله المميز، وتصنع هذه السفن غالباً في الكويت بواسطة القلاليف أي صناع السفن، بينما يتم استيراد بعضها من الخارج، ويذكر أن النوخذة عقيل بن عقال العازمي قد تملك جالبوت مصنوع في الهند وتم استيراده إلى الكويت، وكانت بعض الأسر من قبيلة العوازم تمتلك عدداً كبيراً من السفن الشراعية وتعمل على متنها في أعمال البحر المتعددة. كما أن البعض الآخر من النواخذة العوازم لا يملكون سوى سفينة أو سفينتين فقط، في حين أن عدداً من النوخذة العوازم لا يرغبون في امتلاك السفن الشراعية ويقومون بممارسة مهنة الغوص على اللؤلؤ بواسطة استئجار السفن البحرية بطريقة الخمس - المتعارف عليها آنذاك - من ملاكها للدخول على متنها في مواسم الغوص، وبالرغم من أنهم يستطيعون امتلاك السفن الشراعية إلا أن طبيعة حياتهم الاجتماعية تحتم عليهم الرغبة في عدم التملك قانعين بالمثل الكويتي الشائع (من حط خشيبة أشقى قليبه)[1] حيث أن من لديه سفينة شراعية يجب عليه بعد انتهاء مواسم الغوص الرسمية وغير الرسمية أن يعتني بها ويقوم بتغليفها بأوراق النخيل حماية لها من الظروف الطبيعية والمناخية حتى بدء موسم الغوص التالي، ويرغب بعض العاملين بالغوص من أبناء قبيلة العوازم من أهل البادية بالتجوال في البوادي والصحارى أثناء فصول الخريف والشتاء والربيع بدون ارتباط أو قيد.

* * *

---

(١) أحمد البشر الرومي، صفوت كمال (الأمثال الكويتية المقارنة) ج ١، وزارة الإعلام - الكويت، ط ١، ١٩٧٨، ص ٤٦٣.

★ الأدوات المستعملة في مهنة الغوص

من الأدوات التي كان يستخدمها الغاصة والسيوب أثناء ممارستهم لمهنة الغوص على اللؤلؤ قديماً:[١]

- **الفطام**: هو مشتبك من عظام السلحفاة أو من قرون الوعل يغلق به الغواص آنفة عند نزوله إلى الماء حتى لا تتسرب تلك المياه إليها.

ويقول الأستاذ سيف الشملان عن صناعته بأن (أشهر من كان يعمل الفطام هو المرحوم حمود بن سحيم العازمي)[٢]، والصواب هو المرحوم حمود بن علي بن سحيب العازمي المتوفي عام ١٩٤٥م والذي عرف بأنه حرفي ذكي.

- **الحجر**: هو ثقل من الحجر أو الرصاص هرمي الشكل يدفع بالغواص إلى قاع البحر لكي يسهل له التقاط المحار.
- **الديين**: هو مقطف يعلقه الغواص في رقبته ليضع فيه ما يلتقطه من المحار.
- **الزبيل**: هو حبل طويل يسحب السيب بواسطته الحجر بعد وصول الغواص.
- **الجدا**: هو حبل يمسك باليد ويربط به الديين ويصل ما بين السيب على ظهر السفينة والغواص في قاع البحر.

---

(١) (تاريخ صناعة السفن في الكويت)، د. نجاة عبدالقادر ود. بدر الدين الخصوصي، مرجع سابق، ص ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٣.

(٢) مرجع سابق، ج ٢، ص ٢١٠.

- **الشمشول**: هو سروال أسود قصير يلبسه الغواص لكي يساعده على الحركة بدلًا من الإزار (الوزار).
- **الخبط**: هي قفازات لأصابع اليدين يستخدمها الغواص لحمايتها من الصخور الحادة والأشواك البحرية عندما يسير على يديه أو يقطع المحار الملتصق بالصخور.

* * *

★ أهوال الغوص على اللؤلؤ

عرفت مهنة الغوص على اللؤلؤ بأنها من أشقى وأخطر المهن القديمة وذلك بسبب كثرة الأهوال والأخطار التي تواجه العاملين فيها، وتتنوع هذه الأهوال إلى ثلاث فئات وفقاً لما يلي:

أولاً: الأسماك والكائنات البحرية الخطرة:

توجد داخل مياه البحر كم هائل من أنواع السمك والكائنات الخطرة والتي تسبب رعباً في نفوس البحارة، ويعد سمك القرش المعروف باسم الجرجور أبرز هذه المخلوقات البحرية حيث كان يتبع ظل سفن الغوص داخل المغاص وينتظر نزول الغاصة حتى يفترسهم، مما يضطر النوخذة إذا لاحظ وجود أسماك القرش إلى تغيير المغاص إلى مغاص آخر هارباً منه، والمعروف أن مغاصات الكويت يكثر بها عدد أسماك القرش مقارنة بمغاصات عمان[١].

وقد أودت أسماك القرش بأرواح الكثير من الغاصة أو إصابتهم إعاقات جسدية خطيرة في أحسن الأحوال، ويذكر أن قبيلة العوازم فقدت الكثير من أبناءها بهذا السبب أثناء مواسم الغوص.

كما أن اللخمة كانت من الأسماك الخطرة التي تواجه الغاصة وهي ذات شوكة سامة وتعمل على الرقود على ظهر الغيص حتى تقتله إذا لم يسعفه الحظ ويفلت من قبضتها، ويوجد نوع صغير منها يطلق عليه اسم اطبيجي ويعرف بأن ضربته أشد تأثيراً من ضربة اللخمة.

وتعرف سمكة أخرى سامة وذات أشواك حادة باسم الدجاجة وهي من

---

(١) الشملان، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٤٩.

الأسماك التي يخشاها الغاصة في الهيرات لخطورتها، كما يوجد نوع آخر منها يعرف باسم الديك وهو خطر أيضاً.

ومن مخلوقات البحر الخطرة أيضاً (الدول) وهو كائن بحري قريب الشبه بالأخطبوط ذو لون أبيض، وتؤدي ضربته إلى إحداث قروح في الجسم تستلزم أحياناً عودة المصاب إلى الكويت لعلاجه منها، وتبقى آثار الدول على الجسد طوال العمر، ويضطر بعض الغاصة إلى ارتداء لباس الغوص المسمى شمشول لإتقاء شر الدول.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره يوجد أنواع أخرى من الكائنات البحرية الخطرة كالقروص وأبو زيزي والرماي وأبو لجني، يعمل الغاصة على تجنبهم أثناء الغوص.[1]

ثانياً: الأمراض التي تصيب الغاصة أثناء مواسم الغوص[2]:

بسبب طبيعة عمل الغاصة السيئة كانوا عرضة للكثير من الأمراض الناتجة من مياه البحر المالح وأشعة الشمس الحارقة ونوعية الغذاء القليل، ومن هذه الأمراض والعلل التي كانت تصيبهم أثناء الغوص الصرع والكحة والسعال وانفجار الأذن وأم ازليقه والطنان وأبو اقشاش والشأقه والسمط وهو مرض جلدي يصيب الغاصة ويتلف جلودهم ويتم علاجه بوضع مادة اليفت عليه الجلد.

ويقول المرحوم صالح بن حواس الصابري أثناء إصابته بمرض السمط أثناء ركوبه الغوص:

---

(١) الشملان: ج ١، ص ٣٩٩ وما بعدها.

(٢) الشملان، ج ١، ص ٤٢٦ وما بعدها.

مـــا أطـــولـــك مـــن ســـيـــره   مـــا هـــي بـــســـيـــره نـــهـــاريـــن

الـجـلـد الأول نـبـت غـيـره   يـا كـيـف لـلـجـلـد لـونـيـن

وكانت هذه الأمراض تعالج بوسائل شعبية كاستخدام الأعشاب الطبية والكي بالنار والحجامة، وإذا لم تفلح هذه الوسائل في شفائه يتم إرسال المريض إلى الكويت للعلاج ويطلق علي اسم عبري.

ثالثاً: المشاق التي تواجه الغاصة:

كان الغاصة عرضة للكثير من المشاق والصعوبات أثناء ركوبهم للغوص ومن أبرز هذه المشاق العاف وهو ماء البحر الملاصق باليابسة ويكون ذا طبقة باردة تصيب الغيص ببرودة شديدة عند نزوله للمياه. ويكون العاف موجوداً عادة في بداية موسم الغوص الرسمي وعند انتهائه، كما يوجد أيضاً في مواسم الخانجية والردة والرديدة لتغير الطقس الجوي خلالهم، وكان الغاصة يعانون من العاف أشد المعاناة، ويقول الغيص سالم بن تويم رحمه الله في ذلك:

اللّه من قلب برى حاله العاف   برى الخشاب اللي بروه القلاليف

ويخاطب المرحوم فهاد بن جافور نوخذاة بقوله:

أول الطرشة ترى البرد يقصيني   وإن دفيت أعجبك يا ذرب الإيماني

ويعد الدردور من الصعوبات التي تواجه الغاصة أثناء نزولهم للبحر وهو تيار مائي قوي يصيب الغاصة بتعب شديد، ويرهقهم، ويسبب أحياناً اصطدام أجسادهم بالسفينة محدثاً بهم إصابات بليغة وجروحاً خطيرة.

وما يخشاه الغاصة أثناء ممارستهم للغوص هو أن تكون حصيلة الدشة من المحار قليلة، فكان النوخذة يراقب الغاصة ويشجع بعبارات الثناء والترحيب من يملئ الديين الذي يحمله بعد طلوعه من الغطسة، ويسخط من الغيص الذي يعود بحصيلة قليلة من المحار، بل ويمتد الأمر إلى إهانة هذه الغيص بكلمات قاسية مما يتطور الأمر إلى حدوث اشتباك بينهما أو أن يعزم الغيص على الهروب من السفينة وترك الغوص ومشاقه.

وبعد هذا الحديث عن أخطار وأهوال الغوص على اللؤلؤ نختم بقول المرحوم مرزوق بن سحلول العازمي عندما سئل عن الغوص فأجاب قائلًا:

من يوم يطرون البحر جاض قلبي من حشاه
شوفة الرياض من داب[1] وعيونه تشوف
جعل باب الغوص يلد من يجي وراه
يعتني بي واحدن معتني بعز الضعوف

* * *

---

(١) داب: هو الثعبان.

★ أشهر الدانات التي حصلوا عليها :

إن الغاية التي يهدف إليها كافة العاملين بالغوص والسبب الرئيسي لأن يتحملوا كل أنواع المعاناة والشقاء خلال فصل الصيف الحارق هي أن يوفقهم الله بالحصول على لؤلؤة ثمنية تنسيهم تعب الغوص وتمدهم بالمال الوفير الذي يعينهم في تغطية أعباء الحياة، والجدير بالذكر أن اللآلئ أنواع وأحجام متفاوتة ولها معايير عامة للتمييز بينها ومنها معيار الإشراف والبريق، ومعيار الوزن، ومعيار لون الدانة الذي يتنوع ما بين مشير أو نباتي أو زجاجي أو سماوي أو قلابي أو خضراء أو شقراء وغيرها من الأنواع التي تختلف ويختلف تبعاً لها السعر المراد دفعه لشرائها(١).

وقد حالف عدداً من النواخذة العوازم التوفيق في حصولهم على دانات نادرة تم بيعها على الطواويش بأسعار كبيرة، وكان لها المردود الإيجابي لأصحابها، واشتهرت أسماءهم في تاريخ الكويت وعرفهم الأجداد وتناقل الرواة ذكرهم، وسنذكر بعضاً منهم كالآتي:

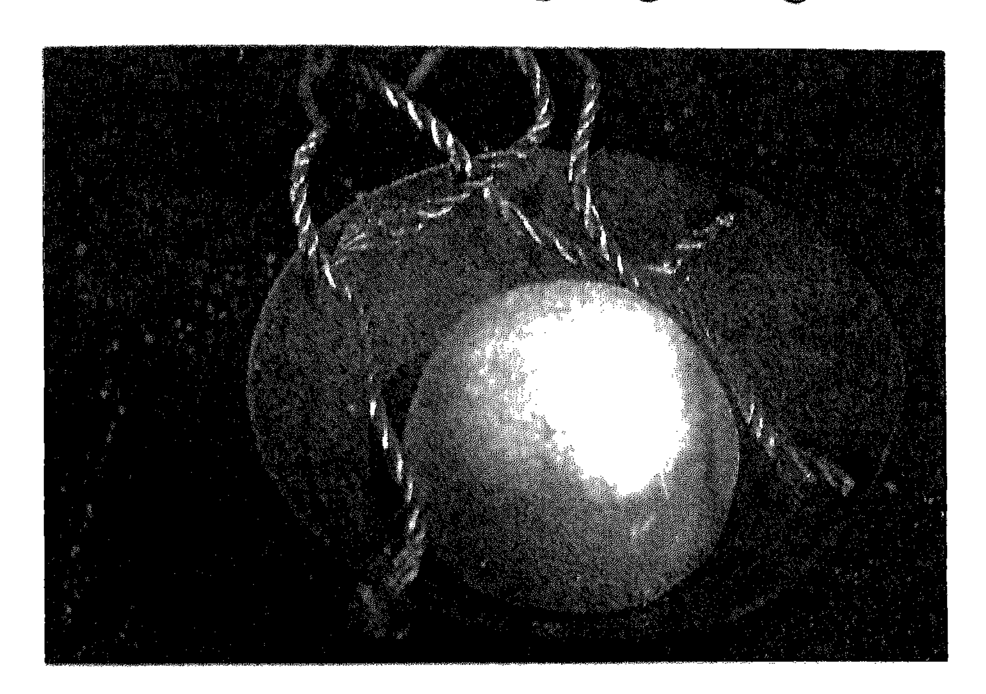
- **النوخذة المرحوم محمد المدعج** صاحب الدانة المشهورة بتاريخ الغوص على اللؤلؤ بالكويت والخليج العربي والتي شاع ذكرها لجمالها المميز وكبر حجمها، ولهذه الدانة رواية جميلة وهي أنه في عام ١٩٢٧م (١٣٤٦هـ) مرت الكويت بظروف اقتصادية صعبة انعكس ذلك على أهلها.

وكان النوخذة محمد بن مدعج من النواخذة المتضررين من هذه الأزمة المالية واستدعى الأمر إلى أن يقوم برهن بيوته في الكويت ونخيله في

---

(١) لمزيد من التوسع في هذا الموضوع انظر كتاب (اللؤلؤ) للأستاذ الدكتور عبدالله الغنيم، ص ١٩٧ وما بعدها.

مزارعه بالبصرة لأحد دائنيه حتى تمام سداد ديونه واعتمد ابن مدعج على ربه في محنته ودخل موسم الغوص الكبير مع بحريته بواسطة سفينته الشراعية الجالبوت والمعروفة باسم (الغزالة) وركب معه بحارته من أهل الكويت وعددهم سبعة وعشرون نفراً ومنهم ناصر بن جامع وسعد الصويلح وجمعان بن منيظره وراشد بن مطلق الشبو ومحمد ناصر الدوسري وخميس بعركي وسالم بن جروان ومرزوق البحيري وأخوه راشد المدعج وابنه مدعج المدعج وآخرين يتعذر ذكرهم جميعاً.



دانة ثمينة وسط ميزان اللؤلؤ

وعمل في الغوص على اللؤلؤ في هيرات البحر العميق وهو يفكر في أن يوفقه الله برزق كثير حتى يوفي الديون التي أثقلت كاهله، وتمضي الأيام والليالي وهو في عرض البحر ومحصول اللؤلؤ لا يكفي سوى الزاد والماء

الذي يستهلكه البحارة، وقبل انتهاء موسم الغوص الكبير بعشرين يوماً فقط حدث ما لم يخطر على بال النوخذة ابن مدعج وهو إصابة الجالبوت بشرخ كبير في أحد جوانبها وتسرب المياه إلى داخلها مما اضطر إلى الرسو في أحد البنادر القريبة من الهيرات وجلب القلاليف لإصلاح السفينة وتكبد ذلك زيادة في الخسائر المالية الملقاة على عاتقه، علاوة على ديونه ودائنيه الذين ينتظرونه في الكويت.

وبعد الانتهاء من إصلاح الجالبوت واصل ابن مدعج مهنة الغوص وتوجه إلى إحدى المغاصات القريبة من (اغمسه)[1] يطلق عليه بطين أبو علي[2]، وكان ذلك يوم الجمعة الموافق ٣١ ربيع الأول من عام ١٣٤٦هـ (٩/٩/١٩٢٧م) وتبقى من موسم الغوص سبعة أيام فقط؛ وقام الغاصة بالغوص تحت المياه باحثين عن أكبر عدد من المحارات التي قد تكون في بطن إحداهن كنز ثمين، إلا أن الواقع كان صدمة لهم حيث كانت الحصيلة هي ثمان محارات فقط وخيم الحزن والخجل على وجوه البحارة، وحاول النوخذة شد عزمهم وتشجيعهم بقوله (الرزق على الله).

ولم يتجرأ أحد من البحارة فلق المحارات الثمان بسبب قلة عددهن.

وأثناء الليل توجه البحارة كلٌ إلى موضعه في السفينة للنوم وإراحة أجسادهم، وتوجه النوخذة محمد المدعج إلى مرقده للنوم، وأثناء نومه حلم بأن فتاة جميلة تزوره في الجالبوت فنهض من نومه مفزوعاً ليعرف

---

(١) لقاء مع العم سعد الوندة (صفحة حديث الذكريات) جريدة (الرأي العام) إعداد الأستاذ منصور الهاجري عدد (١٠٧٨١).

(٢) د. يعقوب يوسف الغنيم (العدان بين شاطئ الكويت وصحرائها): مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٩٩٧، ص ٣٦.

أن ما شاهده ما هو إلا حلم[١]، وعاد إلى نومه وحلم مرة أخرى بتلك الفتاة تزوره وقام من النوم ووجد أن الجميع نائمون ليرجع إلى نومه وهو يردد اسم اللّه، ويتكرر الحلم مرة ثالثة فنهض، ووجد أحد غاصته وهو المرحوم جمعان بن منيظره العازمي قد صحا من النوم ليطلب منه فلق المحارات الثمان، وقام ابن منيظره بتنفيذ ما طلبه، والصمت والهدوء يخيم على المكان، وأثناء فلق المحارات صاح جمعان بصوت عالٍ (يا نوخذة. . . أبشر بالخير. . رزقك اللّه بدانة ثمينة من النوع الكبير).

فقام البحارة كلهم من النوم على أثر صراخ جمعان ليتلقوا الخبر بالفرح والسعادة شاكرين اللّه على ما رزقهم من فضله.

وكانت هذه المحارة قد وجدها الغيص المرحوم راشد بن مطلق الشبو في الهير أثناء غوصه.

وفي الصباح توجه النوخذة محمد بن مدعج إلى البحرين وقام ببيع دانته على الطواش صالح بن هندي من تجار البحرين بمبلغ وقدره (ثمانون ألف روبية)[٢] أي ما يقارب في وقتنا الحالي ستة آلاف دينار

---

(١) يقول المرحوم/ علي أحمد الشرقاوي في كتابه (الكويت واللؤلؤ) ط ٢، ١٩٩٨، ص ٩٩ ما يلي: (كان الغواصون يرون رزقهم في المنام، فلو رأى الغواص في منامه بنتاً أو امرأة جميلة فإنه يتم العثور على بعض اللالئ في صباح اليوم التالي عند فلق المحار، أما إذا رأى الغواص في منامه طفلًا فذلك يعني العثور على لؤلؤة من نوع الفص).

(٢) انظر الشملان، مرجع سابق، ج ١، ص ٣١٥.
والموسوعة الكويتية المختصرة، ج ٣، ص ١٤٦٨.
بينما يقول بعض الرواة: إن الدانة بيعت بمبلغ (٨٥,٠٠٠ روبية).
انظر جريدة (الرأي العام) عدد (١٠٧٨١) صفحة حديث الذكريات، إعداد الأستاذ منصور الهاجري، لقاء مع العم سعد الوندة.

كويتي وهو مبلغ خيالي في ذاك الزمان.

وأعطى الطواش الغيص الذي فلق المحارة إكرامية له وهي خمسمائة روبية وبشت ودونتين عيش ودونتين سكر.

وحصل كل غيص على (٣,٢٧٣ روبية) بعد انتهاء الغوص كنصيب له من الربح وحصل كل سيب على (٢,١٨٢ روبية).

وأعطى النوخذة المدعج بحارته استراحة من أعمال الغوص خلال الأيام القليلة المتبقية من موسم الغوص.

وبعد عودة ابن مدعج للكويت سدد كافة ديونه وفك الرهن على مزارعه وتبرع بجزء من ماله للفقراء والمساكين، واستمر في بناء المساجد وأكمل مسيرته الطيبة في أعماله الخيرية، والجدير بالذكر أنه بعد حصوله على هذه الدانة الفريدة قام بتغير اسم الجالبوت من غزالة إلى الفرحة.

وقد اشتهرت هذه الدانة في تاريخ الكويت شهرة واسعة واعتبرت من أشهر الدانات التي حصل عليها نواخذة كويتيون، وأوردها العديد من الكتاب والمؤرخين في حديثهم عن تاريخ اللؤلؤ بالكويت.

ويقول الشيخ عبدالله النورى رحمه الله عن النوخذة محمد المدعج بأنه (حصل على لؤلؤة ما زال ذكراها باق على ألسنة الناس يضربون بها المثل كدانة بن مدعج)[١].

وذكر في الموسوعة الكويتية المختصرة للسعيدان بأنه (نوخذا اشتهر

= والصحيح ما أورده الشملان بعد الرجوع إلى تسجيل تلفزيوني للنوخذة المرحوم محمد المدعج الذي ذكر بأن الدانة بيعت بثمانين ألف روبية.

(١) (خالدون في تاريخ الكويت)، ذات السلاسل، ط ١، ١٩٨٨، ص ١٠٦.

في تاريخ اللؤلؤ بلؤلؤة ثمينة عثر عليها وباعها بمبلغ (٨٠,٠٠٠ روبية)[١] وقد أورد الأستاذ سيف مرزوق الشملان ذكر هذه الدانة الفريدة واعتبرها من أشهر الدانات التي وجدت في تاريخ اللؤلؤ بالكويت[٢].

ومن الآلئ المشهورة التي جناها نواخذة قبيلة العوازم من الغوص على اللؤلؤ، الحصباه التي حصل عليها النوخذة راضي بن مرشد الشنيتر في عام ١٩٣١م وكانت بحجم التيلة كما يروى، وقد بيعت على أحد الطواويش البحرينين أثناء موسم الغوص بمبلغ وقدره (٢١,٠٠٠ روبية).

وحصل بحارته على ٥٠٠ روبية لكل واحداً منهم، وحصل الغيص المرحوم خويلد بن فجري البريكي على ٢٠٠ روبية إضافية له كإكرامية له لكونه من قام بفلق المحارة[٣]، وقام المرحوم حسين بن علي الشنيتير بتسليم القلاطة للشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت الأسبق، وقد ساهمت هذه الحصباة في تنمية الثروة الحيوانية لدى النوخذة راضي من خيول وإبل وأغنام.

وتعد الحصباة التي وجدها النوخذة عقيل بن اعقال المشهور بعقيل الحصابي في عام ١٨٩٠م سبباً رئيسياً في تيسير مشواره الطويل في مهنة الغوص على اللؤلؤ وتذليل الصعوبات والمعوقات المادية التي تعترضه أثناء ذلك.

* * *

---

(١) ج ٣، ص ١٤٦٨.

(٢) ج ١، ص ٣١٥.

(٣) صفحة (حديث الذكريات) إعداد الأستاذ منصور الهاجري، جريدة (الرأي العام الكويتية) عدد (١٢٠٢٧).

★ مغاص حولي العازمي :

يعد مغاص حولي من مغاصات اللؤلؤ الشهيرة في مياه الخليج العربي وعرف هذا المغاص بكونه من أعمق مغاصات الكويت حيث يبلغ عمقه حوالي ١٢ باع أي ٧٢ قدماً (٢١,٥ متر)، ويتصف بكونه من أشد المغاصات حيث يجري فيه تياران مائيان يشكلان خطراً على الغاصة.

ويحدثنا الشاعر المرحوم عبدالله الدويش عن مغاص حولي العازمي بقوله (مغاص يتعب الغواصين لأنه عميق (غزير)، وقد سمى بهذا الاسم نسبه إلى منطقة حولي المعروفة في الكويت، وكانت منطقة غزيرة المياه العذبة، ويذكر أن اسم حولي أطلق عليها لأن أول من سكن تلك المنطقة وأقام فيها وزرع الخضار شخص من قبيلة العوازم اسمه حولي، وقد أطلق اسم حولي على المغاص المذكور تيمنا باسم المنطقة في الكويت لتشابهما في غزارة مائهما)[١].

وأورد الأستاذ أيوب حسين القناعي في كتابه (حولي قرية الأنس والتسلية) بأن المرحوم حولي العازمي من العوازم المقيمين القدامى بقرية حولي[٢].

كما أنه ثابت ذلك عند الرواة من كبار السن الكويتيين[٣] بأن المرحوم حولي بن مرزوق العازمي يعد من أفاضل قبيلة العوازم ومن أصحاب الأراضي الزراعية والقلبان (الآبار) في هذه المنطقة التي سميت باسمه.

---

(١) (الفنون الشعبية) مرجع سابق، ص ٣٢.

(٢) ط ١، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٧، ص ٢١.

(٣) انظر لقاء العم/ سعد بن جبران الوندة، جريدة (الرأي العام)، عدد (١٠٧٨١)، وكذلك لقاء المرحوم/ حسين علي الشنيتير، جريدة (الرأي العام)، عدد (١٢٠٢٧).
وانظر كذلك مقال (قرية حولي) للأستاذ منصور الهاجري، جريدة (الرأي العام) عدد (١٢٤٠٠).



الفصل الثاني

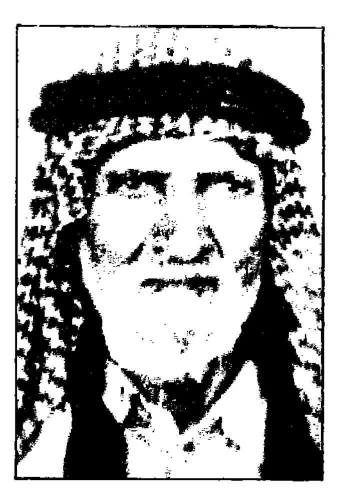
من تراث قبيلة العوازم المرتبط في الغوص

(أشعار وحوادث)

كان العمل في مهنة الغوص على اللؤلؤ شاقاً، وقد ترك لنا الأجداد تراثاً شعرياً ضخماً أثناء اشتغالهم به تصور لنا بعض الجوانب التي عايشوها وتوضح لنا مشاعرهم وأحاسيسهم أثناء مواسم الغوص القديمة، وقد أبدعوا في هذا المجال الخصب، بالإضافة إلى إيراد بعض الروايات الجميلة التي جرت وقائعها في الغوص.

وسنبدأ حديثنا في هذا المجال الشيق بأشهر شعراء قبيلة العوازم في الكويت ومن أبرز شعراء البادية ألا وهو الشاعر الكبير فهد بن محمد الجافور رحمه الله.

* * *



★ الشاعر فهد بن جافور :

يعد الشاعر الكبير فهد بن محمد بن عاصي الجافور (من فخذ الجوارية) من الشعراء المعروفين الذين ركبوا البحر وعبروا عن مشاعرهم أثناء الغوص، وقد ولد بن جافور عام ١٨٦٨م بالفنطاس، واشتهرت قصائده النبطية التي لازال العامة يتداولونها، وكان رحمه الله أبرز شعراء عهده، وحظي باهتمام خاص لدى الشيخ مبارك الصباح رحمه الله، وقال عنه الشاعر عبدالله الدويش أنه أكبر شعراء النبط الذين عرفهم، وقال عنه الشاعر عبدالمحسن الرفاعي إنه قوي المعاني سريع البديهة شديد الملاحظة[١].

توفي ابن جافور ببيته الواقع بمنطقة السالمية بتاريخ ١٥/ ٢/ ١٩٧٥م عن عمر يناهز المائة وسبع سنوات، وقد جمعت بعضاً من قصائده الكثيرة بعد وفاته في مؤلفين هما (صدى الماضي) و (ديوان الشاعر فهد بن جافور)، ويروى أن شاعرنا عمل سيباً مع سفن الغوص من أهل الكويت لمدة سبع سنوات، وقد عانى بن جافور من الغوص معاناة كبيرة، وقال في ذلك عدة قصائد معبرة، ومنها هذه القصيدة المشهورة التي قالها في شبابه عندما كان مع النوخذة مفرح الأصفر[٢]:

أمس هلت اعباري[٣] من محاجر إعيوني

خايفٍ من محاتا الذم والنفس حية

---

(١) السعيدان، مرجع سابق، ج ١، ط ٣، ص ٣٣٤.

(٢) (ديوان الشاعر فهد بن جافور) مرجع سابق، ص ٣٧، ٣٨، ٣٩.

(٣) إعباري: دموعي.

خايفٍ من حكايا الناس ما يرحموني
والله المطّلع علام ما كان فيه
هيه يالربع رنّوا كلكم وسمعوني
جعل من سمعني يسمع شفاعة نبيّه
يا نويتوا بجر اخرابكم[1] إنشدوني
وسمعوا قيل ابن جافور ياهل البغيّه
راقدٍ في منامي هاجعاتٍ إشطوني[2]
لين جاني لطيف الروح صافي الثنيّه
قال وش هالمغيبه يا مضنّة إعيوني
قلت للغوص جعل الكل يرجع بغيّه
جعل يرجع بنا منشي سحاب المزوني[3]
جعل كلٍ يجي من عقب الارماس حيّه
ذاهبين الحمايل بالخشب ولعوني
لينهم وهقوني في البحر هالسويّه
لا جناحٍ يطير ولا طروشٍ يجوني
ولا برورٍ قريّب والسباحة رديّه
أشهد إنه عدو اللي بصويه هدوني[4]
آه يا قيضةٍ راحت فواتٍ عليّه

---

(١) الخراب: الحبل. (٢) إشطوني: همومي.

(٣) المزوني: المطر.

(٤) هذا الشطر يردد عند العامة بأنه (حسبي الله على اللي بالبحر وهقوني).
انظر عبدالله الدويش (الفنون الشعبية) الطبعة الأولى، ١٩٨٥، ص ٢٩.

مسكني كل عام وشوف نجل العيوني
لين غابوا عن الخفرات جلّي رعيته
كان قزرت هالطرشة تراهي إظنوني
بس يا نواخذاي أبعد عن البر فيّه
كان جينا زبار البر عنه إحفضوني
عقب رزق الغبيب تصير نفس رديه
يوم أبرق وأفكر في عوالي إمتوني
مسلبِ جلدها من مرة الغوص فيّه
طابت النفس أنا يا نواخذا حولوني
حضّب[1] النفس من شوف الزباره غنيّه
يا وصلت الزباره صرتي[2] ناوشوني
شايمِ شومة الضلع الحمر عن طميّه
خالق النفس حيّ دايم ما يخوني
معتني في قليل المال وأعهل الشويّه
في وسيع الفياحي ما تجيني إشطوني
وفي المكان الكسيف تضيق نفسي عليّه
يوم تمت ذكرت اللّه بتلى الحوني
هللوا كلكم والكل يذكر نبيّه
ذاكره بأوله وأتلاه منشي المزوني
خالق النفس علام الأمور الخفيّه

---

(1) حضّب: قرّب.
(2) صرّتي: ملابسي.

ويعلق الدكتور يعقوب الغنيم في كتابه (الأغاني في التراث الشعبي الكويتي)[1] على هذه القصيدة الشهيرة بقوله:

«ذكر فهد بن جافور في شعره الغوص، وكان صعباً عليه أن يخوض غمار البحر، وهو المتعود على حياة البادية، ولقد كانت التجربة مرة، ولكنه حريص على أن يسير في طريقه إلى منتهاه، فهو يقول للنوخذة إن استطعتُ أن أمضي معكم إلى نهاية الرحلة فهذه ظنون إذ أن نفسي تتوق إلى مغادرة هذا الموضع الذي نحن فيه، ولكني من أجل أن تسير أموري معكم بحسب ما يجب علي من إلتزام بالعمل معكم فحاول أيها النوخذة أن تبتعد بي عن البر حتى لا يضطرني الشوق إلى باديتي فأترككم وأرحل عنكم. لقد أمضى أياماً صعبة في عمله، وضاقت نفسه بما هو فيه».

ويستكمل شرحه لبعض الأبيات الشعرية بأسلوبه الأدبي الرفيع:

«قوله: طابت النفس: معناه اكتفت النفس بما نالت، وحولوني: انقلوني إلى مكان آخر غير هذا المكان، وقوله حظية النفس، معناه: أن تحظى النفس بمعنى تنال وهي عربية فصيحة، والزبارة: موضع على الساحل، والصرة: قطعة من القماش تشد على الحاجات الخفيفة من ملابس أو نقود، وهي عربية فصيحة، ناوشوني: ناولوني من بعيد، وهي عربية فصيحة أيضاً، شايم: مبتعد، والضلع الأحمر يقصد به جبل سنام الواقع في شمالي الكويت، وهناك رواية خرافية تقول إن هذا الجبل كان قريباً من طمية في نجد فرحل إلى مكانه هذا، والشاعر يضرب به المثل حيث يرى نفسه مبتعداً عن الغوص كابتعاد سنام عن طمية.

---

(١) ط ١، الكويت، ٢٠٠٠، ص ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥.

وعندما ينام تفاجئه أحلامه فيصفها قائلاً:

إنني راقد، وقد هدأت نفسي، وارتاح جنباي من تعب يوم طويل، وإذا بي أرى ذلك الطيف اللطيف الروح صافي الثنية (سبق شرحها) الذي قال: ما هذا الغياب يامن تظن به عيوني؟ فقلت له: إنني غائب في الغوص عسى أن يعود كل من جاءه إلى أهله ومنزله الذي يتفيأ به (أي يستظل به)، وهذه الكلمة من الفي وهي كلمة عربية فصيحة، ثم يقول: إنني هنا لا أملك الطيران إلى من أريد، ولا تصلني رسائلهم بوساطة (الطروش) وهم الذين يحملون الرسائل، وليس معي رجل قريب مني يبرني، وسباحتي ضعيفة لا أستطيع بها أ أنتقل مسرعاً إلى حيث أريد».

ويقول الشاعر فهد بن جافور هذه القصيدة الغزلية أثناء موسم الغوص على اللؤلؤ[1]:

يا تل قلبي تلة الحبل بالشيرة	**حبل سن سنبوكٍ[2] تجاذبه إسيوبه[3]**
يقولون قص السّن ونحطله غيره	**تكلم عليه النوخذة ثم ردّوبه**
تجازوا عليه بتلةٍ عقب تكبيره	**قعد صنقله بالقوع والحبل طاروبه**
على اللي نتل قلبي من اقصي زوافيره	**مثل تل دلوٍ من جبا البير مجذوبه**
أنا مولَعٍ به واحتدوني حجاجيره	**عسى الله يحاسب من حدوني وعيّوبه**
جميل الحلايا ما يبي خاطري غيره	**عسى القلب يلحق في هوى البال مطلوبه**
أَنا يا ذكرته هل جفني عوابيره	**سبب ضيقتي وغناي وابكاي من صوبه**

(١) انظر ديوان ابن جافور، مرجع سابق، ص ٤٠.

(٢) سنبوك: سفينة شراعية.

(٣) اسيبويه: المفد سبب والسيب من يقوم بسحب الغواص من قاع البحر.



★ الشاعر سالم بن تويم :

ومن فحول شعراء قبيلة العوازم الشاعر الكبير سالم بن تويم بن جمعان الدواي والمولود عام ١٩٢٤م بمنطقة السالمية، درس عند الملا سعود الصقر واحترف الغوص والزراعة، وهو من عائلة تتداول الشعر حيث قال الشعر وهو لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره، ويقول الأستاذ المرحوم عبدالله ناصر الصانع عن الشاعر سالم بن تويم بأنه (من شعراء الكويت البارزين، عرفته المجالس والدواوين والمناسبات، فذاع صيته وعلا قدره بين الشعراء هنا وفي الجزيرة، فعدته هوازن - العوازم - شاعرها المجلى، كما عرفته الدواوين في القلطات - المساجلات - الشاعر المسكت لسرعة بديهته وحسن تخلصه وإفحامه لمساجيله من الشعراء)[١].

ويضيف الأستاذ سالم ناصر الحيص بقوله (لقد كان مثالاً لكثير من الشعراء الشباب الذين يعتبرونه مدرسة من مدارس الشعر الشعبي)[٢]. توفي الشاعر الكبير سالم بن تويم بتاريخ ٣/ ٥/ ١٩٩٧م، ولشاعرنا قصيدة معبرة في الغوص يقول فيها[٣]:

اللّه من قلب برى حاله العاف   برى الخشاب اللي بروه القلاليف[٤]

---

(١) (ديوان الشاعر سالم بن تويم الدواي)، مرجع سابق، ص ١٣.

(٢) جريدة (الوطن الكويتية)، عدد (٨/ ٥/ ٩٧).

(٣) المرجع السابق، ص ٨٢. وانظر الشملان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٨٧.

(٤) العاف: هو الماء البارد داخل قاع البحر، والقلاليف هم صناع السفن.

والدول[1] من حدر المجاديف صفصاف   يا شيب حالي يا زبون المواجيف
هذه حياة يا بن سمران[2] تنعاف   عز الله اني شفت فيها التكاسيف
من عقب مشي مع عرب زين الأوصاف   اليوم صار شفاقة شوفي السيف
هني من شرف على كل مشراف   شرف وغنى في طوال المشاريف
والعصر سير يم مملوح الأوصاف   الصاحب اللي علمنا فيه في الصيف
يا وى والله يا فتى الجود مصياف   عشب وغدير وقرب زين التواصيف
واليوم نسكن بين فنة[3] ومجداف   الله لا يجزي صفوف المجاديف
كم واحدٍ دمه مع الراس ينشاف   منهن عساهن للهوى والعواصيف
تبقى جثاياهن من الغيص وخلاف   وأما فالبحر منهن اليا راح ماشيف

* * *

(١) الدول: هو الأخطبوط وهو كائن بحري أبيض يسبب الحكة لمن يصيبه.
(٢) هو الشاعر المرحوم/ زويد بن سمران العازمي.
(٣) فنه: بفتح الفاء هي سطح السفينة إشارة إلى أنه يسكن في السفينة على سطحها وبين المجاديف.

★ الشاعر فهاد بن جافور :



وكذلك الشاعر فهاد بن مطلق بن فهد بن جافور العازمي الذي له الكثير من القصائد النبطية في الغوص، وقد ولد المرحوم/ فهاد عام ١٩١٧م في فريج العوازم بمدينة الكويت، وقرض الشعر في صغره، واستفاد من ابن عمه الشاعر الكبير فهد بن جافور حيث سكن معه في بيت واحد لمدة تقارب ٣٥ عاماً، وتميز شعره بالجمال والروعة والصدق، وله باع طويل في شعر القلطة وكان من أبرز شعرائه الكويتيين، ركب الغوص مع عدة نواخذة أبرزهم المرحوم/ محمد بن دعيج والمرحوم سعود القضيبي. توفي بتاريخ ٢٠/ ٢/ ١٩٨٩م، وله من الدواوين الشعرية مؤلفان هما (صدى الماضي) و (ديوان الشاعر فهاد بن جافور) يحملان في صفحاتهم عدداً من قصائده الجميلة، ومن قصائده المعروفة التي قالها أثناء الغوص على اللؤلؤ هذه القصيدة التي تحتوي على ونة الغواويص فيقول بها[1]:

يا ونتي يوم الغواويص قفّوبي	**ونّت صويبٍ جايدٍ فيه مضرابه**
يابن حمد قلبي من أقصاه مجذوبي	**القلب تلّه زين الأوصاف وأقفابه**
دشيت ما جيته ولا جاه مندوبي	**لا وهني عقب البطا من تحلا به**

(١) (ديوان الشاعر فهاد بن جافور)، إعداد مطلق فهاد الجافور، ط ١، ١٩٨٩، مطابع الرسالة، ص ٢٤.

ترف القدم يجزع ثمر نهده الثوبي في زمت المجمول يا بخت كسّابه
أسمر عفر عندي عزيزٍ ومرغوبي القلب لو في حلى النوم هذر ابه
لو قلت أبدله عنه مدله ولا توبي درب الغلا عن غيرهم مغلقٍ بابه

ويقول الشاعر فهاد بن جافور في مدح سنبوك النوخذة سعود القضيبي المعروف باسم (مشرف) أثناء ركوبه معه في موسم الغوص(١):

الحافظ اللّه على السنبوك محلاه سمح الدقاله عسى وفقه يزيني
يا زين صدره ويا محلى مقفّاه على الخشب لايقٍ مشرف بعيني
يستاهله من تحوش الطيب يمناه عينا خويه بشينات السنيني
راعيه يغرم لمشيه يوم يجداه كاسه براسه وخلّى العاذليني
سعود سايلت عن جنسه وجيناه الجنس طيّب وغيب القلب زيني
بالطيب يذكر وأنا دشيت وياه حيث إن قلبي يحب الطيبيني
أبو علي طيبٍ والطيب ملفاه وأخوانهم بالمراجل كامليني
أرجي عسى أفوالته بالهير حصباه بجاه ربي وجاه المرسليني

ويسند الشاعر فهاد هذه الأبيات الجميلة على أحد أصدقائه شاكياً له عناء البحر واشتياقه لجماعته(٢):

يا بن حمد مرقد الشنباك ماليبه مابي البحر مير هذي قسمة الوالي
شفّي على اللي نهوده رفعن جيبه اليا حصل في رضاهم يرخص الغالي
عليه قلبي يفرّنه دواليبه داون ببحر الهوى مع سمح الإقبالي
اليا عرضني بحلم النوم أهذريبه وأثري لهذاري على أهل الحب غربالي

---

(١) المرجع السابق، ص ١٩.
(٢) مرجع سابق، ص ٢٣.

يا قلت أبدله إحلوم الليل تدنيبه   وأصبح حزين الضماير ضايقٍ بالي
أطلب من اللّه يعل الحظ يرميبه   عسى حَسين النبا يصير بحبالي
أنا أتحرى الخبر سالم يجينيبه   بدنات عبري يكز الخط بالحالي
تستر حالي ياجتني مكاتيبه   ووصول خطه ليا جاني نعش حالي
يا كاتب اكتب جوابي عقب هالغيبة   للصاحب اللي لنا مادز مرسالي
وقلّه عشيرك بخير ومعجبه سيبه[1]   بس يتمنى وطنكم عقب هالحالي

وقال شاعرنا فهاد بن جافور هذه القصيدة عندما كان بالغوص مع النوخذة محمد بن دعيج رحمه اللّه[2]:

نوخذا هب كوس منوتن للمعلّي   كل ما كان قلبه مثل قلبي يشوقه
تو ما صار يالممدوح للعود[3] حلّي   إبذل الطيب فينا خل نفعك نذوقه
يا محمد[4] حشى من خوتك ما نملّي   خوتك يا عزيز الجار عندي إشفوقه
خل عنا نواخذة التحوس تولّي   لين ربي صفط للعبد زيّن أُفوقه

وفاضت قريحة بن جافور عندما حل قفال الغوص مع أحد نواخذة الغوص قائلا[5]:

الغوص كمل وعيني ما تبي شوفك   ودي بشوف الحبيب اللي تباطني
لو أن ما صاب جوفي صايب جوفك   كد صار حالك ضعيف منك برناني

---

(١) سيبه: السيب هو من يقوم بسحب الغواص من قاع البحر.
(٢) المرجع السابق، ص ٧٨.
(٣) العود: شراع السفينة.
(٤) محمد: هو النوخذة المرحوم محمد بن دعيج.
(٥) هذه الأبيات الشعرية تنشر لأول مرة للشاعر المرحوم فهاد بن جافور.

اشرب من القدو يا قدوان بجفوفك وخاشر مصخنك في عيش وغرضاني

كما يقول شاعرنا بن جافور هذه الأبيات في مدح بوم النوخذة سعود القضيبي المسمى (مشهور):

محلاك يا بوم خطف شلعت النور سلق يسوق القلب مشيه يجيبه
مشيه مع العالي تقل مشي بابور كل بقى يوشه وعيّا يعيبه
سمح العوالي غايه الكيف مشهور يا أهل الخشب صارت عليكم مصيبه[1]

ويحدث الشاعر فهاد بن جافور سيبه واسمه سالم بهذه الأبيات الشعرية[2]:

يا السّلم في نشعت إِجداك تخيني دام عمر اللي حشمني وبراني
يا ذكرتك تهتني نومها عيني ما يجي بالي من الهم عمساني
أول الطرشه ترى البرد يقصيني وإِن دفيت أعجبك يا ذرب الإيماني
لا تواخذني يا خف دجيني[3] كم نهارٍ جالي الطوق مليانِي
أشهد إِن الله عن الغوص مغنيني مير طعت من استشرته وزلفاني
الشهر كنّه على القلب حوليني[4] يا طرالي مدهلِ فيه خلاني

---

(١) ورد في كتاب (زهيريات كويتية) للأستاذ منصور الهاجري بأن الشاعر محمد مبارك الشريدة سمع هذه الأبيات الشعرية أثناء اشتغاله بالغوص كتباب وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره فحفظها عن ظهر قلب فأصبحت عنده الرغبة في الحفظ وقراءة الشعر من شدة تأثره بشعر الشاعر الكبير فهاد بن جافور.
مطبعة الأهرام، ط ١، ص ١١١.

(٢) ديوان فهاد بن جافور، مرجع سابق، ص ٢٢.

(٣) دجيني: الشبكة التي تجمع بها المحار. (٤) حوليني: سنتين.

آه يا شوف الربوع الحبيبيني　　مكرمين الضيف والجار والعاني

ويقول أيضاً[1]:

مبداي باللي تسجد الناس لرضاه　　هو الذي قادر على ما يصيري
اللي ليا ضاقت على العبد ينخاه　　منجي محمد من لهيب السعيري
يا رب تنظر حال من جتك شكواه　　تلطف بحالي يا الحليم البصيري
تعدني من فضل جودك بحصباه　　عطيةٍ مهي على اللّه كثيري
كود الهموم تهيد من فضل الإله　　اليا دركت من ترفع خلول الفقيري
ما دشتي للغوص رغبة ومشهاه　　أرجي من المعبود خيرٍ كثيري
وقت المفارق حن قلبي من أقصاه　　وبقيت عن درب المراح استخيري
أحسبت همٍ صابني ما حدٍ جاه　　واثريه شاكين منه حتى البزيري
ورعٍ عرف غايات قلبي ومعناه　　قام يتمنى له جناح ويطيري
ذكر على عين الحزين المشقاه　　وهلت دموع مثل وبل[2] الغديري
والقلب جاه من الغرابيل ما أكفاه　　همٌ شكيته ما شكى منه غيري

ومن قصائده المشهوره هذه القصيدة التي قالها في هجاء أحد نواخذة الغوص بعدما طفح به الكيل من معاملته القاسية مع بحارته:[3]

يا نوخذة عنك المراجل بعيدة　　الطيب يا وجه الدجاج لهاليه
الطيب دربه كايدٍ ما تحيده　　والربربة سهمة فؤادك وطاريه

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٠.
(٢) الوبل: المطر.
(٣) المرجع السابق، ص ٢٥.

أمدحك بالشغري[1] وقرص الحديدة[2] وجدر العزاله بالعماله تسويه
والحنّه اللي كل يوم جديده شيبت وأنت إلسانك إبليس مغويه
أما الردى تسند على الدرب سيده والا الصخا[3] والجود مخطي مجاريه
ليا أونس خويك قلت عيار صيده تأدبة كنّك من السوق شاريه
إكثر الحنّه وهي ما تفيده إلسان والا المرجله تقصر إيديه
عسى الذي برضاه تسجد عبيده يقدر عليه إنه عن الخد يخفيه

ويقول أيضاً[4]:

يا اللّه يااللي كل حي يسيله يا عالم غيب الأمور الخفيات
تفرج لمن هو ساهرٍ طول ليله مليت من ريعت ردي المروات
من الردى يا ربعنا حط حيله من شين طبعه حط دفتر وكتبات
هو يحسن الرزق يوخذ بحيله الرزق ما يوخذ بنطحه وقوات
الرزق بيد اللي ينشي المخيله جزل العطا رفاع سبع السموات
أطلب من المولى عسى اللّه يزيله اللي تنحرنا بحنه وصيحات
فلا هلا باللي علومه رزيله من طاح حوشله شتايم وغيضات
النوخذه تاه وضيع اللّه دليله مال الخوي عنده معزه وحشمات
دايم يصايح مثل شروى سحيله يا أونس خويه باشره بالرزلات
حط الردى الربربه له نحيله اللّه لا يرحمك يا هين الذات

---

(١) الشعري: نوع من أنواع السمك.
(٢) قرص الحديدة: الخبز.
(٣) الصخا: الطيب.
(٤) (صدى الماضي) إعداد مطلق فهاد الجافور، ط ١، ١٩٨٨، ص ٧٣٠.

وجـدر الـعـزالـه دايـم يـسـتـويـلـه   إمـصـلـح عـمـره ولا فـيـه غـفـلات
يا بُعد عنه الـمـرجـلـه والـنـفـيـلـه   عنه المراجل بُهد ضلعات أبانات
الـجـنـس هـيّـن والـمـعـرفـة قـلـيـلـه   يا أونس خويه قال صيده عيارات

أرسل الشاعر فهاد بن جافور هذه القصيدة للشاعر زويد بن سمران الحباج العازمي(١) يبعث خلالها شكواه على الغوص:

اليوم هذا أتلى إقضياي قرضاني   أمشي وحير وزايد الهم حاديني
بدلت سنبوك القضيبي بمسكاني   هذاك كيف للّي وهذا شقى عيني
هذاك أواجه فيه مدعوج الأعياني   وهذا لدرب الغوص يبي يوديني
لولا حياي من العرب جيتهم عاني   اللّه قوي الحيل وش عاد بيديني
لا وهنيك بالطرب يا بن سمراني   تبي تـغـيـض في بـلاد الـمـزايـنـي
وأنـا مـن الـفـرقـا حـزيـن ولـهـانـي   يا شين عقب القرب فرقا المحبيني

رد الشاعر زويد بن سمران على شاعرنا فهاد بن جافور بهذه الأبيات:

قبلك وأنا جاني من الغوص مكفاني   والـيـوم يـا فـهـاد حـقـك وتـيـزيـنـي
ما واللّه أفخت دار مدعوج الأعياني   لو أطمع الغواص بالمال يغنيني
سحوب هالدنيا لمسلم ونصراني   ولا ذكـر والـموتى تـعـد الـغـوارينـي

وبعد هذه المعاناة الطويلة لشاعرنا بن جافور مع الغوص، تفجر النفط في أرض الكويت ونعم أهلها بالرخاء والراحة والغنى فيقول الشاعر فهاد بن

---

(١) المرجع السابق، ص ٩٢، ٩٣، ويقول الأستاذ مطلق الجافور عن الشاعر زويد بن سمران بأنه من شعراء العوازم المعروفين، ولكن لم يدون شعره، فقد اندثرت معظم قصائده.

جافور هذه القصيدة بعد تركه الغوص[1]:

واحـلالاه يـا الـعـمـر الـطـويـل   يـوم مـرّت عـلـيـنـا هـالـغـنـاه
عـقـب تـدبـيـر الـرزق الـقـلـيـل   اهـتـنـي بـالـونـاسـه والـحـيـاه
اشـهـدنـي مـن الـدنـيـا ذلـيـل   الـمـحـاتـي بـقـلـبـي مـا نـسـاه
ارتـجـي رحـمـة الـهـادي الـدلـيـل   مـالـك الـمـلـك مـا حـيّـي سـواه

* * *

(١) (ديوان الشاعر فهاد بن جافور)، مرجع سابق، ص ٢٦.

★ الشاعر جمعان الحضينه :

أما الشاعر جمعان بن عبيد بن حضينه - المتوفي عام ١٩٦٥م - فله الكثير من القصائد الرائعة في شؤون البحر والغوص واللؤلؤ وغيرها من الأمور اليومية في حياة الأجداد، ويعد الشاعر بن حضينه ذو قريحة شعرية جميلة، ومن أبياته المعبرة والتي نستدل منها عناء ومشقة الغاصة تحديداً أثناء موسم الغوص هذه الأبيات المشهورة[١]:

هـنـي مـن فـارق الـسـنـبـوك ... شـاف الـغـنـم والـبـعـاريـنـي
تـسـعـيـن لـيـلـه وأنـا مـمـلـوك ... كـنـي مـن الـسـوق شـاريـنـي
والـنـوخـذا حـلّـنـي بـمـلـوك ... عشرج من الصبح يسقيني[٢]

والقصيدة أطول من ذلك

ويشرح الشاعر جمعان بن حضينه موقف الغيص عند الاستعداد لدخول موسم الغوص بهذه الأبيات الجميلة:

يـا اللّـه يـا عـالـم بـأمـورنـا خـفـيـه ... يـا رافـع الـرايـات رب الـعـبـادي
تـفـرج مـن كـنـه بـنـارن قـويـه ... وإلا عـلـى جـمـرن يـكـره الـسـتـادي
من يوم قالوا حملوا تناكيه[٣] ... والصبح تحميل الحبال الجدادي

---

(١) انظر عبدالله الدويش (الفنون الشعبية) ص ٥٣.
وسيف الشملان (تاريخ الغوص على اللؤلؤ) ج ١، ص ٣٥٥.
وإبراهيم الخالدي (المستظرف النبطي) ص ٢٩.

(٢) أي أسقاني شراباً مرّاً من العشرج المعروف باسم (سنامكي).

(٣) يقصد الشاعر الاستعداد لدخول البحر وحمل تانكي المياه في السفينة من الأمور التي يقومون بها قبيل الإبحار.

واليوم الآخر منتوين له بنيه   يبنون هير النواسع والمنادي[1]

لا واهني اللي قاعد واهنيه   متكيف في ظلال وبرادي

ما غاص هير مع الناس خانجيه[2]   ولا قضب من الحبل الجدادي

يا ليتني عانقت راعي المطيه   اللي ظهر قبل أمس من البلادي

علق خروجه فوق شقحه هديه   وركب منسوعه جذيله تقادي

راعي قرون لية فوق ليه   شقر بتاليه ترد بسوادي

ويقول الشاعر جمعان بن حضينه هذه القصيدة أثناء الغوص مع النوخذة المرحوم حمود بن غصاب الفريشي ويسندها على صديقه المرحوم محمد بن مطلق الشبو:

يا بن شبو هالشهر يا قوى حسبيله   حسبي على هالليالي ما يروحني

يا صبحت عدبت يومي واضبط الليله   واعد الأيام والأيام بذني

إذن في تالي الأيام تقفيله   قبل العرب يظهرون وينتحى عني[3]

إذن باكر أليا جنه مراحيله[4]   شدو بخلى وجيت المرح يقهني

لووقّت بالرجم[5] ما طالع نوازيله   يا بعد ممسى مظاهيره اليا مسني

راعي جديل اشقر يظهر من الشيله   من طول راسه على الأمتان امثني

لو مجبل[6] يعرفه كان أباسيله   مير إني في حبها محدن درى عني

---

(١) النواسع والمنادي: أسماء هيرات اللؤلؤ في البحر.

(٢) الخانجية: من طرق الغوص قديماً بأن يغوص الغيص خمس عشرة مرة ويستريح خمس مرات.

(٣) ينتحي عني: يغيب عني.

(٤) مراحيله: بعارينه.   (٥) الرجم: الضلع.

(٦) مجبل هو المرحوم مجبل بن سعيد بن سحلول العازمي.

راعي الهوى لا وطني المرحان يا ويله　　يعلهن عقب أهلهن ما يسيلني
أبو قديل اشقر يظهر من الشيله　　متلقط قدمها وخلاف مثني

وله بالغوص أيضاً هذه القصيدة الشعرية:

نوخذة هل من جبله هلالن شعاني　　قبل أنا دالهِ واليوم ذكر عليه
يوم شفته من الجبله عذابي لفاني　　بين حجان مظنوني اهلالن حليه
شاعني في المحبة جاهل مولعاني　　تو ما هب دربه في طريج البغيه
واللّه إني عليها غادى مولهاني　　قبل ما يوله الغايب على شوف حيه
واحلالاه يا هرجت رهيف الثماني　　واللّه أني ما أمله كود أمل الريثه
واللّه أنه عديل الروح والعمر فاني　　دايم ما شامني والليالي مديه

ويسند الشاعر جمعان بن حضينه قصيدته على صديقه محمد بن دلوم الرشيدي أثناء ركوبهما معاً سفن الغوص، فيقول رحمه اللّه:

عـزي لـحـالـي يـا بـو دلـوم　　عـزي لـحـالـك وعـزي لـي
تـسـعـين مثـقـال تـعـطى الـقـوم　　عـيـت تـسـد الـمـواكـيـلـي[1]
انجاهد الغوص مجاهد روم[2]　　أيـضـاً ولا مـن مـحـاصـيـلـي

* * *

(١) المواكيلي: هو الزاد.
(٢) يشبهه الشاعر الغوص بأنه كجيش الروم وهو في حالة قتال معه.

★ الشاعر حاضر الحبيني :

أرسل الشاعر المعروف حاضر بن حضير الحبيني الجويسري (المتوفي حوالي ١٩٥٧م) هذه القصيدة إلى شقيقه في الغاط بنجد وذلك في مطلع القرن العشرين الميلادي، ويبث شاعرنا شكواه خلال أبياته من الغوص[١] :

تسمعوا لي يا لبيبين بالمثل — من واحدٍ بالقاف مهوب مزهافِ[٢]

يثمن جوابه قبل يبدى به الزلل — ولا يقوله إلا وازن وزن بكفافِ[٣]

يا عاد ما في اللعب بايع ومشتري — قافٍ يجيبه كل فاهم وعرافِ

ويستكمل الشاعر بقوله :

قلته وأنا نفسي من السيف[٤] طايبه — ما كني إلا طير في راس مشرافِ

رزقي على اللي ما تحاصى فضايله — اللي ليا منه عطا مدة جزافي

يا عاد لا غيص يلاعب حجرته — ولا نيب سيب شغل مجدافِ

أحد تشوفه أحواله مصلحه — وحدٍ غناويّ وملبوسه دفافِ

وحدٍ غناته من موارث جدوده — وحدٍ غناته عقب غربال وكساف

* * *

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ١٢٦.

(٢) مزهاف: مستعجل.

(٣) بكفاف: أي بكفة ميزان وهو من مبالغة الشاعر.

(٤) السيف: البحر.



★ الشاعر سعد الونده :

وعن معاناة الغوص يقول العم/ سعد بن جبران الونده أثناء ركوبه البحر كأحد الغاصة مع النوخذة محمد الحريص هذه القصيدة الشعرية:

الغوص ماني مشتهي روحتله	مكني المجحود مما جرالي
الوسم والمرباع والصيف كله	من هم بد الهير ما زاد حالي
لابد من هير موافق يدله	في الخشب مثل الدبش بالمثالي
حدره صناديق الحصاب تشله	غاصة حادية حلال الرجالي
يا أبو محمد ما عليّ من المله	يا كود أن اللبن من حلالي
يبطي خويه ما ذكر منه زله	كود طيب الخن هو والعدالي

* * *

★ الشاعر خالد الحضينه :

يذكر أن للشاعر المعروف خالد بن جاسر الحضينه - المتوفي حوالي عام ١٩٣٨م - سالفة وقصيدة معروفة أثناء ركوبه الغوص مع النوخذة الشهيد سالم بن لوفان العازمي، وهي أنه بعد إبحار الشوعى متوجهاً إلى هيرات مياه الخليج العربي، قام المرحوم خالد بن حضينه بمساعدة أحد البحارة في إعداد القهوة وتولي بن حضينه مهمة غسيل النجر بمياه البحر ليقوم بدق البن، وأثناء ذلك سقط النجر في أعماق البحر، وأحس الشاعر بالأسى والحزن لسقوط النجر من بين يديه، وتوقع أن يلام على إهماله من قبل النوخذة والبحارة لانتظارهم القهوة على عجل، فقام بالجلوس على حافة السفينة (التريج) وكان الحزن ظاهراً على وجهه فسأله النوخذة عن حاله، فرد الشاعر خالد بن حضينه:

يا نوخذة ادمح ذله المخمليني	**أبيك تدمح وجيه المسافير**
اخملت في ربعي وخانت يميني	**ولا عاد لي عند النشامى معاذير**
النجر طاح بغبه ما يبيني	**ما عاد يلقونه مساير المداوير**

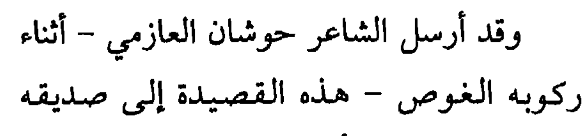
فقال النوخذة بن لوفان: فدوة لك يا بن حضينه، وتوجه إلى أقرب بندر لشراء نجر آخر بدلًا من الذي سقط بالبحر[1].

* * *

---

(١) جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٠٧٨١).

★ الشاعر حوشان بن سويلم :



ومن الشعراء المشهورين المرحوم حوشان ابن عبود بن سويلم العازمي (١٩٠٨م - ١٩٧٦م)، وقد أورده السعيدان في الموسوعة الكويتية المختصرة لعلو مكانته الشعرية بين شعراء البادية[١].

وقد أرسل الشاعر حوشان العازمي - أثناء ركوبه الغوص - هذه القصيدة إلى صديقه المرحوم راشد بن أدويله الرشيدي في الكويت يقول فيها[٢]:

يا مرحبا عد مرهش وارتهش نوه ... وعداد ماغنت الورقا بالألحاني

حي الكتاب الجديد إلي لفأتوره ... من صاحب صافي شانه على شاني

من صاحب راكب نوى على نوه ... والكل منا مريض القلب حيراني

انكان تشكي افوادك تشتعل ضوه ... ما جاك يا بو سعد عشير ما جاني

غديت مثل الحلوج الى على بوه ... إلي ولدها طريح بين الأضعاني

أسباب غرو تحيل ما به امروه ... في حاجة ما تعذرني ولا انطاني

ترا اسمها بين ما فيه طلهوه ... خمسة عشر لاش زود ولاش نقصاني

قلته ونا راكب لي فوق ما شوه ... ورجي من الرب يرزقنا بقطعاني

في دانت عشر الأميه مشتراً جوه ... عشرين حبه الياحطت ابميزاني

حتى إدراك الي بها شقحاً بها فوه ... الي اليا أدركتها ماني ابعمساني

---

(١) مرجع سابق، ج ١، ص ٤٨٣.

(٢) (التحفة الرشيدية)، مرجع سابق، ج ١، ص ١٨٠.

ورد عليه الشاعر سليمان بن شريم رحمه الله بقصيدة على لسان بن دويله لكون الأخير لا يجيد قرض الشعر:

وبك البقا في ختام الجيل وعلوه	والطارش الي لفا به لين حاكاني
من صاحب خصني معروف وجروه	من طيب خاله وبوه بغير حقراني
يشكي حواله ونا ما في اله قوه	يا ليتني في لوازيمي ودكاني
غديت مثل المصيح خالي جوه	جاك الفزع وانت يا حوشان فرداني
إن كان ما فيك عنها صبر وسلوه	تراعشيرك يبي يطرش اسليماني
ينفعك في ردة المرسول والخوه	حبله يورد وبعض الناس عطشاني
تراه مثل الربيع الي له اطروه	أما قطفته ابوقته فنت خسراني
ترا كثير المعارف صفر مع موه	ولا كل رجل جزأ الإحسان بإحساني
ختمتها بسمها وإلا أنت بك قوه	فيروز عبد شريته باسم مرجاني

* * *

★ الشاعر سعد القفيدي :

أما الشاعر سعد بن زيد القفيدي العازمي (شقيق الشاعر الكبير مساعد القفيدي) فيقول هذه الأبيات الشعرية الجميلة في الغوص والتي يحاور بها قلبه عن مشقات الغوص وأتعابه، فيقول القفيدي:

القلب كنك من حساب المهابيل
لا صار ما تذكر مع الناس غالي
أم اخلفك هيراً[1] سواده كما النيل
وإلا انت عن بيض العماهيج[2] سالي
قال[3] اصبر كما صبر البليهي[4] على الشيل
لا ضد في حملن ثقيلن ومالي
رجلن بلا صبر قليل المحاصيل
الصبر مفتاح الفرج للرجالي

★ الشاعر فرحان بن نعيس :

ويسند الغيص فرحان بن نعيس العازمي (المتوفي في مطلع الثلاثينات من القرن الماضي)، آلامه وضيق باله على سيبه المرحوم ناصر بن حواس الصابري بهذه الأبيات الشعرية:

يا ضيق بالي يابن حواس ضيقاه   بالليل مربوط واغوص النهارِ

---

(١) هير: مغاص اللؤلؤ.
(٢) العماهيج: النساء.
(٣) القلب يخاطب الشاعر نفسه كرد ما قاله في البيتان السابقان.
(٤) البليهي: الجمل الذي ينقل بالأحمال.

ما جنى إلا سارقن منه حصباه وإلا على بيته طمرت الجدارِ
خمال غيري يا بن حواس يرفاه[1] وأنا ما زيلت قال الحمارِ
والله يلو ديبني لين الحبل أملاه يقول ما جيت خير المحارِ

★ **الشاعر حمدان الزهام :**

يقول الشاعر حمدان الزهام الصابري[2] - وهو من فحول شعراء العوازم - هذه الأبيات في البحر أثناء ركوبه الغوص مع النوخذة راضي الوسمي الشنيتير:

اليوم قلوا بي على سرج الأجواش
وأخذت في عيني زبار التناجيب[3]
يا ضبيب ضب القلب ماني بهماش
وأنا بستوى في صدري سوات اللواهيب
واشكي على شرواك واشكي على اللاش
وإلا الردى ما فيه كود العذاريب
والرجل داجلت مع صحاصيح ودشاش
عقب البحر غضيت في هالمغاريب

والقصيدة أطول من ذلك.

(١) يرفاه: أي يسمح له.
(٢) لمزيد من أخبار هذا الشاعر انظر (قبيلة العوازم) لمحمد باتل العازمي، ص ١٨١.
(٣) التناجيب: من هيرات اللؤلؤ بمياه الخليج العربي.

★ الشاعر مبارك راعي دليما :

ويسند الغيص مبارك راعي دليما[1] هذه القصيدة الشعرية على النوخذة مفرح الأصفر أثناء ركوبه الغوص معه يحثه على العودة إلى الديار بعدما أصاب الملل والعناء وجدانه:

يا أبو فلاح الذيخ[2] من مربظة قام	سهيل بين مير دونه غمامي
العتق حول حدره كل صرام	واهل الشبك تقنصوا بالحمامي
وحنا نغوص الهير في ليل الأظلام	والبدو شدوا يرتجون الوسامي

والقصيدة أطول من ذلك.

★ الشاعر تويم الدواي :

ويقول الشاعر تويم الدواي في الغوص[3]:

يا مل قلب هيضه هبه الكوس	ولمن يشوق اللي تذكر دياره
ما دريح على أشوار كود بن دبوس	مد شراع وبالمجاديف داره
له نوخذة لبراسهن الطيب متروس	... ...
كاسه براسه ما نشد عنها الغوص	ما همه التبيل ويا جداره

* * *

---

(١) هو الشاعر المرحوم مبارك بن عيد راعي دليما البريكي من الشعراء البارزين ببادية الكويت، وله قصيدة مشهورة قيلت في معركة الصبيحية عام ١٨٧٨م يقول فيها:

ابن عجل طاح يوم الموسم الغالي	عاداتنا الشيخ يومه من سبايبنا

انظر: العبيد (قبيلة العوازم) ص ٥٧.

(٢) الذيخ: هو الكلب.

(٣) جريدة (الرأي العام) عدد (١٠٦٩٠).

★ سالفة جطلي البريكي :

ومن السوالف الجميلة التي تدور إحداثها عن الغوص على اللؤلؤ سالفة جطلي البريكي العازمي (المتوفى في الأربعينيات من القرن الماضي) الذي كان يركب مع أحد النواخذة الكويتيين الذي يطالبه مبلغ ثلاثمائة روبية، ودخل معه الغوص لسداد ديونه وأثناء الغوص عمل بكل جد واجتهاد ليجمع أكبر عدد من المحارات، لكن بعد مرور الأيام تفاجئ بأن محصول الدانات التي وجدوها قليل لا يفي بديونه التي على عاتقه حتى عزم على ترك الغوص ومشاقه.

ففي صباح أحد الأيام جلس جطلي ولم يغوص مع الغاصة فعندما سأله النوخذة عن عذره رد متعللاً بالمرض، فقال له النوخذة (اليوم يا جطلي ترتاح وباكر إما أن تغوص وإلا سوف تشرب حلول أو يتم الكيه بالنار).

وفي مساء هذا اليوم قال جطلي لسيبه المرحوم مبارك العازمي (يا مبارك أنا الليلة راح اهرب من السفينة بعد ما ينامون البحارة ولن أرضى بالإهانة من النوخذة).

وأخذ بكشته (أغراضه) وقفز إلى الماء وسبح بكل قوة إلى الساحل حتى وصل سالماً بفضلٍ من الله، وتوجه إليّ هجره الحسي ووجد أهلها العوازم الساكنين فيها وشيخهم الفارس المعروف شويمي بن سويحان الملعبي[1] وسلم عليهم وحكى لهم سالفته مع النوخذة الذي يطالبه

---

(١) هو الأمير شويمي بن سعود بن سويحان الملعبي العازمي من زعماء قبيلة العوازم المشهورين وأمير هجره الحسي، ولد عام ١٨٦٨ وتوفي عام ١٩٢٧م.
انظر مقال الأستاذ سعود عويض الديحاني، جريدة الرأي العام، عدد (١٣٣٨٤).

ثلاثمائة روبية، وهو مبلغ كبير آنذاك وإنه سوف يشتكي النوخذة عليه عند الشيوخ بالكويت، فقام المرحوم شويمي بجمع التبرعات المالية والعطايا من جماعته فكان بعضهم يتبرع بعشرة ريالات وآخرون يتبرعون بناقة أو نعجة وغيرها حتى استلم مبلغاً من المال أكبر من المبلغ المطلوب، وأخذ ناقة وتوجه إلى الكويت مودعاً الأمير شويمي الملعبي وجماعته على معروفهم وكرمهم معه وكان حينئذٍ موسم الغوص الكبير قد شارف على الانتهاء.

وبعد وصوله إلى داره اشترى ملابس جديدة، وجهز مبلغ ثلاثمائة روبية ووضعها في صرة، وتوجه إلى قهوة بوناشي المعروفة ووجد نوخذاه موجود بالقهوة، فجلس جطلي في الصف المقابل له، وما إن رفع النوخذة نظره حتى شاهد جطلي أمامه فصاح بصوت عالي (جطلي!!؟) فرد عليه بكل هدوء (نعم يا أبو فلان) فقال النوخذة (أطالبك فلوس وتهرب مني بالغوص، وبعدين أشوفك جالس بالقهوة ولابس ملابس جديدة..).

فرد عليه بكل ثقة (كم تطالبني؟)

فقال النوخذة: (ثلاثمائة روبية!)

فقام جطلي بإعطائه الصرة، وعد النوخذة النقود وتأكد من تمامها، فقال مستغرباً (يا جطلي انت وارث أو لقيت لك كنز) وقال جطلي (لا يا نوخذة.. هذي الفلوس من بني عمي الله يطول بأعمارهم، طلبتهم بالشدة وما قصروا معاي).

وقال جطلي قصيدة طويلة في هذه السالفة ولكن للأسف لم أعثر منها

إلا على هذه الأبيات الشعرية التي يقول فيها:

جـطـلـي بـدا مـن ضـامـره ونـه ونـه غـريـق سـنـه وجـداه مـاعـانـه

في وسط هير وحباله ما يصكنه الـنـوخـذه يـلـعـنـه ويـسـب جـدانـه

واشكى للي هزال الجيش يرخنه شـويـمـي اللـي تـبـين فـعـلـه وشأنـه

في ساعة الموت يسقون العدو عله في ساعة شترتن والروح تـلـفـانـه

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

★ محاورة شعرية بين الصابري والعبيدي :

ورد في كتاب (مختارات من أعلام شعراء النبط) للمرحوم عبدالله عبدالعزيز الدويش[1] هذه المحاورة الشعرية التي جرت بين الشاعر عبدالله الصابري العازمي والشاعر الكويتي عبدالعزيز العبيدي أثناء الغوص، ويقول الدويش في ذلك ما يلي:

«وللمحاورة قصة مفادها أن النوخذة المرحوم راشد أبو رسلي الذي كان يعمل معه الشاعران في البحر كان راسياً بمركبه في ميناء دارين (اليدّاف) ليمضي استراحة قصيرة لبحارة السفينة وكان الشاعر العبيدي الذي كان أحد بحارة السفينة، كما أسلفنا، قد تأخر في تاروت لقضاء بعض حاجات السفينة، ونظراً لأنه أبطأ في العودة إلى السفينة فقد رفع النوخذة أبو رسلي «النوف» إشارة لذلك، وهو شبه علم يرفع على سارية السفينة.

وعندما كان العبيدي في طريقه عائداً إلى السفينة، على ساحل دارين وجد شخصين من قبيلة العوازم تحت ظل نخلة، وتسمى الطريق التي سلكها العبيدي «درب الشبعة» ويكثر فيها النخل الذي لم يكن يملكه أحد، ولكل عابر سبيل الحق في أن يأكل من تمرها. وكان الشخصان العازميان يعملان في حبك ما يسمى «زبيل الغوص» من سعف النخل، فسمعهما يتحاوران في الشعر، قال: (عبدالله الصابري العازمي) لزميله:

يا راكب اللي سابق كل ما كان   بين السما والقاع ما شن يفوته

فلم يرد عليه صاحبه، لكن العبيدي سمع البيت وتحركت فيه شاعريته

---

(١) ج ٢، ط ١، ١٩٩٠، ص ٣٦، ٣٧.

وسرعة بديهته فقال لصاحب الصابري: «سلفني» أي اسمح لي بالرد، فنظر إليه الصابري وقال: أجب فقال العبيدي هذا البيت مشيراً إلى أن جماعته رفعوا «النوف» لندائه، قال:

هذاك هاجوس قلبي إلى أشتان　　　يخم نجد قبل حبلك تلوته

فرد عليه الصابري: أقعد يا هاجري. ظناً منه أنه من الهواجر لأن لحيته كانت كثة الشعر على عادة أفراد قبيلة الهواجر، وقال:

ها البيت جانا من عنابير قيفان　　　أقعد وخل النوف جعله زتوته

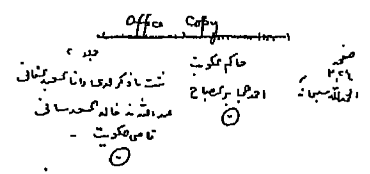
فرد عليه العبيدي فوراً:

وش لك بطريقي على الدرب عجلان　　　خل المقفي لا تباحث بيوته
أخاف تبحث كوكبي يا ابن عطوان　　　تنزف وتغرق ثم تاكلك حوته

* * *

★ صك إرث لغيص عازمي في المخطوطات البريطانية :

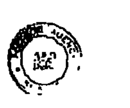
أثناء بحثي في السجلات البريطانية التاريخية عثرت على مخطوطة نادرة مؤرخة بتاريخ ٢٢ جمادي الثاني من عام ١٣٤٦هـ (١٦/ ١٢/ ١٩٢٧م)، وهي عبارة عن صك شرعي خاص بحصر إرث لأحد الغاصة من قبيلة العوازم اسمه عيدان بن اثنيان الذي وافته المنية أثناء موسم الغوص على اللؤلؤ عام ١٩٢٧م، وكان الغيص عيدان من بحارة النوخذة خليفة بن هران، وكانوا يغوصون في الهيرات القريبة من ساحل قطر، وقام البحارة بدفن جثمانه في قطر بكونها أقرب بندر للسفينة، وانحصر إرثه في قريبه دلوه بن راشد بن ادلوه العازمي، وقد شهد في حصر الورثة عددٌ من الشهود يتقدمهم أمير قبيلة العوازم آنذاك المرحوم حبيب بن جامع (المتوفى عام ١٩٣١)، والنوخذة خليفة بن هران وحسن بن طواري وسالم بن غانم وبخيت بن إشريم.

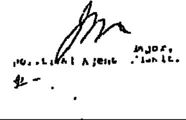


Office Copy

Political Agency, Kuwait.
Dated the 21st December 1927.

CERTIFIED this twenty first day of December 1927 that the above seals of His Excellency Shaikh Ahmad al-Jabir as-Subah, C.I.E., Ruler of Kuwait and Abdullah bin Khalid al-Adsani, Qadhi of Kuwait are genuine.





Major,
Political Agent, Kuwait.

ووثق هذا الصك الشرعي من قبل قاضي الكويت السابق الشيخ عبدالله بن خالد العدساني، وختم عليه حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح رحمه الله، كما صادق عليه المعتمد البريطاني في الكويت بتاريخ ٢١/ ١٢/ ١٩٢٧م.

★ إيضاح حول قصيدة العبيدي:

ذكر الأستاذ عبدالله بن رداس هذه الأبيات الشعرية الجميلة في كتابه (شاعرات من البادية)[١] ونسبها إلى الشاعرة سعدى العازمية بمناسبة رثاء ابنها الذي غرق أثناء الغوص وتقول الأبيات الشعرية ما يلي:

يا (أَبُو سْعَيِّد) عَزّ مَنْ ضَاعَتَ ارْيَاهْ[٢]	قَلْبِي حزِينْ ودَمْع عَيْنِي يِهِلّ
عَلَى ولِيفِ سَمْتَ الحَال فَرْقَاهْ	الخَيِّرَ اللّي بالقَرَابَهْ يَهلّي
يْذْكَر غَرَقْ وَسْطَ ازْرَقَ المُوْجْ دَرْبَاهْ	يْذْكَر كَلاهْ الحُوتْ واكْبِرْ غُلّي!!
لَيْتِنِي تَقَاسَمْت الغَرَابِيلْ وِإيَّاهْ	نِصِيفِةٍ حَقّهْ ونِصِيفِةٍ لِيْ
لَيْتِهْ بْدَارَ الهِنْدْ وسَيْلاَنْ مَرْبَاهْ	أَرْجِيهْ يا تِينِي ولَوْ هُو مْقِلّ
لا بَيّضَ اللّهْ وَجْهِ يُوسِفْ وجَزْوَاهْ[٣]	يا الرّبِعْ مَنْ قَبْلِهِ لَغِيصِهِ يخَلّي
جَتْنَا هْذُومِهْ عِقْبِ عَشْرٍ مْطوَّاهْ[٤]	لاَ سَاعَد اللّهْ طَارِشٍ جَابِهِنْ لِي
والمُهرة اللي عندنا له مغذاه[٥]	ركابها عقبه لعله يولي

ونقل الأديب السعودي المعروف عبدالرحمن العبيد هذا النص في كتابه (قبيلة العوازم)[٦]، كما نقل أكثر من مؤلف هذه الأبيات الشعرية ونسبتها كما أوردها بن رداس.

---

(١) دار اليمامة - الرياض، ص ٣٨٧.

(٢) فقدت آراؤه.

(٣) جزواه: هي كلمة تطلق على المرافقين في سفينة الغوص.

(٤) أي بعد عشر ليال من وفاته.

(٥) المهرة: المقصود بها الفتاة التي خطبت لابنها المرحوم.

(٦) مرجع سابق، ص ١٤٥.

والصواب أن هذه القصيدة هي للشاعرة الكويتية موضي عبدالعزيز العبيدي وليست لسعدى العازمية.

وقد أوضح هذا اللبس التاريخي في نسبه هذه القصيدة كلٌ من الأستاذين عبدالله الحاتم[1] وسيف الشملان[2] وعددٌ من الرواة الثقات.

* * *

(١) (من هنا بدأت الكويت): مرجع سابق، ص ٧٤.
(٢) (تاريخ الغوص على اللؤلؤ)، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٤٢.

★ العلاقات بين البحارة :

كانت العلاقات بين البحارة في وسط الهيرات أثناء مواسم الغوص علاقات وثيقة تحوفها الصداقة والأخوة والاحترام، بحيث كانت طول مدة موسم الغوص والتي تتجاوز الأربعة أشهر عاملًا مهماً في توثيق هذه العلاقة الإنسانية الرائعة.

وكان البحار ينصح زميله في السفينة إذا طلب مشورته وعرفت الكثير من النصائح في هذا الصدد بين البحارة والتي قيلت بأسلوب شعري جميل.

ومن النماذج الشعرية نجد قول الشاعر عويضة الدواي يخاطب زميله في سفينة النوخذة راضي الشنيتير الغيص نصار بن دودان العازمي في أول موسم غوص له بصفته غيصاً وعمره لا يتجاوز أربعة عشر عاماً:

يا بن دودان كان الرجم[1] ودك تومي به

لا تقطر هواك في صافيات الغبيب

ودك إن الولد يأخذ نصيحة رفيجه

لا تخاوي المزيني[2] يا ردي النصيب

واشتكى الغيص مرزوق بن عبدالله الهران لصديقه حمود الشحومي من إحساسه بالملل والتعب من الغوص، فرد عليه الشحومي بهذين البيتين:

انحش ترى النيره اشوى من الحنه[3] والدول والعاف والمايه الشينه

الرزق من الله اللي يعطيك الجنه خل الصياهد تجي من بينك وبينه

---

(١) الرجم: هو الضلع.

(٢) المزيني: هو السمك الصغير.

(٣) الحنة: هي الشكوى.

★ وصف السفن الشراعية :

حظت السفن الشراعية اهتماماً كبير لدى الشعراء الأوائل الذين تفنّوا في وصفها بأجمل الألقاب ومدحها بأحلى الصفات، ونجد أن الشاعر علي بن جرمان البريكي يصف جالبوت النوخذة عقيل بن اعقال العازمي واسمها (شوشه) بقوله:

لنو يتم تبراخ[1] على شوشه خبروني واعلمكم بأوانيها
شبه عذري من الخفرات منقوشه تايه الراي اللي في تباريها[2]

كما يقول الشاعر خلف بن عليّ الحصيني في مدح بوم النوخذة علي ابن حسين الرومي المسمى (سمحان):

سمحان من سماه سمحان اهتدى بالمشي قاير والأسناد الزين
يا وي واللّه بوم.. يا وي نوخذة مو خسارة عند ولد حسين

ويمدح الشاعر فهاد بن جافور بوم (مشهور) للنوخذة سعود القضيبي بقوله:

سمح العوالي غاية الكيف مشهور يا أهل الخشب صارت عليكم مصيبه

* * *

---

(١) تبراخ: الإبحار.
(٢) يقصد الشاعر بأنه يخطئ من يفكر في سباقها لسرعتها.

★ قصائد قيلت مع نواخذة عوازم :

ركب الكثير من أبناء القبائل العربية المختلفة الغوص مع النواخذة العوازم من أهل الكويت وعملوا معهم كغاصة وسيوب، وكان لهؤلاء البحارة قصصهم التي حدثت أثناء مواسم الغوص، وقصائدهم المعبرة التي قيلت بهذا الصدد، وتشرح عناء الغوص ومشقته، ونستدل من خلال ذلك الرابطة القوية التي تكونت بين العاملين بالغوص من أهل البادية بهدف كسب لقمة عيش شريفة.

وسأختار ثلاثة نصوص شعرية جميلة فقط من بين القصائد الكثيرة التي قيلت في هذا المجال، وسنورد أولًا قصيدة للغيص شنيف المطيري الذي ركب مع النوخذة عقيل بن عقال العازمي في جالبوته المسمى (شوشة)، حيث كان شنيف كثير السرحان.. ودائم التفكير بأهله أثناء الغوص فسأله أحد الغاصة عن أحواله في الليلة الماضية فأجابه قائلًا:

البارحه نوم العرب ما هناني ... ولو اني على الصندوق حدري مخده
أقوم واقعد ما قضبني مكاني ... والنوم عن عيني همومي ترده
ويابن دغام اليوم زاد امتحاني[1] ... واللي مضى ما عاد نحرز نرده
يا لعنك ما ودي مرزوق جاني[2] ... اللي فرق بين القلوب المحبه
وانا غشيم وصاحبي مكرماني ... واخذت لي مع نادي الردف سجه
عز الله إنه بالمحبه طواني ... طوى الجلامد في عصي الأشده[3]

---

(١) هو المرحوم مرزوق بن دغام العازمي الذي تولى استدعاء الشاعر من البادية قبل بدء موسم الغوص.

(٢) يقصد الشاعر مهنة الغوص على اللؤلؤ.

(٣) الجلامد هو ما يوضع على ظهر الجمل للركوب عليه.

أما الشاعر سعد الرشيدي فكان غيصاً مع النوخذة خليفة بن عقيل العازمي فيسند هذه الأبيات الشعرية على صديقه سلمان المعّاز العازمي:

أنا البارحه بين التعاريض والسكان[1]
تواجهت أنا واللي عيوني يودنه

سرى الليل كله ما سرى مدمج السيقان
أنا والغضي في مرقدي مع هل الفنه

وأنا في مشغله واهلي من وراء البرقان[2]
تهارجت أنا بالطيف مع زاهي الخنه

واصبحت أنا بالبيضه وادرو الطرشان[3]
على جوجب حرش العراقيب يردنه

هجدني وأنا في مشغله بندر الخشبان
شمالي أبو عينين وشرقي أهل جنه[4]

أنا ما دريت إن الهذاري من الشيطان
إلاّ عقب ما جابن عشيري وودنه

أبو لبه وإن شافها قارى القرآن
نسى مذهبه والدين والفرض والسنه

إلا واهني اللي رفيقه من الخطلان
يا ظن فيه الطيب عدّا على ظنه

---

(١) التعاريض هي قوائم في مؤخرة السفينة.
(٢) مشغلة هي منطقة صخرية في البحر عرفت بطيب مغاصاتها.
(٣) البيضة هو موقع على ساحل الإحساء من الجهة الشمالية.
(٤) أبو عينين هي مدينة الجبيل بالسعودية.

أنـا مـع خـلـيـفـه مـقـدم الـربـع يـا سـلـمـان
خـويـه هـمـومـه دايـم مـا تـضـدنـه[1]

أما هذه القصيدة الثالثة فهي للشاعر حسين العجمي وكان الشاعر غيصاً مع النوخذة المعروف علي بن عجران العازمي[2] وقيلت قبل انتهاء موسم الغوص (القفال) بأيام قليلة، ويحث الشاعر العجمي نواخذة على الأمر بكف عمل الغاصة ليرتاحا من عناء الغوص وفقاً للأبيات الآتية:

حنا طلبناك يا علي بن عجراني	**تجفيله الصبح جعلك تتبعه الخيره**
يا شوق عذرى نهدها توما باني	**الجادل اللي تبوح على حجاجيره**
كانك على هقوتي وحصان جرفاني	**العود[3] حطه وخله ينحر الديره**
المدح يجبي على ذربين الإيماني	**مثلك وشرواك ما تكثر معاذيره**

والقصيدة أطول من ذلك، وقد أجابه النوخذة ابن عجران في طلبه.

* * *

(١) انظر (الفنون الشعبية) للدويش ص ٦٦، و(تاريخ الغوص على اللؤلؤ) للشملان ج ١، ص ٣٥٦، وجريدة (الرأي العام) عدد (١١٤١١).
(٢) سأتناول ذكر سيرة هذا النوخذة القدير بشكل موسّع في الجزء الثاني - إن شاء الله.
(٣) العود: هو شراع السفينة.

الباب الثاني

النواخذة العوازم العاملون بالغوص على اللؤلؤ



تمهيـــد

للبيئة البحرية رجالها وفرسانها الذين أحكموا قبضتهم بدقة مع البحر، وعرفوا كيفية التصرف في مواجهة غموضه وهدؤه وغضبه بكل ذكاء وحنكة.

فلنا أن نتعرف على سير هؤلاء النواخذة والربابنة اللذين كان لهم دور كبير في ازدهار مهنة الغوص على اللؤلؤ بمنطقة الخليج العربي في الزمن الماضي وفي توفير مصدر رزق شريف لكثير من الأسر الكويتية بعيداً عن الأساليب المخالفة للشريعة الإسلامية السمحاء.

ويقول الأستاذ عبدالرحمن العبيد حول نواخذة الغوص من قبيلة العوازم ما يلي:

(يبدو أن ارتباط العوازم ببيئة الخليج واختلاطهم بالسكان دفعهم إلى ممارسة الملاحة وامتهان الحرف البحرية من غوص أو صيد لطلب الرزق.. والعوازم امتهنوا الملاحة منذ أن عرفوا شواطئ هذا الخليج ولهم أسطول من السفن يعمل في الكويت)، وأردف بيان بنواخذة السفن العاملة في غوص اللؤلؤ منذ أوائل القرن الماضي(1)، كما أورد الأستاذ سيف الشملان بعضاً من أسماء نواخذة قبيلة العوازم الساكنين بالحي الشرقي والحي القبلي بالكويت ضمن كتابه الضخم تاريخ الغوص على اللؤلؤ - الجزء الثاني -(2)، أما الموسوعة الكويتية المختصرة فقد حوت على أسماء عددٍ من النواخذة القدامى من قبيلة العوازم بالكويت.

---

(1) (قبيلة العوازم)، ص ٦١.

(2) ص ١٥٨ وما يليها.

كما يقول الدكتور أحمد يوسف الدعيج حول تعداد أسماء نواخذة العوازم ما يلي: (في الكويت نواخذة مشاهير من أبناء البادية خاضوا لجة البحر العميق من أجل لقمة عيش شريفة، لا أريد أن أعدد نواخذة العوازم أبناء الكويت القدماء لأنهم كثيرون...)[1].

وسنبدأ ذكر تراجم النواخذة وعددهم خمسون في هذا المؤلف، وقد أشرنا في مقدمة الكتاب إلى أن منهجية اختيار هؤلاء النواخذة تمت وفقاً لمعيارين هما:

معيار مكاني: أن يقتصر البحث على النواخذة العاملين بمهنة الغوص بالكويت قديماً.

معيار زماني: أن يكون تاريخ ممارسة مهنة الغوص على اللؤلؤ خلال عامي ١٨٥٠م - ١٩٥٠م.

وسيكون التناول لهذه الشخصيات الكريمة بدءاً بالتعريف باسم النوخذة المترجم له مع إيراد عشيرته وأسرته، وتحديد تاريخ ومكان ميلاده، ثم نتناول أهم الصفات الشخصية التي اتسم بها والأدوار المتميزة التي قام بها، وبعد ذلك نتطرق إلى أبرز أعماله البحرية المتعلقة بمهنة الغوص على اللؤلؤ من حيث بدايتها وأدوارها وطرقها وسفنها ثم سرد نبذة عن حياته الاجتماعية، وأخيراً ذكر تاريخ وفاته.

مع الأخذ بالاعتبار أنه تم التوثيق وفقاً لمصادر المعلومات المتاحة لنا، والجدير بالذكر أنه قد تم ترتيب أسماء النواخذة بناء على التسلسل الأبجدي للأحرف الأولى من أسماء العوائل والألقاب التي يحملها النواخذة.

---

(١) جريدة (الرأي العام)، عدد (١٢٠٢٣).

★ النوخذة/ عبدالله أبو لبقه :

هو المرحوم عبدالله بن نصار بن محمد بن عبدالله بن عوين الفرثي من عشيرة ذوي عوين من فخذ القراشة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

لقبت أسرته بالفرثي، وورد هذا اللقب في الكثير من الوثائق العدسانية القديمة، حيث كان الكويتيون يطلقون الألقاب على بعضهم ويرثها الأبناء بعد وفاة آبائهم، والفَرثُ في كتب اللغة معناها هو الشبعان[1]، ولعل هذا اللقب يدل على المركز المالي الجيد لهذه الأسرة العريقة، فإذا قيل فلان شبعان فمعناه أن الشخص غني ذو أموال طائلة.

وقد زال هذا اللقب منذ ربع الأول من القرن الماضي ليحل بدلاً منه لقب (أبو لبقه) الذي أطلقه العامة على أخيه عبيد، ومن الأسر القريبة لهم من حيث النسب أسرة المرتكي.

وقد سكنت أسرته الكويت قبل مئات السنين، وتملكت المناصب البحرية (الحظور) على سواحلها، وتوارثها الأبناء والأحفاد حتى زمن قريب من وقتنا الحالي حيث تم تثمينها من قبل لجنة التثمين ببلدية الكويت.

ويعد المرحوم عبدالله الشقيق الأكبر لأخوته عبيد وصالح، وعرف النوخذة عبدالله بكونه من نواخذة الغوص المشهورين بالحي القبلي[2]، وتميز بالإدارة الجيدة لأعمال الغوص والبحر ووفق في ذلك.

---

(١) (المعجم الوسيط)، ج ٢، ط ٣، د.م، دار عمران، د. ت، ص ٧٠٣.

(٢) الشملان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٨١، ولقد أورده باسم (عبدالله أبو لبقة).

وقد كان لهذا الرجل الصالح مواقف طيبة في مساعدة الآخرين يذكره الناس عليها، ولا غرابة في ذلك، حيث اشتهرت أسرته بفعل الخيرات والصدقات والأوقاف[1].

وقد توفي النوخذة عبدالله في عام ١٩١٥م (١٣٣٣هـ) وهو ذات العام الذي توفي فيه الشيخ المرحوم مبارك الصباح وخلف من الذرية ابناً واحداً أطلق عليه اسم جابر.

وثيقة عدسانية لأسرة أبو لبقه (الفرثي)

---

(١) الجدير بالذكر أن جدته لأبيه المرحومة سلمى بنت خلف الفرثي زوجة المرحوم محمد عبدالله الفرثي، قد أوقفت أحد بيوتها وقفاً خيرياً بموجب وثيقة عدسانية كتبها القاضي الشرعي الشيخ محمد عبدالله العدساني بتاريخ ٩ جمادي الأول ١٣٢٢هـ (٢١/٧/١٩٠٤م).

راجع (سجل العطاء الوقفي) الصادر عن الأمانة العامة للأوقاف، الطبعة الأولى، نوفمبر ١٩٩٥، ص ٢٨٣.

★ النوخذة/ عبيد أبو لبقه :

هو المرحوم عبيد بن نصار بن محمد بن عبدالله بن عوين الفرثي وأخوه الكبير هو النوخذة عبدالله الفرثي المتوفي في زمن الشيخ المرحوم مبارك الصباح.

ولد النوخذة عبيد في منطقة القبلة في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي وذلك حوالي ١٨٦٣م (١٢٧٩هـ)، وعرف بكونه من مشاهير نواخذة الغوص في الكويت والخليج العربي[١]، حيث قضى معظم حياته الكريمة في ممارسة هذه المهنة الشاقة، وركب معه الكثير من الكويتيين الذين لمسوا الطيبة والشهامة في نفس هذا النوخذة القدير، واشتهر بكرمه وعطفه على بحارته إذ إنه لا يرد أحداً يريد العمل معه في موسم الغوص، بينما كان بعض النواخذة يكتفي بعدد معين من البحارة حتى لا يحمل لنفسه أعباءً ماليةً إضافيةً.

ولهذا فقد عرف بلقب (أبو لبقه) لأنه كان يلبق (أي يستضيف) كل من أتاه طالباً للعون أو المساعدة، وقد حمل أبناؤه وأحفادُه هذا اللقب كاسم للعائلة في زمنا الحاضر.

ومن السفن التي تملكها النوخذة عبيد أبو لبقه سفينتان إحداهما من نوع جالبوت ذات حجم كبير، والأخرى سنبوك متوسط الحجم، وكان رحمه الله يركب الجالبوت في مواسم الغوص، بينما كان يضع جدعي على السنبوك. وممن ركبوا معه كجدعي أبنائه راضي ونصار، ويذكر أنه بعد انتهاء موسم الغوص كان يرسي سفنه بنقعة الخرافي القريبة من بيته.

---

(١) (الموسوعة الكويتية المختصرة)، ط ٣، ج ٣، ص ١٣٧٩ ، والشملان، مرجع سابق، ج ٢ ، ص ١٦٥ ، والعبيد (قبيلة العوازم) مرجع سابق ص ٦٢.

وكان النوخذة عبيد من كبار نواخذة القبلة، وله ديوان كبير ومعروف في بيته - الواقع في وقتنا الحاضر بمبنى مجلس الأمة - ويرتاده التجار وأهل العلم والرأي بالكويت، وله علاقات واسعة مع أسرة آل الصباح، أبرزها علاقته الوطيدة مع الشيخ أحمد الجابر رحمه الله حاكم الكويت العاشر الذي كان يقبل وجاهته وتوسطه للعامة لديه.

ويذكر أن النوخذة عبيد قد عمل بنصب الحظور وتملك عدداً منها في ساحل عشريج (جزيرة الغربة)، كما اشتغل أيضاً بالقطاعة وله دور بارز في جلب القلامة المستخدمة لصنع الحظرة، ومن أعماله المعروفة مساهمته في حمل عدد من الرجال المقاتلين من قبيلة العوازم لمساعدة أبناء عمومته القاطنين في نقير بعد أن عزم الثوار الباغون على حربهم في عام ١٩٢٩م.

وعرف أيضاً باسم كافل اليتامى والمساكين لمعرفة أهل الكويت حبه الشديد لفعل الخيرات ومساعدة الفقراء والمحتاجين، واستمر في ذلك دون كلل أو ملل حتى آخر حياته مما أفقده أغلب أمواله.

ويذكر أن النوخذة عبيد أبو لبقه قد فقد بصره بعد أن تقدم به السن حتى وفاته في عام ١٩٤٣م (١٣٦٢هـ)[١] ببيته الواقع بالحي القبلي بعد أن تجاوز الثمانين عاماً، ومعقباً من الأولاد أربعة وهم عبدالله ونصار وراضي وحمد، ويذكر أنه في سنة وفاته توفي أيضاً الشيخ الجليل مساعد بن عبدالله العازمي.

---

(١) حكم رقم ٢١٤٩/ ٨٤ الصادر من المحكمة الكلية (أحوال شخصية - مواريث).

★ المرحوم/ صالح أبو لبقه :

هو المرحوم/ صالح بن نصار بن محمد بن عبدالله بن عوين الفرثي المعروف بصالح أبو لبقه، ويعد رحمه الله أصغر إخوته، حيث كانت ولادته بمنطقة القبلة وذلك حوالي ١٨٦٩م (١٢٨٥هـ).

ومارس النوخذة صالح الغوص على سفينة شراعية من نوع شوعى اشتراها من صناع السفن بالكويت، واستمر لعدة مواسم مختلفة يزاول خلالها مهنة الغوص على اللؤلؤ.

وكان من النواخذة العوازم الذين عملوا في مهنة الغوص على اللؤلؤ في سنة الطفحة التي حدثت في عهد المغفور له الشيخ مبارك الصباح[١]

كما عرف رحمه الله بأنه من نواخذة الحي القبلي[٢].

تزوج النوخذة صالح بالكويت ورزقه الله بثلاث بنات. وكان رحمه الله على خلق إسلامي رفيع حفظ له الذكر الطيب بعد وفاته، حيث انتقل إلى رحمه الله في عام ١٩٣٩م (١٣٥٧هـ) بعد حياة مليئة بالكفاح المشرف.

* * *

---

(١) جنى النواخذة العاملين بمهنة الغوص في سنة ١٩١٢م أرباحاً كبيرة فأطلق عليها اسم سنة الطفحة.

(٢) أورد المؤرخ سيف الشملان في كتابه (تاريخ الغوص على اللؤلؤ) ج ٢، عدداً من نواخذة أسرة أبو لبقة وهم عبدالله وعبيد وسيف، وبعد السؤال والتحري من أسرة أبو لبقة تبين أنه لا يوجد نوخذة يحمل اسم سيف أبو لبقة، ولعلّ الأستاذ الشملان - والذي اعتمد بحد قوله على الروايات الشفوية - يقصد النوخذة صالح لكونه من العاملين بالغوص في الزمن الماضي.

★ النوخذة/ صالح الأذينة :

هو المرحوم صالح بن راضي بن خليف بن عيد بن عتيج بن ثنيان الأذينة من عشيرة القعاعيب من فخذ الملاعبة من بطن غياض بقبيلة العوازم. عرفت أسرة الأذينة بأنها من الأسر الكويتية العريقة والقديمة.

يقول الأستاذ سعود عويض الديحاني في إحدى مقالاته عن عائلة الأذينة بأنها: (من العوائل التي توغّلت جذورها على هذه الأرض الطيبة عاصر أجدادها اللبنات الأولى لهذا الوطن وما تلك الحضرات التي ممتدة على ساحل البحر إلا شاهداً على ذلك حتى أن حضرات منصور الأذينة ومثيب الأذينة كانت الحد الفاصل للحدود الكويتية الشمالية التي اعتمدتها الأمم المتحدة وقد سطّر الرحالة الغربيون والمستشرقون في كتبهم ومخطوطاتهم ما شاهدوا من تلك الحضرات البحرية ولا تزال الوثائق العدسانية تحمل بين جنباتها اسم الأذينة.

لقد كان ارتباط آل الأذينة الكرام بالبحر ارتباطاً وثيقاً فهم من مشاهير النواخذة في الكويت ملكوا مختلف أنواع السفن الخاصة بالغوص وغاص معهم كثير من أهل الكويت والخليج وما حولها ومع ركوبهم البحر فقد مارس آل الأذينة مهنة صيد الأسماك عبر حضراتهم القابعة على ساحل البحر التي من أشهرها منصب أبو زمهور وفهيدة وعيدية والعدامات والبحرة والشرقية وغيرها حتى أن الوجيه عيد بن راشد الأذينة من أشهر من يدير شؤون الحضرات وعملها بين العاملين في هذه المهنة ولا تزال آكلة المحمر التي كانت تقدم من حضرات الأذينة لأهالي الدمنة في صباح أول العيد مستمرة إلى يومنا هذا عبر عشرات السنين وقد حافظ عليها أبناء الأذينة جيلًا بعد جيل.

وفي القرن التاسع عشر استقر آل الأذينة في مصيفهم في منطقة الدمنة ومن القرب من حضراتهم القابعة على ساحل البحر فكان هذا الاستقرار له الأثر الكبير في أعمارها ونزوح الناس إليها وقد أحيت آل الأذينة ومن معهم من الأهالي الدمنة بزراعتها وحفر الآبار بها وتعاونوا مع أهالي الدمنة فبنوا سداً لتجميع مياه الأمطار والاستفادة منها فأصبحت واحة مليئة بأنواع الخضراوات التي تجلب إلى الكويت في الصباح الباكر عبر الجمال والبغال وكذلك زرع السدر والأثل، وكان ديوان الأذينة محاطاً بالأثل وهذا الديوان كان ملقى ومضيفاً يفد عليه من ألم به عسر فيجد بغيته فيه، وأن خصال ومآثر الطيبة في آل الأذينة جعلت قرائح الشعراء تفوح وتشدو بهم:

الأذينـات يـا ريـف الـخـلاويـة　　　كل ما جيت دنو النجر والدلالي
اعـذرونـا تـرى حـنـا جـلاويـة　　　البـحـر حدنـا والـدمع هـمـالي[1]

وقال أيضاً أحدهم (وهو المرحوم براك الصواغ) عندما حارت به أفكاره في ابنه المريض وهو على سفر فوجد بيت الأذينة خير كفيل في رعايته أثناء غيابه فذهب في سفره وطمأنينة تملأ فؤاده فأنشد يقول:

وداعـت الـلّـه ربـع مـن أهـل داره　　　ذوي الأذينـة مـعـيشـة الـخـلاويـة
نحرتهم يوم مخالد شاكي حاله　　　كأنهم له في بيتهم ربعن سنافيه
يا قام عقب الصخونة ضايقن باله　　　لـه عـلـى مـسـنـد وتـحـوف رقـيـه

---

(١) قائل هذه الأبيات الشعرية هو الشاعر عوينان الكريباني، وقصيدته طويلة منها:

أحمد الله لفونا اليوم طرقيه　　　علموني بعلم وانسمح بالي
بشروني عساها بالكباريه　　　غير من مات معه الدم شلالي
نعم بالابتي حضايه الهيه　　　نعلهم حطني عند العرب غالي
اعرفونا منازيل الرميثيه　　　واعتدونا عسى مالهم تالي

اللـه يـخـلـي مـرضـي وأهـل داره   حرام ما ألحق جزاك اليوم يا رقية

يا عل رزقك عداد الغيث وأمطاره   ويـعـل نـفـسـك مـن الإدراك ماقـيـة

وقد شارك من آل الأذينة في معركة الصريف الشهيرة صالح بن راضي الأذينة وسالم بن منصور الأذينة.

وفي عام ١٩١٧ الشهيرة بسنة البوقات تولى إمارة الدمنة أحمد بن مثيب الأذينة (المتوفى عام ١٩١٨م المعروفة بسنة الرحمة) بأمر من الشيخ سالم المبارك وقد عرف عن أمير الدمنة أحمد بن مثيب الأخلاق النبيلة وحسن التعامل مع الأهالي وذي الحاجة ثم تولى بعده محمد بن مثيب الأذينة (المتوفى عام ١٩٤٢م)، فكان على خطى من قبله في السير في خدمة أهالي الدمنة وما حولها فقام بطلب تأسيس مدرسة في الدمنة وتحمل تكاليف بنائها مع أبناء عائلته الكريمة ومن معهم من المتبرعين وكان له رحمه الله علاقة مع العلماء ومشايخ في ذلك الوقت يدعوهم ويستضيفهم في ديوان الأذينة للوعظ والإرشاد ومن جملتهم الشيخ عبدالعزيز الرشيد وسيد ياسين ويوسف بن عيسى واستمر في العطاء أكثر من ربع قرن ثم خلفه النوخذة الشهير اخليف الأذينة الذي كان مسؤولًا عن بطاقة التموين التي كانت تصرف إبان الحرب العالمية الثانية والنوخذة اخليف بن مثيب الأذينة أخ بالرضاعة للشيخ أحمد الجابر الصباح قامت بإرضاعهما والدته الحاجة الفاضلة سلمى اللميع زوجة مثيب الأذينة واستمر اخليف الأذينة أميراً للدمنة حتى تم إلغاء هذا النظام عام ١٩٤٨)[١].

---

(١) جريدة (الرأي العام) العدد الصادر بتاريخ ٢٦/١/٢٠٠١.

يعد النوخذة صالح الأذينة أول نوخذة غوص من أهل الدمنة، حيث كان من نواخذة الكويت القدامى الذين يغوصون في هيرات اللؤلؤ بحثاً عن الرزق الحلال[1].

ولد رحمه الله بالكويت في عام ١٨٦٠م (١٢٧٦هـ) تقريباً، ونشأ ببيت والده الواقع بداخل السور، ثم انتقل مع جماعته إلى السكن بالدمنة بجانب مناصبهم وأقام البيوت من الطين والصخر فيها، حيث تعد أسرة الأذينة هي أول من استوطن قرية الدمنة وبنى النوخذة صالح بيتاً مستقلًا له في الدمنة، وأثناء ذلك اشترى أبو راضي سفينة شراعية من نوع شوعى ليتنوخذ عليها خلال مواسم الغوص ويركب معه عدد من جماعته كغاصة وسيوب، واستمر في الغوص سنوات عديدة صادف النجاح والربح في مواسم عدة وواجهة الكساد وعدم التوفيق في مواسم أخرى.

الحمد لله سبحانه

جرى ذلك لدي وأنا العبد الفاني
محمد بن عبد الله العدساني



السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو ا
قد باع منصور الذينه من حامل هذا الكتاب [illegible]
ابنا صالح واحمد ومحمد وخليف وسالم ابنا مغيب وصالح
وعبد الله ابنا راضي الذينه وهم ايضا قد اشتروا
منه ما هو ملكه وهو حصته من الحضور الا ربع
وهو النصف من الحضور المعهودات قبلتنا البر [illegible]
[illegible] الحضور ولد خلات وشرقا البحر وجنوبا
حضور ابراهيم ابن مغامس بثمن قدره [illegible]
[illegible] ريال وسلم الثمن بتمامه وكماله [illegible]
[illegible] بيد البايع منصور المذكور [illegible]
شرعيا وصارت الحضور المذكوره ملكا للمشترين
المذكورين يتصرفون فيهم بما شاؤا [illegible]
جرى ذلك في ٢٦ شعبان [illegible]

وثيقة تتعلق بحظور الأذينة

ثم ترك الغوص بعدما تقدم به العمر، وتفرغ للعمل بصيد السمك بواسطة المناصب التي ورثها من آبائه وأجداده على امتداد الساحل

---

(١) العبيد، مرجع سابق ص ٦٢.

الكويتي وكان ذلك في بداية العشرينيات من القرن الماضي.

عرف عن النوخذة صالح الأذينة الكرم والشهامة والمروءة ويقول في مدحه الملا علي بن محمد الهران رحمه الله:

وأنا خابرك كريم.. تشب الضو   يا ريف هل الهجن لجوك غيابي

وتميز أبو راضي بالشخصية القوية، وكان من كبار وجهاء عائلة الأذينة، ومن الرجال النادرين في قيادة الأمور بكل حنكة ومهارة شارك في الحرب الصريف مع أبناء عمومته ومنهم المرحوم سالم بن منصور الأذينة، وكان من المقاتلين الأشداء الذين لا يعرف الخوف طريقاً لقلوبهم[1].

ويذكر أنه كان شاعراً فذاً الكثير من القصائد النبطية الرائعة إلا أن أغلب أبياته الشعرية اندثرت ولم تدون.

أجرى النوخذة/ صالح العديد من الزيجات وعقب ابناً واحداً وهو المرحوم راضي، بالإضافة إلى عدد من الإناث.

توفي أبو راضي في عام ١٩٤٥م (١٣٦٤هـ) بقرية الدمنه (السالمية حالياً) وعمره ما يقارب الخامسة والثمانين، ودفن رحمه الله في مقبرة الدمنة القديمة.

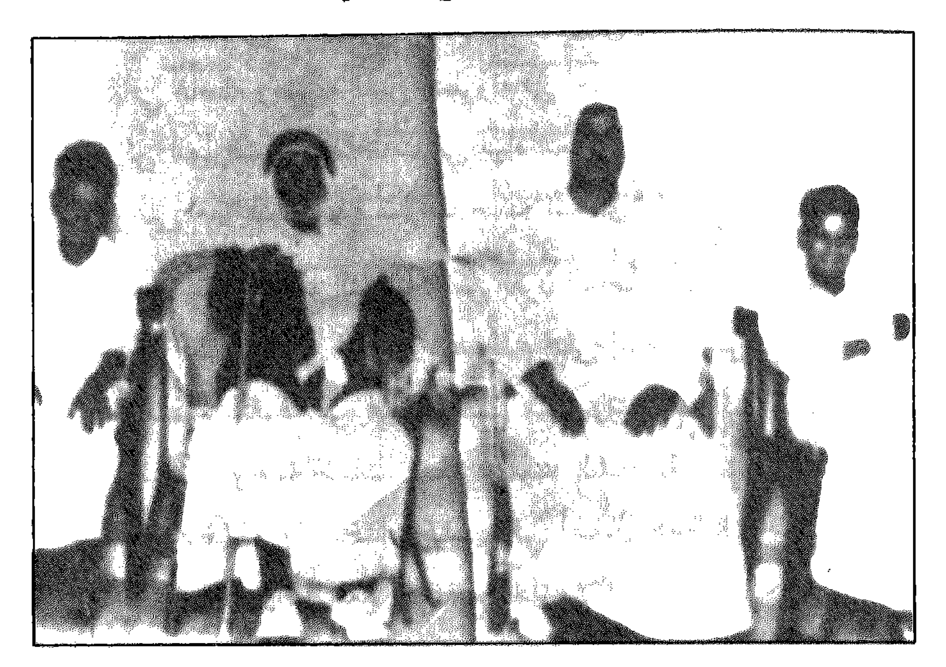
* * *

---

(١) سعود عويض الديحاني، مقال بعنوان: (أسرة الأذينة)، جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٢٢٧١).

★ النوخذة/ خليف الأذينة :

هو المرحوم خليف بن مثيب بن خليف بن عيد بن عتيج بن ثنيان الأذينة، ولد رحمه الله بالكويت وذلك في عام ١٨٨٥م (١٣٠٢هـ)، وهو ذات العام الذي ولد به الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت العاشر، وارتبط مع الشيخ أحمد برباط قوي وهو الأخوة بالرضاعة حيث قامت والدته المرحومة سلمى بن حزام اللميع العازمي بإرضاعهما سوياً[١].



صورة نادرة للنوخذة خليف الأذينة مع ابنه السيد حزام وأحفاده السادة محمد وأحمد

عرف عن النوخذة خليف منذ صغره بأنه كان حاضر البديهة، سريع الخاطر، ذا ذاكرة قوية يجيب على السائل كأنه استعد على الجواب من قبل.

---

(١) (الرأي العام)، عدد (١٢٢٧١).

شاع صيته بأنه من نواخذة قبيلة العوازم المشهورين[١]. حيث اشتغل في ركوب الغوص بعد توقف النوخذة المعروف صالح ابن راضي الأذينة وذلك في أواخر العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي. وتملك النوخذة خليف شوعياً اشتهر باسم شوعى خليف الأذينة، وكان رحمه الله يرسو الشوعى على ساحل الدمنة بعد قفال الغوص، ويقوم بتغطيته حتى بداية موسم الغوص في السنة التالية ليقوم بإنزاله في وسط مياه البحر بمساعدة أهالي الدمنة القدامى، ثم يتوجه بعد إنزال الشوعى إلى الكويت مع بحارته لحمل باقي غاصته وسيوبه الذين ينتظرونه في إحدى النقع بالكويت، ليتجه بعدها إلى الهيرات والمغاصات في مياه الخليج العربي للغوص فيها، واستمر على هذا النهج عدة سنوات حالفه التوفيق والنجاح خلالها.

وحدث أنه في مطلع الثلاثينات من القرن الماضي أن جاءت موجة قوية أثناء تنزيل الشوعى إلى المياه، ليصطدم على إثرها الشوعى بالصخور وتحدث كسور متفرقة في عدة جوانب منه، وتتسرب المياه إلى داخله بغزارة، فقرر النوخذة خليف تشطير سفينته الشراعية بعد أن أيقن بعدم إمكانية إصلاحها، واستخدام خشبها في أعمال الديوانية التي يشرف عليها مع إخوانه. واتفق بعد ذلك مع أحد ملاك الخشب الكويتيين على أخذ سفينة شراعية أخرى من نوع شوعى بطريقة الإيجار مقابل إعطاء المالك ربع الربح الذي يحصده من الغوص على اللؤلؤ، واستمر حتى نهاية الغوص على اللؤلؤ بالكويت.

وقد اشتهر النوخذة خليف الأذينة شهرة واسعة في تاريخ الغوص على اللؤلؤ، وقد أورده المؤرخ سيف مرزوق الشملان بكونه من نواخذة الغوص

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

البارزين في الحي الشرقي بالكويت قديماً[1].

تميز النوخذة خليف بالكرم والشهامة والخلق الحسن وتولى أمور ديوانية الأذينة وعمل على استقبال الضيوف وإكرامهم بكل حفاوة واهتمام، ويقول في مدحه الشاعر المرحوم بريك الزبيري الهدلاني العازمي:

النجر عقب خليف هون عويله ... ما احدن يدق النجر عقبه لغاب
لدق نجره بيديه الثقيله ... من قصر يوسف يسمعه كل شراب
طالبك أنا ثوباً ردونه طويله ... عندي يذبه شوق عسلوج الانياب
يجنب كما تجنب ذياب الخميله ... لحدت قمره مجاويع الاذياب
يوحاه شراب الحشايش يجيله ... ابشر بفنجان لصبها راب

وعرف عنه التدين الشديد وحب فعل الخيرات ومساعدة الآخرين.

عقب النوخذة خليف أكثر من ولد، وهم: مبارك، عيد، خالد، وحزام، وكلهم توفوا وهم صغار، ولم يكتب الله النجاة إلا لابنه حزام (مختار السالمية السابق).

والجدير بالذكر أن النوخذة خليف تولى إمارة الدمنة بعد وفاة أخيه محمد في عام ١٩٤٣، واستمر خمس سنوات حتى تمَّ إلغاء نظام الأمراء للقرى والمناطق بالكويت في عام ١٩٤٨م.

عاش كريماً وتوفى عزيزاً في شهر أبريل من عام ١٩٦١م (ذو القعدة ١٣٨٠هـ) رحمه الله رحمة واسعة.

---

(١) ولقد أورده بلفظ (إخليفه الأذينة العازمي)، والصحيح ما أثبتناه.
انظر: (تاريخ الغوص على اللؤلؤ ج ٢)، مرجع سابق، ص ١٥٩.

★ النوخذة/ مفرح الأصفر :

هو المرحوم مفرح بن خليف بن فالح بن دغام الأصفر من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

والأصفر لقب عرفت به هذه الأسرة الكريمة منذ الأجداد الأوائل نسبة إلى لون بشرتهم المائل للصفار.

ولد النوخذة مفرح في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وعرف بكونه من أبرز نواخذة قبيلة العوازم العاملين في مهنة الغوص على اللؤلؤ، وقد أورده المؤرخ عبدالرحمن العبيد في مؤلفه أثناء حديثه عن الأسطول البحري الذي تمتلكه قبيلة العوازم في مطلع القرن الماضي[1].

وكانت بداياته في مجال البحر كبداية أقرانه، حيث عمل في شبابه على سفن الغوص بمهنة غيص، ولكنه تميّز عن الآخرين بسمات جسمانية، جعلته من المشاهير في هذا المجال الشاق، بل ومتربعاً على قمته، واتّصف أبو فلاح بكونه غيصاً داهية ذا نَفَس طويل أثناء الغوص على اللؤلؤ تحت المياه.

ويذكر أن المرحوم مفرح قد تملّك شوعياً أطلق عليه اسم (غزالان) عمل على متنه كنوخذة غوص، لعدة سنوات طويلة، وتقدّر فترة اشتغاله في مهنة الغوص بأواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وكان أحد النواخذة الذين وفقوا في دخولهم الغوص خلال سنة الطفحة، ومن أشهر من ركب معه عبر مشواره الكبير السيب المرحوم فهد بن جافور

---

(١) (قبيلة العوازم)، مرجع سابق، ص ٦٢.

والغيص المرحوم سعود بن سلمان الرميضي والغيص المرحوم حمود حميدي العريرة والغيص مبارك راعي الدليما، وعددٌ كثيرٌ من أبناء قبيلة العوازم.

وبعد مضي سنوات طويلة من الكفاح والمثابرة، ترك النوخذة الشهير مفرح الأصفر مهنة الغوص عندما تقدَّم به العمر وأعياه الكبر.

سكن رحمه الله فريج العوازم - الحي الطالع، بينما كان يتوجه إلى رحاب الصحراء خلال مواسم الربيع، للتجوال في جوانبها الجميلة، واشتهر بين قومه بعزة النفس والكرم والشهامة، ويقول في مدحه الشاعر براك القعمر رحمه الله:

مفرح الأصفر من أطيب رفاقته   رجال دنيا برها وبحورها

له ربعتن مبينتن مرفوعه   فيها دلال اللي تلاع نجورها

لي نزل صكوا عليه رفاقته   مسافير الوجيه اللي تشعشع نورها

عقب النوخذة مفرح خمسة أولاد وهم: فلاح، فالح، مفلح، شنوف، وشنيف. ومن أخباره أنه استقر في أواخر حياته قرية الدمنة، حيث توفي ودفن في مقبرة الدمنة القديمة، وذلك في عام ١٩٢٩م (١٣٤٧هـ) بعد أن تجاوز عمره الثمانين.

* * *

★ النوخذة / فالح الأصفر :

هو المرحوم فالح بن مفرح بن خليف بن فالح بن دغام الأصفر.

يعدُّ الابن الثاني للنوخذة مفرح الأصفر بعد أخيه الأكبر فلاح من حيث الترتيب، لقّب بأخو شمة، وكان هذا اللقب عزوته بين أصحابه، عرف منذ صغره بالجرأة والشجاعة النادرة، ركب الغوص مع والده كأحد غاصته ثم تولى زمام التنوخذ بعد أن ورث عن أبيه العلم الواسع في شؤون اللؤلؤ والقماش، وبرز خلال تنوخذه بالمهارة والذكاء الحاد. ومن أخبار هذا النوخذة الكريم أنه اشتهر بين أهل البادية بكونه بوارديًا[1] اتّصف بالمهارة العالية في دقّة التصويب. وقد شارك في عدّة حروب ومعارك خاضتها الكويت قديماً، أبرزها حرب هدية التي حدثت بين الشيخ المرحوم مبارك الصباح وسعدون المنصور أمير المنتفق، في عام ١٩١٠م.

توفي النوخذة فالح الأصفر وفاة طبيعية وذلك حوالي عام ١٩١٩م (١٣٣٧هـ).

* * *

(١) أي: رامياً ماهراً.

★ النواخذة / محسن البريكي :

هو النوخذة/ محسن بن محمد بن حنوة البريكي العازمي من فخذ البريكات من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

والحنوا اسم لأحد النباتات الصحراوية المعروفة ببادية الكويت.

وُلِدَ رحمه الله بالكويت في مطلع القرن التاسع عشر ميلادي، وركب البحر كنوخذة غوص لسنوات طويلة، وكان التوفيق والنجاح يواكبانه في ذلك حتى حصد الربح الوفير والمال الكثير من دخوله مواسم الغوص باستمرار.

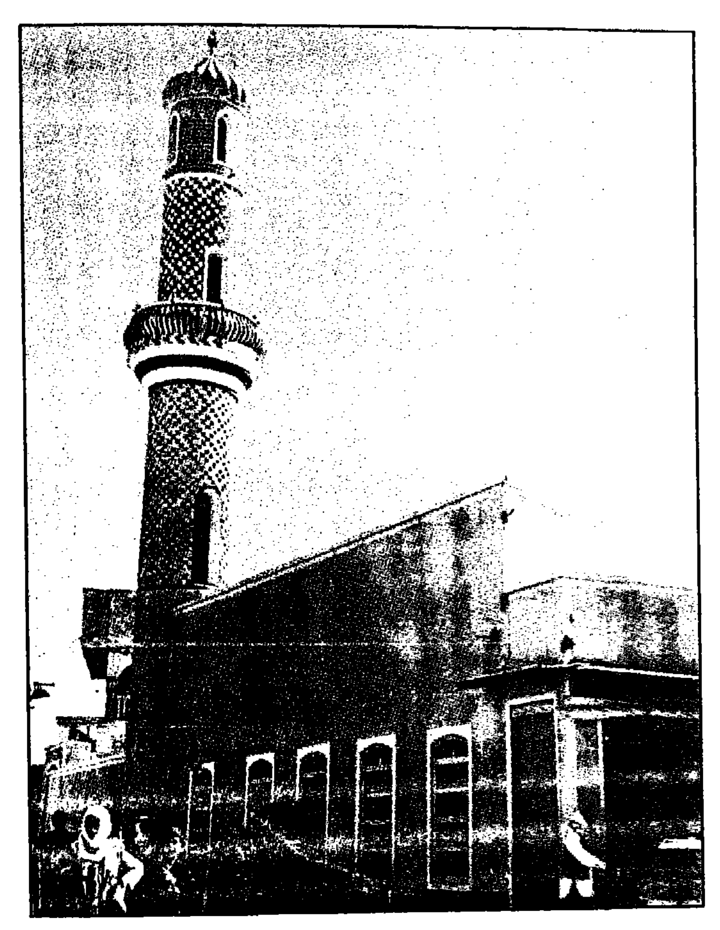
ولم تسعفنا المصادر القليلة المتوفرة على التعرّف بشكل أكثر على مراحل حياة هذا النوخذة، إلا أنها تؤكّد بأنه كان رجلاً عرف بالتدين وحب فعل الخير ومساعدة الآخرين، وأن والديه قد وفقا في إطلاق اسم محسن عليه، وتمثل ذلك في بنائه مسجد على نفقته الخاصة بالقرب من بيته الواقع في نهاية سوق ابن دعيج بجوار سوق الماء القديم، وذلك في عام ١٨٧٤م (١٢٩١هـ)، وكان النوخذة محسن قد لمس حاجة الأهالي بضرورة وجود مسجد في هذه المنطقة لأداء الفروض، واشتهر هذا المسجد الذي شيده باسم (بن نبهان) نسبة إلى مؤذنه المرحوم إبراهيم بن نبهان، ويعد مسجد محسن العازمي من المساجد القديمة بمدينة الكويت[١].

---

(١) انظر كلًا من:
- (تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٩٤٩م - ١٩٥٧م) من إصدارات حكومة الكويت.
- العبيد (قبيلة العوازم)، مرجع سابق، ص ٦٣.

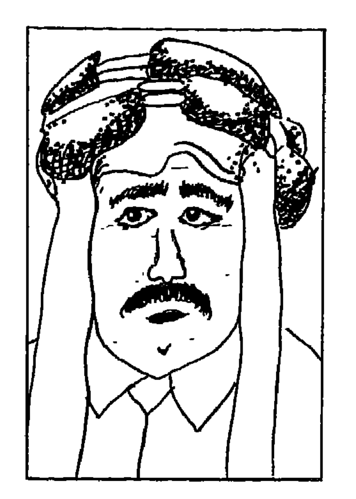
=

توفى النوخذة محسن بن حنوة البريكي بالكويت في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي في سنة غير معلومة (١٨٩٩م تقريباً).



مسجد محسن العازمي

= - السعيدان (الموسوعة الكويتية المختصرة)، ج ٣، ص ١٦٢٥.
- إبراهيم ن. الحر (الكويت ماضيها وحاضرها) بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٦٦، ص ٩٨.
- عدنان الرومي (تاريخ مساجد الديرة القديمة) الطبعة الأولى، ١٩٨٨، ص ١٨٧.



★ النوخذة سعود بن بنيان :

هو المرحوم / سعود بن مساعد بن سعود ابن بنيان الحوز من فخذ الذيبيات من بطن غياض بقبيلة العوازم، وعرفت أسرته بلقب (الحوز) نسبة إلى أحد أجداده الذي اشتهر بحسن معاملته للناس بحيازته لرضائهم واحترامهم، وتعد أسرة (الفنيني) الكريمة من أبناء عمومته وتربطه بها علاقتي النسب والمصاهرة.

وُلِدَ النوخذة/ سعود بن بنيان بفريج العوازم - الحي الداخلي - في عام ١٨٦٣م، ونشأ في كنف أسرته نشأة دينية صالحة.

وركب البحر منذ الصغر كغيص في سفن الغوص على اللؤلؤ وكبحار في سفن السفن الشراعي (السفار) حيث سافر معهم إلى الهند وزنجبار ومسقط.

وعندما توسط به العمر اشترى سفينة شراعية من نوع شوعي عرفت باسم (بن بنيان) نسبة إلى جده بنيان الحوز، واستخدم هذه السفينة في الدخول إلى البحر في موسم الغوص بحثاً عن اللؤلؤ والمحار، وتوفق رحمه الله في ذلك، حيث وفقه الله في أحد مواسم الغوص بحصوله على حصباة ثمينة بيعت على أحد الطواويش بالكويت بمبلغ وقدره أربعون ألف روبية، واستمر كنوخذة غوص مشهور بين أهل الكويت لسنوات طويلة[١].

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

عرف النوخذة سعود بالتدين ومعرفته الجيدة ببعض الأحكام الشرعية والفقهية نتيجة علاقته الوثيقة مع أستاذه الشيخ الجليل مساعد العازمي الذي تزوج عمته المرحومة/ انهيه بنت سعود بن بنيان. ومن صفاته الشخصية طيبة القلب وحسن المعاملة المتمثلة في تعامله مع بحارته أثناء الغوص الذين كانوا من حاضرة الكويت، ونستدل على ذلك من خلال هذه الرواية الرائعة التي تروى بأن النوخذة سعود كان مع بحارته في أحد مغاصات الخليج وذلك قبل انتهاء موسم الغوص وقرب موعد القفال، حيث أصاب المللُ والكآبة نفوسَ البحارة، فقال أحد الغاصة هذا البيت الشعري راجياً منه إراحة البحارة عن العمل في هذه الأيام القليلة الباقية من موسم الغوص:

يا أبو مساعد تعدت عمرك السيء انشر لنا العود وفرمن خطفنا به

فردَّ عليه النوخذة سعود بن بنيان بقوله: (الرزق على الله.. انشر البيرق إلى البندر). وتوقف عن الغوص في الأيام الباقية من موسم الغوص رحمةً بحال البحارة من عناء الغوص.

كما تملّك أيضاً عدة مناصب لصيد السمك (حظور) على سواحل الكويت ورثاً عن أجداده، أبرزها منصب (مطيرة) الواقع على الساحل المقابل للمستشفى الصدري بمنطقة الصباح الصحية.

تزوج رحمه الله وأنجب من الذرية ابنةً واحدة تزوجها المرحوم زيد سعد الحوز، ولقب (أبو مساعد)، وتوفي داخل بيته بعد انتهاء موسم الغوص في عام ١٩٣١م.

وبيع شوعى (بن بنيان) بعد وفاته على عائلة الخالد الكريمة.

* * *

★ النوخذة / سالم الجميعان :



هو المرحوم / سالم بن جميعان بن مضحي الجميعان من فخذ الفرشة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

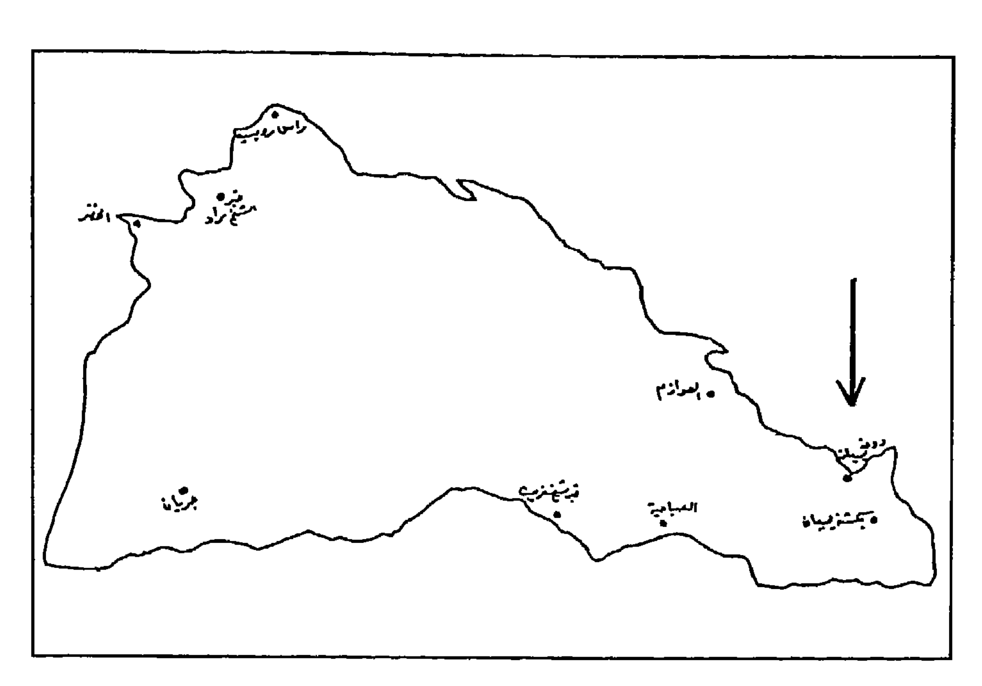
عرفت أسرته بكونها من الأسر الكويتية العريقة والمتحضرة[1]، وكان والده المرحوم/ جميعان بن مضحي من الرجال البارزين بالكرم والشهامة والرجولة، تميّز بحبه لفعل الخيرات، وقد أوقف بعض أملاكه تقرباً لله[2]. وكان من مُلّاك المناصب البحرية، ومن أشهرها منصبي جلجلة وجليجلة الواقعتين على سواحل جزيرة فيلكا التي كان يقيم فيها بعض أشهر السنة بجانب حظوره وتملك سفينة شراعية من نوع بوم واسمه (سلامة)، وله بكشه معروفة عرفت باسم بكشة جميعان، (وتكتب أحياناً بكشة يميعان) كما عرفت دوحة باسمه أيضاً، وتوفي رحمه الله في مطلع القرن الماضي، وتم دفنه بمقبرة جزيرة فيلكا.

أما ابنه النوخذة سالم فكان من النواخذة المشهورين بالكويت، حيث وُلِدَ بفريج العوازم، وذلك عام ١٨٧٢م (١٢٨٨هـ)، وتملك العديد من السفن والمحامل البحرية، أبرزها: بلم اسمه (عطية) اشتراه من أحد نواخذة الكويت في مقتبل حياته، وفيه خمسة مجاديف من كل جهة، واستخدمه بالدخول للغوص على اللؤلؤ.

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٢) (سجل العطاء الوقفي) الصادر عن الأمانة العامة للأوقاف، مرجع سابق ص ٩٧.



خريطة جزيرة فيلكا

الى من يراه من كافة النواخذه
بأن صالح بن خليفه بن هدان
مخصوص بصالسه فقط في
تلك المحله من آراد يخطبه
يطلبه كيلا يخفا حرر ٢٩ صفر
سنة ١٢٥٢
صحيح سالم
بن جميعان

شهادة بروة صادرة من النوخذة سالم الجميعان

كما قام في عام ١٩٢٠ بوشار بوم أطلق عليه اسم (شنيف)، عمل بواسطته في القطاعة بين بلدان الخليج العربي لسنوات طويلة، ثم قام ببيعه عل عائلة سكوني بألفين روبية وذلك في الأربعينيات.

ويذكر أيضاً أنه اشترى شوعياً كبيراً من عائلة المذن بالكويت، وسمى الشوعى باسم (مطيران).

وثيقة وقف للمرحوم جميعان الجميعان مؤرخة بشهر مايو ١٨٦١م.

وعرف النوخذة سالم أثناء اشتغاله بمهنة الغوص على اللؤلؤ بسمعة طيبة بين غاصته لسمو خلقه، حيث عمل بواسطة البلم المسمى عطية واستمر عدة سنوات، ولكن لم يطب له الاستمرار بالغوص ليكتفي بالعمل على سفنه بأعمال القطاعة وكد الحظور، وأعطى بحارته شهادات براوي بإسقاط سلفياتهم التي أعطاهم. وقد كان أخوه النوخذة محمد يساعده أثناء اشتغاله بالغوص، بينما كان أخوه الثالث المرحوم سلمان (١٨٦٦م - ١٩٥١م) يباري الحظور في جزيرة فيلكا.

ووفق النوخذة سالم كثيراً بتجارة القطاعة التي عمل بها في دكانه التجاري الواقع بالصفاة بالقرب دكاكين السادة سعد بن دهام ومحمد ابن مدعج والقطان وعبدالهادي بن ميلم وأولاد حمود الصقعبي وخالد ابن ردعان رحمهم الله.

وكان يتعامل مع أهل البادية ببيع المواد الغذائية عليهم وترك أماناتهم لديه، وكان الصدق والأمانة وحسن التعامل سبيله إلى النجاح الباهر الذي حققه.

عرف أبو جميعان بالشجاعة النادرة والجرأة المميزة، وتمثل ذلك في تجهيز إحدى سفنه البحرية بالمقاتلين المسلحين لمساندة أبناء قبيلته عند اشتراكهم في معركة نقير التاريخية ضد الثوار على حكم الملك المغفور له عبدالعزيز بن سعود.

تزوج وأنجب ابنين أحدهما أطلق عليه اسم والده وهو جميعان، أما الآخر فسمّاه إسماعيل، عاش رحمه الله أكثر من مئة عام، حيث توفّاه الله في يوم الجمعة الموافق ١٢/ ١٢/ ١٩٧٥م ذي الحجة من سنة ١٣٩٥هـ) فرحم الله النوخذة سالم الذي انتقل إلى رحمة الله في يوم الجمعة، ووقاه الله بفضله فتنة القبر[(١)].

* * *

---

(١) يقول الرسول ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر».

سنن الترمذي، أبواب الجنائز - باب ما جاء فيمن يموت يوم الجمعة.

★ النوخذة / محمد الجميعان :



هو المرحوم/ محمد بن جميعان بن مضحي الجميعان.

يعد الشقيق الصغير للنوخذة سالم بن جميعان، وقد وُلِدَ في عام ١٩٠٦م تقريباً، وعمل مع أخيه سالم كنوخذة غوص على أحد محامله البحرية لعدة مواسم غوص لا تتجاوز الخمسة، كما عمل أيضاً كنوخذة قطاعة وكد الحظور لسنوات طويلة.

تميّز النوخذة محمد بكونه طيب العشرة وحلو المجلس، شهم الأخلاق، سمح المخالطة، سخي النفس، عرف بين جماعته بلقب الملا محمد لكونه متديناً منذ صغره وحافظاً للقرآن الكريم، ويذكر أنه كان يؤم المصلين في المسجد الذي أسسه مع جماعته بالقرب من مناصبهم البحرية في الصبية، وذلك في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي.

ترك ركوب البحر بعد استقلال الكويت، وعاش باقي حياته الكريمة بنعمة ورفاهية بفضل التقدم والعمران اللذين أصابا البلاد بعد تفجر الذهب الأسود في أراضيها.

توفي الملا محمد في يوم الأحد الموافق ١٩٧٨/٧/٩م (٤ شعبان ١٣٩٨هـ)، وله من الذرية الذكور أربعة وهم: عبدالله وفرحان وسالم وداود.

* * *

★ النوخذة / ناصر الحريص :

هو المرحوم/ ناصر بن مبارك بن مرزوق الحريص من فخذ المساحمة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

اشتهر أحد أجدادهم بحرصه الشديد فأطلق عليه الكويتيين قديماً اسم الحريص. حتى عرف بهذا اللقب وتوارثه أبناؤه وأحفاده من بعده حتى يومنا هذا، ويذكر أن هذه الأسرة الكريمة من العوائل المتحضرة بالكويت[١].

وُلِدَ النوخذة ناصر في بيت والده الواقع بدروازة عبدالرزاق وذلك في النصف الأول من القرن التاسع عشر ميلادي في سنة غير معروفة، ودخل البحر كأحد النواخذة الكويتيين حيث اشترى إحدى السفن الشراعية ومارس عليها مهنة الغوص في هيرات ومغاصات اللؤلؤ المتواجدة في مياه الخليج العربي، وكان ذلك قبل حوالي قرن ونصف من الزمان، كما يذكر بأن النوخذة ناصر قد اشتغل بالقطاعة بين بلدان الخليج العربي عبر سفينته البحرية، وتملك دكاناً في وسط السوق لبيع البضائع التي كان يجلبها.

وعرف عن سيرته الذكر الحسن والأثر الطيب.

توفى رحمه الله في عام ١٨٨٥م تقريباً (١٣٠٢هـ) وهو في مقتبل العمر مخلفاً خمسة أبناء وهم مبارك والشهيد/ مرزوق ومحمد وحمود وعواد - أما عن سفينته الشراعية فيروى أنه قد تم بيعها من قبل الورثة بعد وفاته مباشرة.

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٤٨.

★ النوخذة / مبارك الحريص :

هو المرحوم/ مبارك بن ناصر بن مبارك بن مرزوق الحريص، عرفنا من قبل والده النوخذة المرحوم/ ناصر الحريص، أما الآن فسوف نتناول ذكر النوخذة مبارك ومن بعده إخوانه مرزوق ومحمد رحمهم الله.

وُلِدَ النوخذة مبارك في بيت والده الواقع بدروازة عبدالرزاق وذلك في عام ١٨٧٥م تقريباً (١٢٩٢هـ).

ويذكر أن حادثة وفاة والده وهو صغير قد أثّرت كثيراً في تكوين شخصيته واكتسبته الكثير من الصفات الهامة أبرزها الاعتماد على النفس وحسن التصرف والقدرة الجيدة على إدارة الأمور والأعمال.

فكما كان البحر قديماً هو المجال الخصب للعمل بالكويت، فتبادر في ذهن هذا الشاب الكويتي فكرة تجهيز سفينة شراعية للاشتغال بها في مهنة الغوص على اللؤلؤ على غرار ما عمل به والده النوخذة ناصر الحريص، فقام بتجهيز شوعى لهذا الغرض والذي اشتهر باسم (شوعى الحريص) وذلك في مطلع القرن الماضي، وركب معه إخوانه مرزوق ومحمد اللذان قاما بمساعدته في أعمال الغوص، بالإضافة إلى ركوب الكثير من الغاصة والسيوب من أهل الكويت أغلبهم كما يروى من قبيلة العوازم، ويقدر عدد بحريته بأربعين نفراً.

واستمر رحمه الله في مهنة الغوص سنوات طويلة اشتهر خلالها بكونه من أشهر نواخذة الحي الشرقي بالكويت[١]، وأحد نواخذة قبيلة العوازم

(١) الشملان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٧٠.

المعروفين[1].

توقف النوخذة مبارك عن ركوب الغوص في أواخر عهد المغفور له الشيخ مبارك الصباح، بسبب عدم مقدرته على العمل بالبحر، حيث أصابه مرض في عينيه أثّر على قوَّة بصره، وقام بتسليم قيادة الشوعى لأخيه المرحوم مرزوق الذي تنوخذ من بعده.

شهادتين بروه صادرتين من النوخذة مبارك الحريص

ويذكر أن النوخذة مبارك قد عمل أيضاً بالتجارة ولديه دكان معروف في السوق تفرغ لإدارته بعد تركه الغوص.

كما عرف التاريخ هذا الرجل الفاضل بصفته شاعراً كبيراً اشتملت قصائده الشعرية على الحكمة والبلاغة والقوة والجمال، واشتهرت له قصائد كثيرة تناولت العديد من الحوادث التاريخية التي عاصرها، ومن نماذج شعره قوله في معركة مريخ في عام ١٩١٥م.

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢، وقد أورده خطأ باسم (مبارك مرزوق الحويص) وتناقلته بعض المراجع بهذا الاسم، والصحيح ما أثبتناه.

أنا أحمد المحمود يا سيف طيله إللي عدلها عقب هاك الدهاويل
جت من جماعتنا علوم جميلة يفرح بها اللي قبلها يسهر الليل[1]

ويقول أيضاً في معركة رضى الشهيرة في عام ١٩٢٩م:

هيض القصاد جمع على العايل سطا لا يحطون المحاجي ولا فيهم ذليل
ليا اعتزوا بالعود وردوا كما ورد القطا في سموم القيط ورد على قيف ظليل
شيخنا سبل وحنا وطينا ما وطا لا تهيفينا ولا صار ممشانا ثقيل
زعزع المرحوم بالكون شايبنا عطا لين بواق القصاير تزايد بالجفيل[2]

وفي التهديدات التي أطلقها المعتوه عبدالكريم قاسم على دولة الكويت في عام ١٩٦١م يقول مدافعاً عن بلده:

قال قاسم لأهل الدار قولاً ما يصير
الكويت كويتنا والعدو ينزح وراه
يا العدو ما لك من الدار لو مفرش حصير
محتمين الدار من يوم أبو جابر بناه

ومن أبياته الشعرية في الحكمة:

يا الله إني داخلك عن محاذيف القصى
لا تورينا النكاير وحنا مسلمين

---

(١) انظر القصائد كاملة في كلّا من:
عبدالله الهران (القول الجازم من تاريخ وأشعار بني عازم) مرجع سابق، ص ٤٠، ٦١.
ناصر سعود العازمي (قبيلة العوازم) مرجع سابق، ص ١١٠، ١٣٣.

(٢) مرجع سابق.

كـان نـعـطـي مـن لـبـنـهـا ونـامـر بـالـسـخـي
ونـرحـم الـمـسـلـم إليـا ضـدتـه غـبـر الـسـنـيـن[1]

تميّز النوخذة مبارك بكونه حكيماً ذا رأي ثاقب يلجأ له المتخاصمون من عريب دار ليفصل بينهم ويرتضوا حكمه.

كما تحلى رحمه الله بروح عطرة مكنته من عقد الكثير من الصداقات مع عدد من أبناء الأسرة الحاكمة، ومن التجار، ومن أهل الرأي والعقد بالكويت، ومن أصدقائه المقربين الشيخ سالم المبارك (حاكم الكويت السابق) والشيخ صباح الناصر المبارك والشيخ سلمان الحمود الصباح رحمهم الله.

وكان رحمه الله ضمن القوة الكويتية التي رافقت الشيخ سالم المبارك لمساندة الملك عبدالعزيز بن سعود رحمه الله في حرب تحرير الأحساء ضد العجمان في عام ١٩١٥م.

انتقل النوخذة مبارك الحريص إلى رحمة الله في عام ١٩٦٣م (١٣٨٢هـ) وله من الأبناء سالم وسلمان وسيف.

* * *

(١) عبدالله الهران (لمحات من أخبار قبيلة العوازم)، ذات السلاسل، ط ١، ١٩٩٨، الكويت، ص ٢٩٥.

★ النوخذة / مرزوق الحريص :

هو الشهيد مرزوق بن ناصر بن مبارك بن مرزوق الحريص أحد شهداء الكويت في حرب الجهراء الشهيرة[1].

وتحدد سنة ولادة هذا النوخذة الكريم بحوالي عام ١٨٨٠م (١٢٩٧هـ) في الكويت.

وكان رحمه الله منذ نشأته يهوى البحر، حيث ركب مع أخيه النوخذة مبارك - كما أسلفنا - وتعلم من خلال مرافقته مختلف العلوم البحرية والمواقع المتعلقة بالغوص في مياه الخليج العربي، ثم ركب النوخذة مرزوق كنوخذة غوص على شوعى الحريص بعد ترك أخيه مبارك الغوص، وعرف رحمه الله بأنه من المحظوظين في مواسم الغوص، حيث كان بحريته يتفاءلون بركوب الغوص معه، وكانت مغاصاته هي بالقرب من دولة البحرين الشقيقة.

تزوج في شبابه وأنجب من الذرية الذكور اثنان هما راشد وارشيد، واستمر في التنوخذ لعدة مواسم حتى عام ١٩٢٠م، حيث أثناء موسم الغوص الكبير في تلك السنة، سمع الأنباء المنتشرة بين الكويتيين والتي تفيد بأن الدويش متجهٌ شمالاً إلى الكويت ليغزوها، فطلب رحمهُ الله من مرافقيه أن يسمحوا له بالعودة إلى الكويت قبل انتهاء الموسم لكي يتمكن من أن ينضم إلى أهل الكويت للدفاع عنها، فقال له أحدهم (يا نوخذة أنت رجل واحد لا تستطيع أن تنصر الكويت ولا تمنعها من

---

(١) الحاتم، مرجع سابق، ص ٢٤٦.

القدر) فردّ عليه النوخذة مرزوق رحمه الله رداً نابعاً من مبادئه وتقاليده الأصيلة بقوله: (ما قلته يا فلان صحيح، ولكن ما أقدر أتوجه بالمحمل جنوب، والعدو رايح شمال الكويت).

وكان رأيه خيرة له، حيث رجع إلى الكويت والتحق بالقوات الكويتية المرابطة بالجهراء مع عدد من بحارته، واشتركوا مع المعتدين في قتال شديد خارج القصر الأحمر، فقاوموا الغزاة شمال القصر بكل بسالة، ونظراً لكثرة عدد الغزاة الذين كانوا يحاصرون القصر، لم يتمكنوا من الصمود طويلاً لنفاذ ذخيرتهم، واستشهدوا دون وطنهم رحمهم الله جميعاً وأسكنهم فسيح جناته.

* * *

★ النوخذة / محمد الحريص :

هو المرحوم / محمد بن ناصر بن مبارك بن مرزوق الحريص، وُلِدَ حوالي عام ١٨٨٢م (١٢٩٩هـ) دخل الغوص كغيص مع إخوانه النواخذة مبارك ومرزوق رحمهم الله على محمل الحريص، ثم أصبح نوخذة بعد استشهاد أخيه مرزوق في حرب الجهراء. واستمر البحارة الذين دخلوا الغوص مع أخويه في الركوب معه، ويذكر أن العم سعد بن جبران الوندة أمد الله في عمره (مواليد ١٨٩٨م) أحد الذين ركبوا مع النوخذة مرزوق الحريص كغيص حتى استشهاده ثم ركب مع أخيه النوخذة محمد بعد ذلك[١].

وحصد النوخذة محمد سمعة طيبة في حسن المعاملة مع بحريته وعملائه، فكان يضرب به المثل في الصدق والأمانة.

ووفقه الله في أحد مواسم الغوص في الحصول على دانة كبيرة تم بيعها بمبلغ ضخم على أحد التجار الخليجيين.

واستمر - رحمه الله - في قيادة الشوعى والاشتغال به في الغوص إلى أن انتهى الغوص في الكويت. وعمل بعد ذلك في التجارة بالكويت.

توفى النوخذة محمد الحريص في عام ١٩٥٩م (١٣٧٨هـ) وله من الأبناء كلاً من عيد وعايد وعواد وسعد.

* * *

---

(١) جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٠٧٨١) لقاء مع العم سعد الوندة، صفحة حديث الذكريات، إعداد الأستاذ/ منصور الهاجري.

★ النوخذة/ حماد الحماد :

هو المرحوم/ حماد بن حمد بن حماد العازمي من فخذ المساعدة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وتعد لأسرة الحماد إمارة فخذ المساعدة[1]، ومن أبناء عمومته الفارس المعروف مساعد الحماد.

وُلِدَ النوخذة حماد الحماد في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي في سنة غير معلومة ببيت والده الواقع بفريج العوازم - حي الطالع، ونشأ بين جماعته نشأة طيبة، وكانت أسرته ذات حالة اقتصادية جيدة في زمن كان الفقر سائداً، وذلك بتملكها قطيعاً كبيراً من الإبل والأغنام.

اشترى - رحمه الله - في مطلع القرن العشرين الميلادي سفينة شراعية كبيرة من نوع شوعي، ودخل بها البحر كنوخذة غوص في هيرات الخليج العربي لعدة سنوات طويلة حالفه التوفيق خلالها.

وكان لديه مجلساً معروفاً في بيته له رواده الكثيرون الذين عرفوا عنه الكرم والحكمة والذكاء.

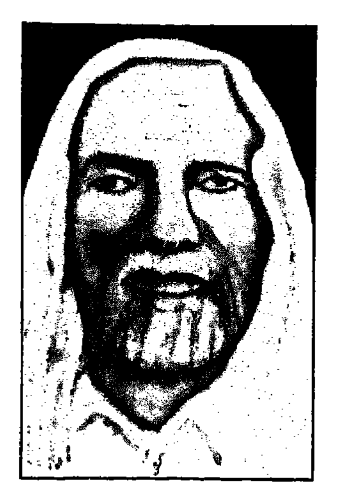
كما تميّز أبو محمد بالغيرة الشديدة على وطنه، حيث شارك في حرب الجهراء فور سماعه بهجوم الأعداء على الكويت، وكان من المقاتلين الذين يقفون في الصفوف الأمامية، وأصيب أثناء القتال بطلق ناري في فخذه مما أثّر على طريقة مشيته في باقي حياته.

توفي النوخذة/ حماد في عام ١٩٣٥م (١٣٥٣هـ) وعقب من الذرية ابناً واحداً أطلق عليه اسم محمد.

---

(١) (التحفة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية) مرجع سابق، ص ٥٧٢.

★ النوخذة / خليفة الحميدة :



هو المرحوم/ خليفة بن حمد بن حمد بن علي المخانجي من ذوي مبارك من فخذ البريكات من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

عرفت أسرته بالمخانجي وهو مشتق من أحد أنواع الغوص قديماً وهو الخانجية.

ولقب والده بالحميدة، ولهذا اللقب رواية مشهورة وهي أن والده وُلِدَ بعد وفاة أبيه بأشهر قليلة فسمي باسمه وأطلقوا عليه أهله وذووه هذا اللقب الذي حمله أبناؤه وأحفادُه من بعده.

وُلِدَ النوخذة / خليفة ببيت والده الواقع بفريج العوازم الحي الداخلي، وذلك في سنة ١٨٨٢م (١٢٩٩هـ)، ونشأ وترعرع في كنف والده مع إخوانه سعد ومحمد[١]، ركب البحر كنوخذة غوص بعد أن أجرى شراكة مع ابن عمومته النوخذة/ كميخ بن محمد البريكي رحمه الله حيث اتفقا على دخول الغوص معاً وتحمّل الربح أو الخسارة مناصفة بينهما، وأخذا سفينتين شراعيتين من أحد ملاك السفن بطريقة الخمس، ليدخلا بهما البحر في موسم الغوص الكبير، وكان رحمه الله ذا باع طويل في معرفة مواقع

---

(١) يعد المرحوم/ محمد الحميدة من رجالات قبيلة العوازم المشهورين، وله دكان معروف في سوق بن دعيج لبيع العيش والسكر والتمر وخلافه من مواد التموين، عرف رحمه الله بالكرم والمواقف الطيبة، وكان على صلة قوية بالشيخ المرحوم/ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت العاشر، وكثيراً ما كان وسيط خير مع العامة في أصعب الظروف والمواقف، وُلِدَ عام ١٨٧٥، وتوفي عام ١٩٥٣.

الهيرات والمغاصات البحرية، وركب معه عددٌ من الغاصة والسيوب من أهل الكويت، شهدوا له بحسن الخلق والرجولة والحكمة في تعامله معهم أثناء موسم الغوص، وتوفقا بفضلٍ من الله في ذلك، حيث استمر النوخذة خليفة في شراكته مع المرحوم كميخ البريكي بدخولهما الغوص عدة سنوات.

وكان رحمه الله يدخل الغوص خلال موسمه في فصل الصيف، أما في موسم الشتاء فكان يباشر تجارة التمور في دكانه الواقع بسوق التمر، الذي اشتهر من خلاله شهرة واسعة لتعامله مع أهل البادية الذين كانوا يقصدون دكانه لثقتهم الكبيرة بشخصه.

توفي النوخذة خليفة الحميدة يوم السبت الموافق ٨/ ١٠/ ١٩٦٧م (٥ رجب ١٣٨٧هـ)، وعمره ما يقارب الخامسة والثمانين عاماً، وله من الأبناء الذكور خمسة، وهم: المرحوم/ حمد (عضو مجلس الأمة السابق) وحمود وراشد وسالم وثامر.

* * *

★ النوخذة / سعود بن دويهيس :

هو المرحوم / سعود بن محمد بن عيد بن دويهيس بن جهيبان بن دويهيس العازمي من فخذ المساعدة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

عرف بكونه من نواخذة قبيلة العوازم القدامى، وُلِدَ رحمه الله عام ١٨١٠م (١٢٢٤هـ) بفريج العوازم العريق، كان النوخذة سعود كريماً.. عفيفاً.. مجتهداً اشتغل بمهنة الغوص بواسطة سفينة شراعية من نوع (بوم).

اشتراها من صناع السفن بالكويت، بالرغم من فقرنا للمعلومات المتوفرة بين أيدينا عن هذا الإنسان الرائع، إلا أن سيرته خلال عمله بالغوص كانت أنقى من البياض، لم يشتكِ عليه أحد، ولم يشكِ على أحد بالرغم من السنوات الطويلة التي قضاها خلال ذلك.

ترك النوخذة سعود مهنة الغوص بعد أن تقدم به السن، وأخذ ابنه/ محمد مهنة والده، بعد أن ركب معه في شبابه كجعدي حتى استقل بالمهنة بعد ذلك.

توفي النوخذة سعود أثناء حكم الشيخ محمد بن صباح في عام ١٨٩٣م (١٣١٠هـ)، معقباً ابناً واحداً أطلق عليه اسم محمد، وكان من شهداء الواجب بحرب الجهراء.

رحم الله النوخذة سعود بن دويهيس الرجل المكافح في زمن الصعاب.

* * *

★ النوخذة / محمد الدويهيس :

هو الشهيد محمد بن سعود بن محمد بن عيد بن دويهيس بن جهيبان بن دويهيس العازمي من فخذ المساعدة من بطن غياض بقبيلة العوازم، وقد سبق الحديث عن والده النوخذة سعود الدويهيس.

وُلِدَ النوخذة محمد عام ١٨٥٧م (١٢٧٣هـ) في منزل والده الكائن في حي الوسط، وكان رحمه الله الابن الوحيد من الذكور الذي بقي على قيد الحياة بعد أن قتلت الأمراض التي انتشرت في الكويت آنذاك اثنين من أشقائه قبل أن تلده أمه.

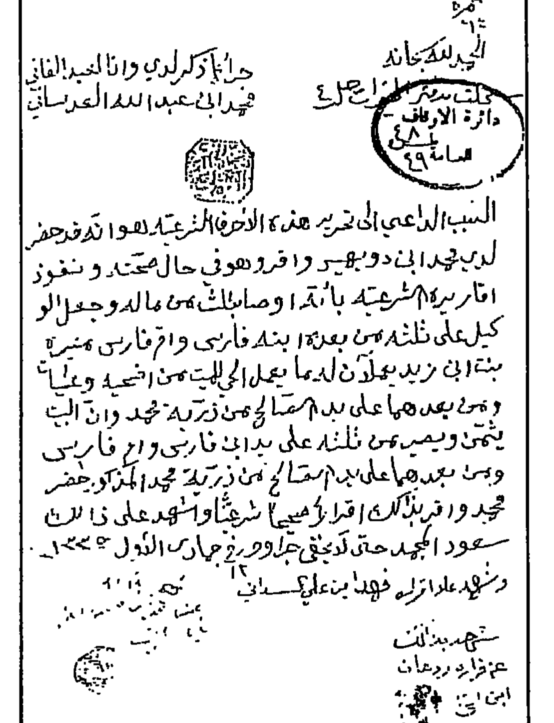
وقد أعطاه والده اهتماماً ورعاية كبيرة فرضت عليه ملازمة والده طوال وقته، لدرجة أن والده يحرص على اصطحابه معه في رحلات الغوص الخطرة وهو لم يبلغ الثالثة عشرة من عمره، وقد استفاد النوخذة محمد بفضل ذلك معرفة الكثير من علوم البحر كتحديد مواسم الرياح واتجاهاتها ومواقع النجوم وأماكن الغوص وقيادة السفينة وأنواع اللؤلؤ وفن التعامل مع العاملين في السفينة وأساليب بيع اللؤلؤ للطواويش... إلخ.

عمل النوخذة محمد في مهنة الغوص بواسطة سفينة والده (البوم) منذ أن بلغ السادسة عشرة على الرغم من الحرص والخوف المبالغ فيه من قبل أبيه الذي عرف بحبه الشديد لابنه. وأصبح فيما بعد نوخذة على البوم تحت مراقبة والده وعمره لم يتجاوز ثلاثة وعشرين سنةً، ثم استقل بهذه المهنة بعد أن كبر والده، وعمل بالطواشة أيضاً وعرف بين أهل الغوص بالخلق الحسن والمعاملة الجيدة، ويذكر أنه أثناء موسم الغوص على اللؤلؤ كان يتوجه إلى سفن الغوص المتواجدة في المغاصات لشراء اللؤلؤ والدانات منها.

ويذكر أنه كان يملك أربعة دكاكين، ثلاثة منها في حي الوسط (سوق التجار) والرابع في فريج العوازم بالقرب من مسجد المرحوم/ عزران الدماك. وكان رحمه الله يبيع المواد الغذائية للأهالي كالتمر والدهن والحبوب وغيرها، كما كان أهل البادية يضعون أماناتهم لديه لثقتهم الكبيرة به.

وقد عرف النوخذة محمد بالتدين وحسن المعاشرة، فقد كان رحمه الله كريماً ورحيماً بالفقراء والمحتاجين ومما آثر عنه أنه كان يصبر على الذين عليهم ديون له حتى يسددوا ما عليهم، بل إنه إذا علم عجز أحدهم أبرأ ذمته بتواضع محتسباً الأجر من الله. كما أوصى بوقف ثلث ماله لأعمال الخير والبر ومساعدة الفقراء والمحتاجين بموجب وثيقة عدسانية حررها قاضي الكويت الشيخ محمد بن عبدالله العدساني بتاريخ ١٣ جمادي الأول ١٣٣٥هـ (٦/ ٣/ ١٩١٧م) وجعل الناظر على الوقف وقت إنشائه ابنه فارس وزوجته منيرة بنت أبي زيد.

أنجب من الأبناء الذكور كلاً من سعود، ثم مجبل وعيد وفارس وحمود.



الحمد لله وحده

حرر ما ذكر لدي وأنا العبد الفاني
محمد ابن عبدالله العدساني

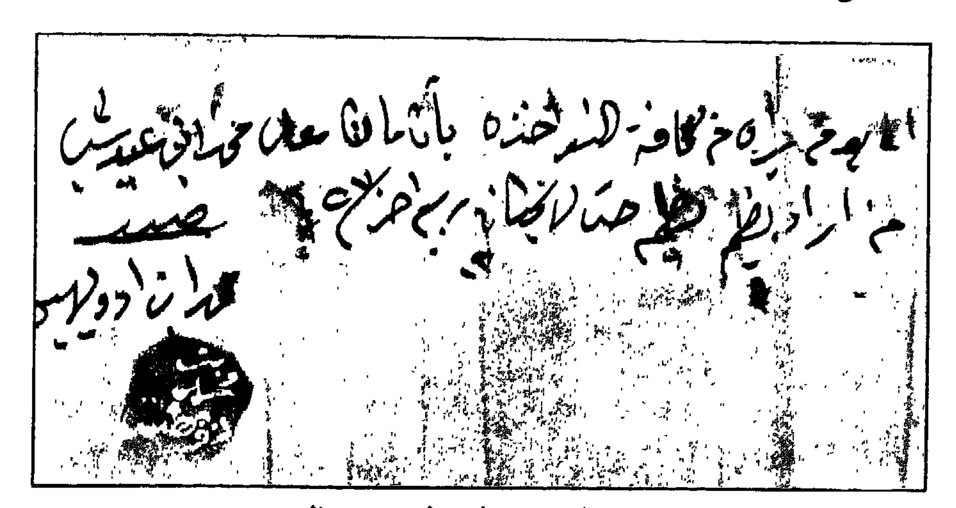
دائرة الأوقاف
٤٨
العامة ٤٩

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد حضر
لدي محمد ابن دويهيس وأقر وهو في حال صحته ونفوذ
أقاريره الشرعية بأنه أوصى بالثلث من ماله وجعل الو
كيل على ثلثه من بعده ابنه فارس وأم فارس منيرة
بنت أبي زيد يعملان له بما يعمل للميت من أضحية وعشا
ومن بعدهما على يد الصالح من ذرية محمد وإن البيت
يثمن ويصير من ثلثه على يد ابنه فارس وأم فارس
ومن بعدهما على يد الصالح من ذرية محمد المذكور حضر
محمد وأقر بذلك إقراراً صحيحاً شرعياً وأشهد على ذلك
سعود المحمد حتى لا يخفى جرى ووقع في ١٣ جمادى الأول سنة ١٣٣٥
وشهد على إقراره فهد بن علي العدساني

شهد بذلك
عزاز ردعان

وثيقة وقف للنوخذة محمد بن دويهيس

استمر بالتنوخذ والطواشة حتى عام ١٩٢٠، حينما تعرضت قرية الجهراء إلى هَجمات الإخوان الوهابيين، وخرج النوخذة محمد الدويهيس مع أول فوج من أهل الكويت لنصرة الشيخ سالم المبارك ومن معه في القصر الأحمر بالجهراء، وانطلق معهم على الخيل والإبل سالكين طريق الساحل حتى وصلوا منطقة جدليات قرب ساحل البريج، وهناك فاجأتهم جماعة من الوهابيين كانوا يراقبونهم فاصطدموا معهم ودار بينهم قتال استمر عدة ساعات، وقد استشهد عدد من الكويتيين في هذه المعركة وكان ابن دويهيس واحداً منهم،وعلم ابنه سعود بخبر استشهاد والده فتوجه إلى ساحل البريج مع جماعة من أهل الكويت ليقوم بدفن جثمانه قرب (صهيد فضيحة). رحم الله الشهيد محمد بن دويهيس[1].



شهادة بروة صادرة من النوخذة محمد الدويهيس

---

(١) الحاتم، مرجع سابق، ص ٢٤٤. السعيدان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٦٣٠.

★ النوخذة / محمد الزريج :

هو المرحوم / محمد بن سالم بن محمد بن علي بن زريج العازمي من فخذ الجوارية من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وأسرة الزريج من الأسر الكويتية القديمة، وعرفت باسم أحد أجدادها وهو المرحوم / زريج العازمي (وتكتب أحياناً زريق)، والزريج هو اسم علم يعني المياه الصافية[1]. وفي رواية أخرى نسبة إلى المياه الزرقاء، وقد عانت هذه الأسرة العريقة من مرض الكوليرا الذي انتشر بالكويت عام ١٨٣٠م وفتك بعددٍ من رجالها[2].

واشتهرت هذه الأسرة العريقة بالغنى في القرنين التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي. وعرف والده المرحوم/ سالم الزريج بكونه من النواخذة القدامى بالكويت.

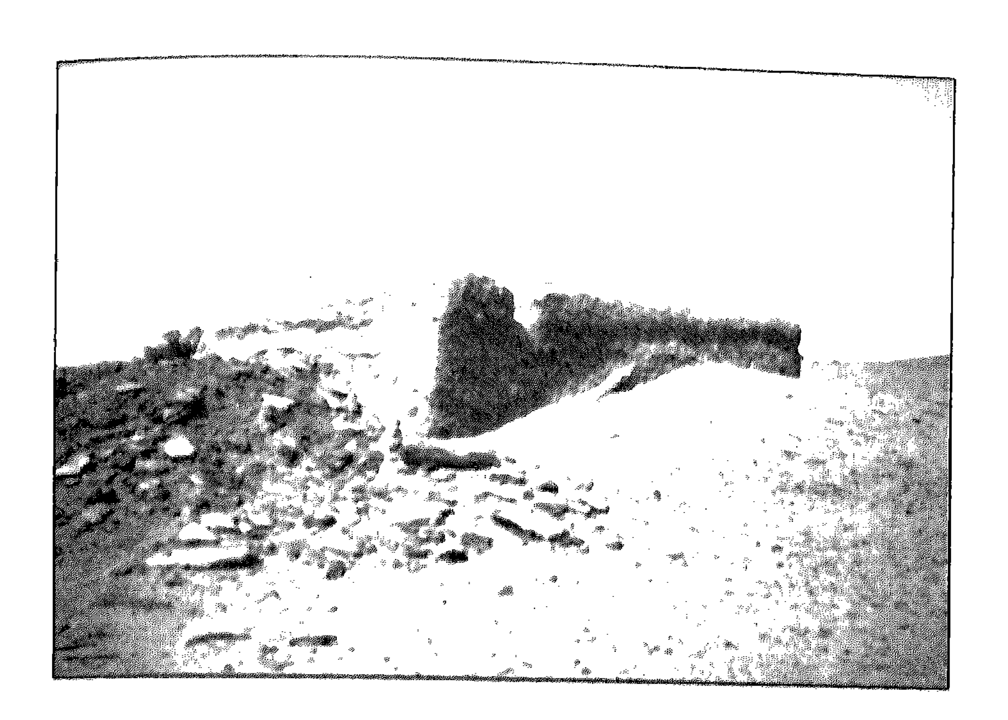
وُلِدَ النوخذة محمد في فريج العوازم، وذلك حوالي عام ١٨٣٠م (١٢٤٦هـ)، وعمل منذ الصغر بأعمال البحر كنصب الحظور لصيد الأسماك وبيعها بالأسواق الكويتية، كما اشتغل أيضاً بالقطاعة والتجارة بين بلدان الخليج العربي والهند والزنجبار بواسطة السفن الشراعية المتعددة التي يتملكها، وقد كان موفقاً بذلك.

وكان رحمه الله من نواخذة الغوص على اللؤلؤ القدامى، وكافح من أجل الحصول على كنوز أعماق الخليج العربي دون أن يأبه للأخطار أو

---

(١) وليد ناصيف (الأسماء ومعانيها)، ط ١، (دمشق: دار الكتاب العربي، ١٩٨٨) ص ٩٢.

(٢) من حديث الأديب/ عبدالعزيز العندليب ضمن برنامج (سهرة ثقافية) أذيعت عبر الإذاعة الكويتية من إعداد وتقديم الأستاذ/ فهد بن حمود.





من بقايا أطلال عائلة الزريج في الصبية

الأهوال التي قد تواجهه، حيث عمل في هذه المهنة العريقة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي.

شاع صيت النوخذة محمد الزريج بكونه من أصحاب الجاه والمال بالكويت، حيث تملّك العديد من البيوت داخل سور الكويت الثاني. وفي جزيرة فيلكا التي كان يتردد عليها باستمرار، كما تملّك عدداً من التابعين الذين عملوا لديه وأخذوا اسمه ولقبه.

وله مسكن معروف يقع في الصبية يتكون من بيوت مبنية من الطين وعرائش من جريد بجانب المناصب البحرية التي ورثها من أجداده، والجدير بالذكر أن آثار هذا المسكن لا تزال باقية حتى يومنا هذا وتعرف حالياً بأثل الصبية.

وقد عرف النوخذة محمد بالتدين وحب مجالسة العلماء، وكان مالكي المذهب على غرار مذهب قبيلته، حيث درس بعض العلوم الشرعية لدى المطاوعة والمشايخ بالكويت[١].

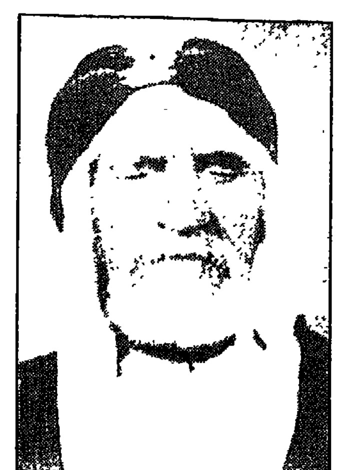
تزوج ابن زريج من إحدى بنات عمومته، وأنجب من الذرية الذكور خمسة أبناء أكبرهم سالم ثم علي، وحمود وسلمان وحمد (سمي باسم عمه الشهيد حمد بن سالم الزريج المقتول بحرب الصريف).

توفي النوخذة/ محمد في عهد المغفور له الشيخ مبارك الصباح في عام ١٩١٠م (١٣٢٧هـ) تقريباً.

* * *

(١) المرجع السابق.

★ النوخذة / سالم الزريج (سالم القياس) :



هو المرحوم / سالم بن محمد بن سالم ابن محمد بن علي بن زريج العازمي.

وُلِدَ النوخذة / سالم بفريج العوازم في عام ١٨٦٠م (١٢٧٦هـ) تقريباً.

ركب البحر كنوخذة غوص لسنوات طويلة[١]، واشتهر من خلالها بالسمعة الحسنة والذكر الطيب بين نواخذة الكويت والغاصة والطواويش، وذلك امتداداً لاسم والده النوخذة المعروف محمد بن زريج، وتملّك عدداً من السفن البحرية من أحجام وأنواع مختلفة، صادف أثناء اشتغاله بالغوص سنة «الطفحة» (عام ١٩١٢م) واستفاد خلالها الرزق الوفير، وعرف النوخذة/ سالم بلقب سالم القياس (وتكتب أحياناً بلفظ الكياس كما ورد في إحدى الوثائق التاريخية في عام ١٩١١، وتلفظ بالجيم الأعجمية بين العامة) وسبب تسميته بهذا اللقب هو تميّزه بين أهل البحر في عهده بمعرفة الأماكن البحرية وتحديد المقاييس البحرية بدقة متناهية شهد له الجميع بذلك.

اتّصف رحمه الله بالشدة حتى درجة القسوة أحياناً وسرعة البت في الأمور الحاسمة، وله في ذلك عدّة روايات معروفة لا يتّسع المقام لذكرها.

---

(١) جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٢٠٢٠)، حديث الذكريات، إعداد الأستاذ منصور الهاجري، لقاء مع العم سعد المحجان.

ويقول أحد العاملين لديه في مهنة الحظور قصيدة هجائية بسبب سوء معاملته نورد جزء منها:

عسى الله يجيب الكوس اللي يخض الخور

يجي موجة كبر الضلعين مرتصه

علشان ما يبقى بسيف الجنوب حظور

تغدى القلامه والحطب ينكسر نصه

ابشوف سالم يحتز مع شقاق النور

يلقط حطابينه مع السيف يختصه

ارتبط النوخذة سالم رحمه الله بعلاقة صداقة وثيقة مع الشيخ علي الخليفة والشيخ عبدالله الأحمد الفهد رحمهما الله.

سكن الصبية حيناً من الدهر مع والده وجماعته ولا تزال أطلال مبانيهم موجودة حتى وقتنا الحاضر، كما عمل أيضاً بالقطاعة مع عدة تجار في بلدان الخليج العربي والساحل الإيراني كالبصرة والفاو والبحرين وكنج لشراء البضاعة منهم وبيعها في الكويت، ومن الأصناف التي تعامل بها التمر والأرز والقلامة[١].

عرف التاريخ النوخذة القدير سالم بن زريج بكونه من مشاهير رجال البحر في عصره وذا شنة ورنة بين جماعته.

ترك ركوب البحر بعدما تقدّم به العمر وباع كافة المحامل البحرية التي يمتلكها، واستقر في أواخر حياته في منطقة أنجفة بالقرب من حظوره مع

---

(١) هي السعف المستخدم لصناعة الحظرة.

عدّة عوائل ومنها البحلق والغريب، كان أبو صقر كريم عين حيث أصيب رحمه الله في مرض في إحدى عينيه أفقده البصر بها حتى أواخر حياته.

أنجب من الذرية الذكور ولدان، هما: صقر ومساعد، وتوفي النوخذة/ سالم بن محمد الزريج الشهير بسالم القياس في عام ١٩٤٢ (١٣٦١هـ) ببيته الواقع بفريج العوازم بعد أن تجاوز الثمانين من عمره.

	الرقم	الاسم	المبلغ
١٩	٢٢٦	حسين بن محمد بن عصفور عشرين ربيه	٢٠
٢١	٢٢٧	يوسف السعود البدر اثنا عشر ربيه	١٢
٢٤	٢٢٨	علي بن عبد الله الشهاب عشرة ربيه	٢٠
٢٥	٢٢٩	محمد بن صالح بن هران ستة ربيات	٦
٢٧	٢٣٠	مبارك بن ناصر تسعة عشر ربيه	١٩
٢٩	٢٣١	سالم بن حمد الكياس العازمي اربع ربيات	٤

صورة من سجل النواخذة أثناء موسم الغوص في سنة الطفحة ١٩١٢
وورد خطأ في اسم النوخذة سالم بن حمد الكياس
والصواب: هو سالم بن محمد الكياس



★ النوخذة / حمود الزريج :

هو الشهيد حمود بن محمد بن سالم بن محمد بن علي بن زريج العازمي، وعائلة الزريج سبق الحديث عنها، وعرف منها أكثر من نوخذة كوالده المرحوم/ محمد الزريج وأخيه المرحوم/ سالم الزريج.

وُلِدَ النوخذة حمود الزريج في عام ١٨٦٤م (١٢٨٠هـ) بفريج العوازم - الحي الداخلي -، وعاش حياته برفاهية ورخاء لكون والده من الأثرياء الذين يمتلكون المال والسفن الشراعية الكثيرة ولهم تجارتهم الخاصة.

ركب البحر كنوخذة غوص على أحد محامل والده العديدة، ومن هوايته القنص حيث يروى بأنه كان عند عودته من الغوص بعد القفال يقوم العبيد بتجهيز ذلوله الخاصة ذات اللون الأبيض وأحد صقوره ليتجول بين البوادي في رحلة قنص، ومن صفاته الخلقية بأنه كان طويل القامة.. أبيض اللون.. جميل الملامح.

وعرف النوخذة حمود بأنه من أهل الشعر، حيث كان أحد رواد ديوان الشاعر المعروف عبدالله الفرج رحمه الله في براحة دخنية.

شارك في حرب الصريف في عام ١٩٠١م، مع جيش الشيخ المرحوم/ مبارك الصباح كأحد الفرسان الأشداء ومعه صديق طفولته الشهيد/ حمود الغربة، وارتدى ثوباً ثميناً خاصاً للحرب، واستمر بالقتال مع جماعته، وكان نتيجة صموده الأسر والقتل، فكان النوخذة حمود الزريج أحد الأسماء البارزة في صفحات تاريخ الكويت المجيد وشهيداً من شهداء الواجب.

* * *

★ النوخذة / عقيل بن شريدة :

هو المرحوم / عقيل بن شريدة الهدلاني من عشيرة ذوي خماس من فخذ الهدالين من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

وتُعد أسرة الشبلان من ذرية أخيه خليفة بن شريدة.

وفخذ الهدالين كما هو معروف الفخذ الذي تنتمي إليه أسرة آل جامع والتي توارثت إمارة قبيلة العوازم الهوازنية عبر القرون الماضية.

كان النوخذة عقيل ممن ركبوا الغوص كنواخذة في الزمن الماضي، وعرف عنه الشموخ والكفاح والاجتهاد، وصادف خلال اشتغاله بمهنة الغوص على اللؤلؤ سنة الطفحة المشهورة (١٩١٢م).

كما عمل النوخذة عقيل في نصب الحظور في جزيرة بوبيان، وتملك منصباً واحداً فيها، وقد أوردته الوثائق البريطانية باعتباره أحد ملاك المناصب البحرية عند بحثها لمشكلة الحدود بين الكويت والحكومة العثمانية في عام ١٩٠٨م.

١ / ١٠٠	٩٢ / ١٧٢٥٢	عيسى بن صالح المكيمي خمسة وعشرين ربية	١٠٠
١	١٠٥	ابراهيم بن حسن حمش ربيات	١٠١
١	٢١٠	خليفة بن حمد العازمي ماتين وعشر ربيات	١٠٢
٢	٢٢٠	بن محمد بو سعد ماتين وعشرين ربية	١٠٣/١٠٤
١ / ١٠٥	٩٥ / ١٧٧٨٢	حمادي بن حمد العازمي خمسة وتسعين ربية	١٠٥
[illegible]	[illegible]	حسن بن صالح العبد الرزاق مائة روبية	١٠٦
١	٤٢	عقيل الشريدة ثلاثة وأربعين ربية	١٠٧
١ / ١٠٨	١٧ / ١٧٩٤٢	فضالة بن احمد الفضالة سبعة عشر ربية	١٠٨
		الى هنا تنبه	

صورة من السجل الخاص بنواخذة الكويت أثناء موسم الغوص عام ١٩١٢م

كان رحمه الله تقياً نقياً، واشتهر بكونه من الروّاد الدائمين لمجلس الشيخ الجليل المرحوم مساعد العازمي، ويذكر أيضاً بأنه على صلة وثيقة مع أسرة آل إبراهيم - من أشهر تجار الخليج العربي - وعرف بكثرة أسفاره إلى الزبير والبصرة ودبي والهند وعدن وزنجبار لاشتغاله بتجارة بيع الخيول العربية الأصيلة التي وفق بالعمل فيها.

استقر في أواخر حياته في الزبير، حيث توفي فيها بمنتصف العشرينيات من القرن العشرين الميلادي وذلك حوالي عام ١٩٢٥م (١٣٤٣هـ)، معقباً من الأبناء الذكور خليفة فقط.

وثيقة بريطانية مؤرخة ١٩٠٨ تتعلق بملاك المناصب البحرية في جزيرة بوبيان أثناء الخلاف بين الكويت والدولة العثمانية ورد فيها أسماء النواخذة عبدالله بن عبيدان وعقيل بن شريدة ومهنا الغربه



★ النوخذة فهد الظهر :

هو المرحوم/ فهد بن ظهر الموايجي العازمي من فخذ الموايجية من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وُلِدَ بفريج العوازم سنة ١٨٤٤م (١٢٦٠هـ)، ونشأ وسط أسرته نشأة كريمة وركب البحر منذ نعومة أظافره، وتميّز بكونه أحد نواخذة الكويت القدامى، حيث تملّك سفينة شراعية من نوع (جالبوت)، وعمل بها على دخول البحر للغوص على اللؤلؤ في وسط هيرات مياه الخليج العربي لمدة طويلة من الزمن ابتداءً من عهد الشيخ عبدالله بن صباح الثاني رحمه الله حاكم الكويت الخامس حتى عهد المرحوم/ الشيخ مبارك الصباح حيث ترك الغوص بعد أن تقدم به السن وباع سفينته.

وكان النوخذة فهد الظهر ذا صيت واسع وعرف بأنه أحد نواخذة قبيلة العوازم المشهورين[١]، وارتبط رحمه الله بعلاقة وثيقة مع المرحوم الشيخ مبارك الصباح الذي أعده من رجاله المقربين لما يتمتع به من ذكاء وحكمة وشجاعة.

سكن في الحي القبلي واشتهر فيه[٢]، حيث تزوج من إحدى بنات

---

(١) إبراهيم الشريفي، (التحفة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية) مرجع سابق، ص ٥٥٩.
(٢) الشملان (الغوص على اللؤلؤ) ج ٢، ص ١٨٤.

عائلة الرقدان المحترمة ولم يرزقه الله بالذرية، وتوفي في عام ١٩١٩م (١٣٣٧هـ) أي قبل حدوث معركة الجهراء بسنة واحدة، وبوفاة النوخذة فهد الظهر آلت عائلة آل ظهر إلى الفناء كحال الكثير من العوائل الكويتية التي فنت في الزمن الماضي ولم يبقَ من ذريتها أحد.

* * *

★ النوخذة/ عبدالله العبيدان :

هو المرحوم/ عبدالله بن راشد بن سعد بن عبيدان العازمي، من فخذ الجوارية من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وعرف فخذ الجوارية بلقب أصحاب البيرق لقبيلة العوازم.

وُلِدَ النوخذة عبدالله في عام ١٨٤٣م (١٢٥٩هـ) بفريج العوازم بالكويت.

وكان من نواخذة الكويت القدامى، حيث كان يغوص بسفينته الجالبوت والتي أطلق عليها اسم (اخلاصه).

وعمل بمهنة الغوص على اللؤلؤ في مواسم كثيرة في الزمن الماضي وكان التوفيق والنجاح حليفه.

كما اشتغل رحمه الله في صيد الأسماك بواسطة مناصب الحظور التي ورثها من أجداده الأوائل، ومن أشهر هذه المناصب منصب خيير ومنصب الدخان ومنصب احجفات، ومنصب العيدان الواقع في جزيرة بوبيان.

تميَّز النوخذة عبدالله العبيدان بالسيرة الطيبة التي ورثها أبناؤه وأحفادُه من بعده، حيث توفي في عام ١٩٢٣م (١٣٤١هـ) وعمره حوالي ثمانون عاماً وله من الذرية الذكور ابنان هما: موسى وسعد.

* * *



★ النوخذة / موسى العبيدان :



هو المرحوم موسى بن عبدالله بن راشد بن سعد بن عبيدان العازمي.

وقد تطرقنا فيما سبق إلى ترجمة والده النوخذة عبدالله العبيدان.

والآن سنتحدث عن هذا النوخذة القدير والذي يُعدُّ من أشهر نواخذة الكويت، حيث وُلِدَ النوخذة موسى العبيدان في بيت والده الواقع بفريج العوازم، وذلك في عام ١٨٧٩م (١٢٩٦هـ).

وقد تعلم هذا الفاضل علوم البحر وفنونه من خلال مرافقته لوالده أثناء مواسم الغوص.

وكان رحمه الله ذكياً.. سريع البديهة يحفظ كل ما يقال له في هذا العلم حتى أتقنه، وفي شبابه ركب مع أبوام السفر، وأبرزهم بوم بن رشدان الشهير الذي تعود ملكيته إلى التاجر المرحوم سلمان بن رشدان العازمي، حيث عمل عليه موسى كراعي السكان ونجح في عمله هذا بكل جدارة واقتدار.

وبعد أن تقدم العمر بوالده تولى النوخذة موسى أمور جالبوت والده المعروف باسم (إخلاصه)، ليتنوخذ عليه ويكمل مسيرة الكفاح والعطاء، وكان يغوص في مغاصات البحر العميق ذات العمق السحيق مقارنة بمغاصات العدان القليلة العمق، وكان التوفيق يحالفه في عمله وحصد عدداً من الدانات واللآلئ أبرزها الحصباة التي وجدها في مغاص (أبو علي) في عام ١٩٢٦، وباعها على صديقه الطواش شملان الرومي

بمبلغ ضخم، ومن أشهر غاصته المرحوم/ طلق العازمي، واستمر بمهنة الغوص على اللؤلؤ إلى أن انقرضت هذه المهنة بالكويت. وعرف بكونه من نواخذة قبيلة العوازم المشهورين[(١)].

ويذكر أنه بالإضافة إلى عمله بالغوص عمل كذلك كنوخذة على أبوام السفر ووفق كثيراً في ذلك، وتملّك أكثر من سفينة شراعية لهذا الغرض، منها بوم (سمحان) وبوم (سهيل)، اللذان اشتراهما من المرحوم/ يوسف الصقر، وبوم (العوي) الذي اصطفاه من المرحوم/ يوسف الغانم، وبوم (شنجاو) الذي اشتراه من صناع السفن (القلاليف) وجالبوت (سمحة) أيضًا، كما عمل رحمه الله بنصب الحظور التي ورثها من أجداده، وكذلك بالقطاعة بين بلدان الخليج العربي، ويذكر أيضاً أنه اشتغل بالتجارة وتملّك دكاناً في السوق الداخلي لبيع الملابس والبخور وغيرها من حوائج الكويتيين.

تميَّز النوخذة موسى بالدبلوماسية وحسن التعامل مع الآخرين وبطريقة السياسية الذكية.

وعرف عنه التوفيق والحظ الوافر في مشاريعه التي يقيمها في حياته الشخصية، ومن الروايات التي تذكر في هذا الصدد أنه أثناء مشاركته مع أهل الكويت في صد العدوان بحرب الجهراء أنه كان يقاتل خارج القصر مع عددٍ من الكويتيين وحينما نفدت ذخيرتهم، ألقى لهم من بالقصر الحبال ليتسلقوا السور بعد إغلاق بوابات القصر، وأثناء تسلقه كانت نيران المهاجمين تطلق عليهم فأصابت الرَجُلَ الذي كان يركب قبله والرَّجُلَ الذي تحته مباشرة ولم يصبه أي مكروه فضلًا من الله ورحمة. هذا

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

وعرف عنه الجهد الوافر الذي لا يعرف التعب طريقاً إلى نفسه الكريمة.

وقد تزوج وأنجب ثلاثة أبناء ذكور وهم: مبارك ومحمد وأحمد.

توفي النوخذة موسى في شهر نوفمبر من عام ١٩٦٣م (جمادي الآخر ١٣٨٣هـ) وعمره ما يقارب الرابعة والثمانين، وكانت وفاته في الإسكندرية بجمهورية مصر العربية أثناء سفره إليها.

Kuwait Political Agency

حاكم الكويت

December Eleventh

مرسوم صادر من الشيخ أحمد الجابر
رحمه الله يتعلق بإحدى سفن النوخذة
موسى العبيدان

⋆ **النوخذة / عقيل بن عقال (عقيل الحصابي) :**

هو المرحوم / عقيل بن علي بن عقال العازمي. من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

سكن أجداده الأوائل أرض الكويت منذ القدم، حيث شارك جده المرحوم/ عقال العازمي في معركة الرقة الشهيرة في عام ١٧٨٣م، وكان ضمن المقاتلين الكويتيين الأشداء الذين هزموا المعتدين.

أما النوخذة عقيل فقد وُلِدَ في فريج العليوه وذلك في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي وتحديداً في عام ١٨٥٠م (١٢٦٦هـ). عمل في صغره مع والده وأعمامه مطلق وناصر في مهنة صيد السلاحف في البحر واستخراج مشتقاتها وبيعها في الأسواق الكويتية القديمة لاستخدامها في صنع العظام الذي يستخدمه الغاصة والصل الذي تطلى به السفن الشراعية، وكانت مهنتهم من المهن المنتشرة في الماضي.

ومن الحوادث التي صادفته أنه في أحد فصول الشتاء الباردة هبت عليهم رياح شديدة وهم في وسط البحر، أدت إلى انقلاب سفينتهم وغرقها، وتوفي والده وعمه ناصر بسبب الغرق والتعب، بينما استطاع عقيل أن يسبح إلى الساحل وينجو ومعه اثنان من أهل الكويت بالرغم من برودة المياه.

وقد أثر هذا الحادث المؤلم كثيراً في نفس النوخذة عقيل، ولكنه لم يثنه عن مواصلة طموحاته الكبيرة، وعقد العزم على شراء سفينة شراعية ليمارس عليها مهنة الغوص على اللؤلؤ وهو في العشرينيات من عمره، وشاء الله أن تكون هذه هي نقطة البداية لمشوار طويل في عالم اللؤلؤ. وكان النوخذة عقيل من ملاك السفن الشراعية المشهورين بالكويت،

حيث تملك عدداً منها، أبرزها شوعى عرف باسم (أبو دبيبة)، وجالبوت اسمها (النيرة)[١]، ولامتلاكه (النيرة) قصة معروفة وهي أنه في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي جلب أحد التجار الكويتيين ثلاث سفن شراعية من نوع جالبوت صنعت في الهند بطريقة فريدة، وتنافس النواخذة على الحصول على إحداهن واستطاع النوخذة عقيل العازمي أن يحظى بواحدة منهم مقابل مبلغ مادي ضخم.

ومن سفنه المعروفة أيضاً جالبوت طلب من القلاليف صنعه وفقاً لتصميم جميل، وأطلق عليه اسم (شوشة)، وكان متوسط الحجم يحمل عادة في مواسم الغوص حوالي خمسين بحاراً، ويقول في وصفه الشاعر محمد بن جرمان وهو أحد غاصته:

لنويتم تبراخ على شوشه　　　خبروني واعلمكم بأوانيها
شبه عذري من الخفرات منقوشه　　　تايه الرأي اللي في تباريها

وكان النوخذة عقيل بن عقال يرسو محامله البحرية في نقعة شملان وهي من النقع المشهورة، بينما كان يضع معدات السفن وأدوات الغوص في الحوطة الكبيرة التي يمتلكها في فريج العيلوه بالقرب من بيته.

وقد مارس رحمه الله مهنة الغوص على اللؤلؤ سنوات طويلة تفوق الخمسين عاماً، واستمر بذلك حتى وفاته، وحظى أثناء اشتغاله بها على صيت واسع بين نواخذة قبيلة العوازم المشهورين[٢]، وتميز بالتوفيق والنجاح حيث اعتاد الطواويش على انتظاره بعد قفال كل موسم غوص

---

(١) الشملان، مرجع سابق ج ٢، ص ٣٩٥، ٣٩٦.
(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

لشراء الحصيلة الكبيرة من الحصبات التي يجدها أثناء دخوله البحر، حتى اشتهر بين أهل الغوص بلقب (عقيل الحصابي)، ويذكر أنه في إحدى الهيرات وجد دانة ثمينة، كما حالفه التوفيق في كل موسم أن يجني من هذا الهير الكثير من الحصبات والدانات حتى سمي هذا الهير باسم (هير عقيل). عرف عن النوخذة عقيل الحصابي الروح العالية والنفس الراقية في علاقاته مع النواخذة والغاصة والسيوب وكافة العاملين في هذا المجال، حيث ركب معه الكثير من أهل الكويت على متن سفنه أثناء مشواره الطويل بالبحر أبرزهم الغيص حمد الحميدي العازمي، الغيص الكمية العازمي. الغيص النوخذة فالح بن مروح، الشاعر محمد بن جرمان العازمي وأخيه علي، الغيص حسين الغربة، الغيص مرزوق بن دغام، الغيص سعود بن زويد، الشاعر شنيف المطيري، الغيص دغيمان الخشاب الرشيدي، مجبل البذال وغيرهم[1]. وكان كاتب الغوص لديه هو المرحوم نابي الوطري.

كتاب من النوخذة محمد بن رومي إلى النوخذة عقيل بشأن أحد الغاصة

بروة من النوخذة عقيل بن عقال

اشتهر أبو علي شهرة واسعة في تاريخ الغوص وكان من النواخذة

(١) رباح مذكر الرشيدي (قبيلة الرشايدة) ج ٢، ط ١، ١٩٩٨، ص ٧١١، ٧٢٤.

البارزين في الحي الشرقي بالكويت[1]، وعرفت السكة التي يسكنها ويمتلك فيها أربعة بيوت بسكة عقيل، وسكة عقيل نسبة إليه وهي تمتد من مسجد الدماك إلى فريج العليوه.

ومن أخباره أنه كان على علاقة وثيقة بالشيخ مبارك بن صباح رحمه الله ورافقه أثناء سفره للحج في أواخر القرن التاسع عشر.

توفي النوخذة عقيل بن اعقال في أواخر عام ١٩٣٣م (١٣٥٢هـ) معقباً ابناً واحداً وهو النوخذة علي.

* * *

---

(١) الشملان، مرجع سابق ج ٢، ص ١٥٩. وذكره بلفظ (إعقيل).

★ النوخذة/ عبدالله بن عقال

هو المرحوم/ عبدالله بن علي بن عقال العازمي.

وُلِدَ النوخذة عبدالله في بيت والده الواقع بفريج العليوة وذلك في عام ١٨٦٠م (١٢٧٦هـ).

ركب مع شقيقه الأكبر النوخذة المعروف عقيل بن اعقال الغوص كأحد غاصته الماهرين، وكان رحمه الله بمثابة الساعد الأيمن لأخيه في إدارة أموره وأعماله المتعلقة بالبحر، وبعد مدة ليست بطويلة تولى مهمة التنوخذ على أحد محاملهم الشراعية بعد أن قطع في الغوص شوطاً كبيراً في معرفة شؤونه. وشاع صيته بأنه من نواخذة قبيلة العوازم العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ[1].

واستمر في ركوبه البحر كنوخذة غوص مشهور حتى آخر حياته.

عرف رحمه الله بالتسامح وطيبة القلب وحسن المعاملة والميل إلى الهدوء، وبرز ذلك جلياً من خلال النظر إلى ملامح وجهه الكريم.

أحب البادية وأجواءها فيروى أنه أشار إلى أخيه عقيل على عزمه على شراء بعضٍ من المواشي كالإبل والأغنام للرعي بها، فوافقه على ذلك، فكانا خلال فصلي الشتاء والربيع يتوجهان إلى صحراء الكويت النقية لهذا الغرض.

كان رحمه الله شجاعاً لا يخاف الحيوانات المفترسة الموجودة قديماً

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

بالمنطقة ولقب بـ (مذبح الذيابة) لكثرة عدد الذئاب التي قام بقتلها.

انتقل النوخذة عبدالله بن اعقال إلى رحمة الله في عام ١٩٤٤م (١٣٦٣هـ) بعد أن تجاوز عمره الثمانين عاماً، وله من الذرية ابنتان فقط.

* * *



★ النوخذة/ علي بن عقال

هو المرحوم علي بن عقيل بن علي بن عقال العازمي، يعد النجل الوحيد للنوخذة الكبير عقيل بن عقال، وقد وُلِدَ عام ١٨٩٩م (١٣١٦هـ) ببيت والده الواقع بفريج العليوة، نشأ وسط بيئة شديدة التعلق بأمور البحر والغوص واللؤلؤ، بدأ ركوب البحر مع والده في مواسم الغوص على اللؤلؤ كتباب ثم غيص حتى تنوخذ على إحدى سفنه الشراعية عندما قارب عمره العشرين عاماً، واكتسب خبرة عميقة في شؤون مهنة الغوص، وبرز بكونه أحد النواخذة العاملين في مهنة الغوص على اللؤلؤ البارزين[1]، ويذكر أنه ورث السفن الشراعية بعد وفاة والده وعمّه عبدالله، واستمر النوخذة علي في مواصلة رحلة الكفاح والبحث عن كنوز الخليج العربي في أعماقه المظلمة لمدة طويلة حتى عام ١٩٥٢م، ليترك بعدها مهنة الأجداد ويلتحق بالعمل بوزارة الكهرباء والماء العامة في عام ١٩٥٣م ويستمر في وظيفته حتى تقاعده في عام ١٩٧٥م.

اتّسم رحمه الله بالتدين والتواضع والحلم، وكان ذا وقار وهيبة يحترمه الناس تقديراً لشخصه الكريم.

ومن أخباره الطيبة أنه في سنة هدامة الأولى[2] قام بضم عددٍ من الأسر

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٢) سنة الهدامة هي السنة التي نزلت فيها الأمطار الغزيرة في ٧ ديسمبر سنة ١٩٣٤م (أول رمضان ١٣٥٣هـ) وهدمت منازل كثيرة وشردت سكانها.

الكويتية التي تهدمت منازلها جراء الأمطار العظيمة التي نزلت، وذلك للسكن في أحد بيوته والحوطة الكبيرة الواقعتين بفريج العليوة.

عرف عن النوخذة علي بن عقيل الحس الوطني الرفيع وحبه الشديد للكويت، وفي عام ١٩٢٠م ساهم مساهمة فعّالة في بناء سور الكويت الثالث عندما قام الإخوان المتشددين بالهجوم على أطراف الكويت، كما كان أيضاً ضمن المقاتلين الذين انطلقوا للفزعة لمن كانوا بالقصر الأحمر في حرب الجهراء.

وفي مطلع الخمسينات من القرن الماضي انتقل النوخذة علي للسكن في السالمية بعد تثمين بيوته في الديرة ضمن الخطة التي أقامتها الحكومة الكويتية لإعادة التنظيم والتعمير.

تزوج رحمه الله زوجتين وأنجب منهما ثلاثة وعشرين ولداً وبنتاً، منهم: أحد عشر ذكراً، وقد توفي منهم ثمانية أولاد وهم في المهد صغاراً. وحفظ الله له الباقي من ذريته، ومن أبنائه الذكور عبدالله وسعد وعقيل.

انتقل النوخذة علي بن عقيل إلى رحمة الله في يوم الخميس الموافق ١٩٧٧/٨/١١ (٢٦ من شعبان ١٣٩٧هـ) بعد أن تجاوز عمره الثامنة والسبعين عاماً.

علي بن عقيل

شهادة بروة صادرة من النوخذة علي بن عقيل

⋆ النوخذة / خليفة بن عقيل

هو المرحوم/ خليفة بن عقيل بن بهلوص بن خليفة بن عقيل من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

وُلِدَ النوخذة خليفة بالكويت، وذلك في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، وعاش مع أشقائه محمد وحمدان عيشة كريمة تحت كنف والده المرحوم/ عقيل العقيل الذي كان من ذوي المال والجاه وله عدة بيوت داخل أسوار الكويت القديمة، ويذكر أن له قصراً بناه في قرية الفنطاس عرف باسم قصر بن عقيل وبقيت آثاره حسب الرواة حتى زمن قريب.

وكان خليفة يميل إلى العمل بالبحر أكثر من إخوانه، حتى شارع صيته بكونه أحد نواخذة الكويت القدامى، وتملّك سفينتين شراعيتين للغوص على اللؤلؤ وهما شوعى أطلق عليه اسم (رطب الجناح)، وجالبوت اسمه (الحمامة)، وكان رحمه الله شديد الفخر بسفنه، فإذا انتهى موسم الغوص يستريح بضعة أيام من عناء البحر بين أهله، ثم يستكمل أعماله التجارية ويسافر إلى الاحساء لجلب ما تيسر من التمر والماشية لبيعها في الكويت، وكان كثير الذهاب إلى الإحساء بغرض التجارة أو لزيارة أبناء عمومته هناك، حتى إذا جاء موسم الربيع يتوجه إلى البادية لزيارة إخوته ومن أخباره رحمه الله أنه كان ذا خلق إسلامي رفيع.. وروح نقية حازت على رضا الجميع، وكان والده يثق به ثقة كبيرة حتى أصبح وكيلًا له على ما يملك.

---

(١) بدء العمل على بناء السور الثالث في شهر رمضان ١٣٣٨هـ وتم الانتهاء منه بعد شهرين. وكان الكويتيين في عملهم التاريخي كأسرة واحدة.

وشاء الله أن يسافر النوخذة خليفة برفقة أخيه محمد إلى الإحساء في عام ١٨٦٠م (١٢٧٦هـ) لقضاء بعض حوائجهم، وأثناء عودتهم إلى الكويت تعرضوا للهجوم من بعض قطاع الطرق، وتبادلوا معهم إطلاق النار، ولكن كانت الغلبة للكثرة، وقتل النوخذة خليفة وأخوه وسلب ما كان معهم من أغراض.

وحينما وصل الخبر المؤسف لوالده حزن حزناً عظيماً على ابنيه اللذين قتلا لم يعرف من قتلهما حتى يأخذ الثأر منه. يقول أحد الشعراء في حزن عقيل على ابنيه وهي قصيدة طويلة وهذا ما وصل إلينا منها:

اصبر بصبر عقيلٍ عن خليفة　　　اتلي العهد به يوم عج الرمك ثار[1]

ولم يبقَ لعقيل إلا ابنه حمدان الذي أصبح بعد مقتل إخوانه وكيلًا لوالده على حلاله وسفنه.

والجدير بالذكر أن النوخذة خليفة العقيل عقب من الذرية الذكور ابنين هما: حجرف وخليفة (وُلِدَ بعد مقتل والده بأشهر قليلة).

* * *

(١) الرمك: الخيل.

★ النوخذة/ حجرف بن خليفة :

هو المرحوم/ حجرف بن خليفة بن عقيل بن بهلوص بن خليفة بن عقيل.

وُلِدَ بفريج العوازم - الحي الداخلي، وذلك حوالي عام ١٨٥٨م (١٢٧٤هـ).

عرف منذ صغره بالنباهة والذكاء وشدة الملاحظة، وسافر في شبابه مع عددٍ من أبناء عمومته إلى سيلان للغوص في مغاصاتها.

وقد مكنته هذه الصفات من اكتساب معرفة واسعة بأمور الغوص والبحر، وبعد أن ورث من والده النوخذة خليفة بن عقيل سفينتين شراعيتين.. عزم على خوض غمار البحر والدخول إلى مغاصات الخليج العربي بواسطة سفنه الشراعية، وكان النجاح حليفه في أعماله البحرية، واستمر رحمه الله سنوات طويلة مكّنته من بلوغ مرتبة عالية بين نواخذة الغوص القدامى بالكويت[١]، وكان من أشهر نواخذة قبيلة العوازم[٢]، وتقدر فترة ركوبه البحر كنوخذة غوص أكثر من خمسين سنة من الخبرة والنجاح والمعرفة.

ومن أخباره أنه كان في فصل الصيف يدخل البحر كعادته للعمل في الغوص على اللؤلؤ، بينما في فصلي الشتاء والربيع يتوجه إلى أخيه خليفة وابن عمّه محمد بن حمدان العقيل في البر ليتفقد قطيع الماشية من الإبل والأغنام والتشاور بأمور الحلال الذي يمتلكونه.

---

(١) الشملان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٦٠.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

الى من تراه من كافة النواخذة بان الناعلا سلمان
ابن اسعود المتطشم ثمانية اريل ثلث نسهم وزاد
نصف جسلم المذكور كيلو [illegible] سفر الحجه
عام ١٣٦١ صحنكم
حجرف ابن عقيل

شهادة بروة صادرة من النوخذة حجرف

وكان النوخذة حجرف من الرجال الكرماء المشهود لهم بين القبائل العربية، ويقول أحد الشعراء في ذكره:

وابـــن عـــقـــيـــل لا تـــعـــود دونـــه   فـــي الـــبـــر نـــازل والا بـقـصـورهـا

يا حجرف الممدوح يا أبو محمد   يا مزبن القالة ليا عمس شورها

توفي النوخذة حجرف بن عقيل في عام ١٩٤٢م (١٣٦١هـ) وله ابن واحد أطلق عليه اسم محمد.

* * *

★ النوخذة / خليفة بن خليفة :

هو المرحوم/ خليفة بن خليفة بن عقيل بن بهلوص بن خليفة بن عقيل.

وُلِدَ النوخذة خليفة بعد مقتل والده بأشهر قليلة، فسمي باسمه، وذلك في عام ١٨٦٠م (١٢٧٦هـ) كما سبق ذكره.

نشأ بين أحضان جده المرحوم عقيل بن عقيل، الذي لقنه المبادئ الكريمة والأخلاق الرفيعة التي ورثها عن أسلافه، ونشأ نشأة طيبة عوضت عنه حرمان الأب.

عرف النوخذة خليفة تاريخياً بكونه من مشاهير نواخذة الكويت في مطلع القرن العشرين، وعلماً من أعلام تاريخ الغوص على اللؤلؤ(١)، حيث ركب البحر مع أخيهم النوخذة المرحوم حجرف بن عقيل، واستقل بأعماله على إحدى سفنهم الشراعية، واجتهد وأصاب عبر سنوات طويلة في اشتغاله بالغوص واللؤلؤ، كما حظى خلال ذلك بشهرة واسعة بين أفراد قبيلته(٢).

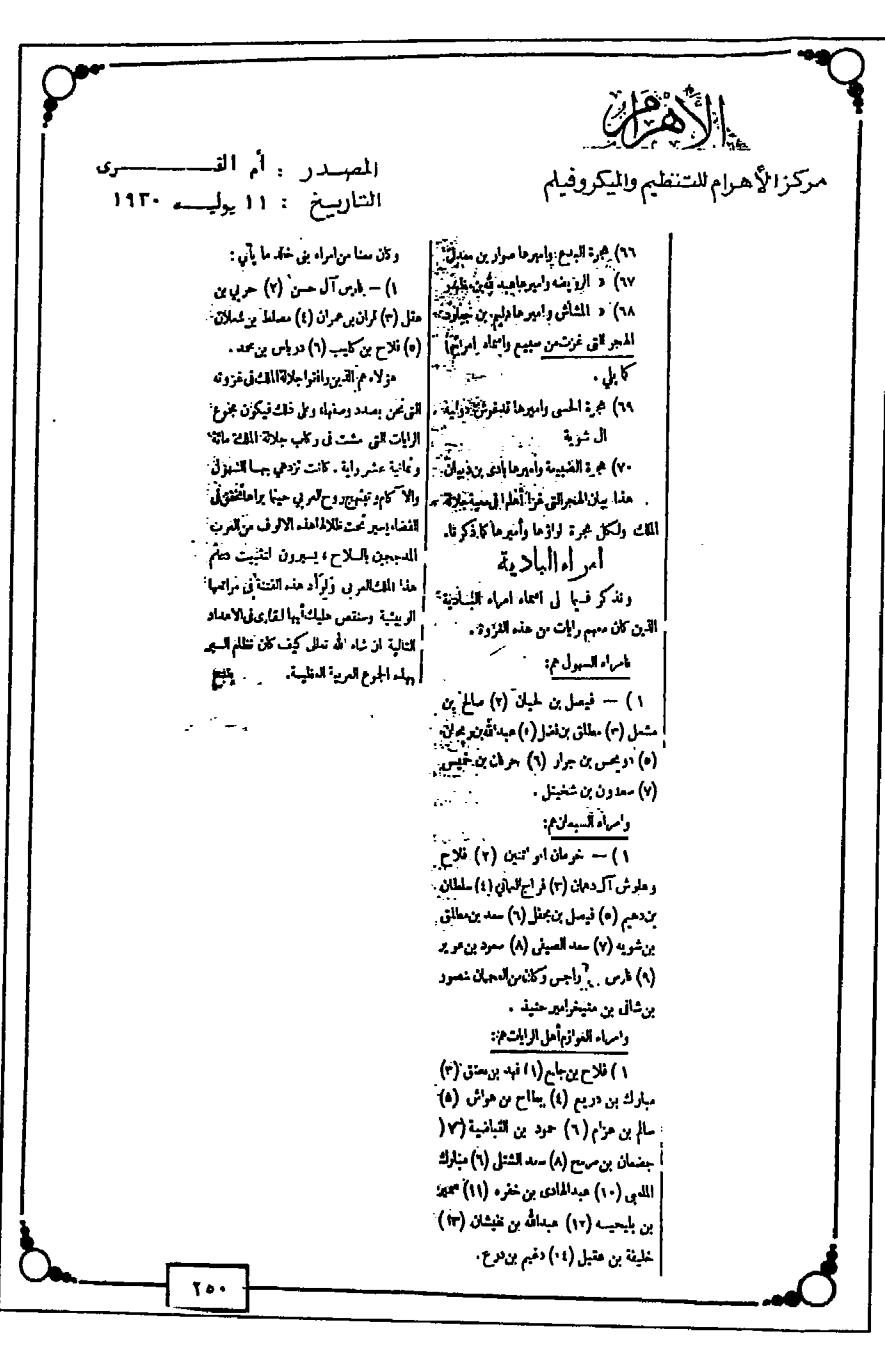
وركب معه الكثير من البحارة من مختلف قبائل البادية سواء عوازم أو رشايدة أو عجمان، وكان عطوفاً ورحيماً معهم أثناء مواسم الغوص وسنداً في حل الإشكالات والمنازعات بينهم، فأحبوه على سمو خلقه، ويقول أحد غاصته في مدحه:

ألا واهني اللي رفيقه من الخلان ... يا ظن فيه الطيب عدّا على ظنه

---

(١) الشملان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٦١.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.


الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم
المصدر : أم القـــــرى
التاريخ : ١١ يوليـــه ١٩٣٠

٦٦) هجرة البديع: وأميرها صوار بن مندل
٦٧) « الرويضه وأميرها عبد الله بن ظهير
٦٨) « الشاش وأميرها دليم بن جيلود.
الهجر التي غزت من سبيع وأسماء أمرائها كما يلي .
٦٩) هجرة الحسى وأميرها فلبغرش دواية ، آل شوية
٧٠) هجرة الضبيعة وأميرها داي بن ذيبان .
هذا بيان الهجر التي غزا أهلها في معية جلالة الملك ولكل هجرة لواؤها وأميرها كما ذكرنا.

امراء البادية

ونذكر فيما يلي أسماء أمراء البادية الذين كان معهم رايات من هذه الغزوة .

فأمراء السهول هم:

١) — فيصل بن حلبان (٢) صالح بن مشعل (٣) مطلق بن نفل (٤) عبد الله بن عجلان (٥) دويحس بن جرار (٦) حرفان بن خميس (٧) سعدون بن شخيتل .

وأمراء السبيعان هم:

١) — خرمان ابو ثنين (٢) فلاح وعلوش آل دهان (٣) فراج العاني (٤) سلطان بن دهيم (٥) فيصل بن بجعل (٦) سعد بن مطلق بن شويه (٧) سعد الصيفي (٨) سعود بن عوير (٩) فارس ... راجس وكان من العجمان منصور بن شال بن منيخر أمير حنيف .

وأمراء العوازم أهل الرايات هم:

١) فلاح بن جامع (٢) فهد بن سنق (٣) مبارك بن دريع (٤) صالح بن هواش (٥) سالم بن هزام (٦) حمود بن الثباضية (٧) جضمان بن صويح (٨) سعد الشتل (٩) مبارك الدبي (١٠) عبد الهادي بن خفره (١١) محمد بن بليحيه (١٢) عبد الله بن غنيشان (١٣) خليفة بن عقيل (١٤) دغيم بن دريع .

وكان معنا من أمراء بني خالد ما يأتي :

١) — فارس آل حسن (٢) حربي بن مثل (٣) كران بن عمران (٤) مصلط بن شملان (٥) فلاح بن كليب (٦) درباس بن محمد .

هؤلاء هم الذين رافقوا جلالة الملك في غزوته التي نحن بصدد وصفها وعلى ذلك فيكون مجموع الرايات التي مشت في ركاب جلالة الملك مائة وثمانية عشر راية . كانت تزدهي بها السهول والآكام وتبتهج روح العربي حينما يراها تخفق في الفضاء يسير تحت ظلالها هذه الالوف من العرب المدججين بالسلاح ، يسيرون لتثبيت حكم هذا الملك العربي ولرأيت هذه القوة في مراميها البعيدة وسنقص عليك أيها القارئ في الأعداد التالية إن شاء الله تعالى كيف كان تنظيم السير بهذه الجموع العربية الغالبة. يتبع

جريدة أم القرى أوردت أسماء أهل الرايات من القبائل التي ساندت الملك المغفور له عبدالعزيز بن سعود ومن بينهم النوخذة/ خليفة بن عقيل

أنا مع خليفة مقدم الربع يا سلمان   خـويـه اهـمـومـه دايـم مـا تـضـدنـه

سكن النوخذة في فريج العوازم - حي الطالع - ويقع بيته بالقرب من مسجد المرحوم/ عزران الدماك العازمي.

ومن أخباره المشهورة أنه كان يعمل وكيلًا للشيخ المرحوم/ مبارك الصباح لدى الأمير المغفور له عبدالرحمن آل سعود أثناء إقامته بالكويت قبل تأسيس الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبدالعزيز آل سعود طيَّب الله ثراه، وارتبط النوخذة خليفة بعلاقة وثيقة مع ابن سعود، الذي وثق به كثيراً، وجعله من حملة الرايات في جيشه أثناء حروبه ومعاركه في سبيل توحيد الجزيرة العربية، وترأس أبو عقيل بحكمته وقيادته المقاتلين من فخذ الشقفة بقبيلة العوازم حينها. وشارك في الكثير من المعارك كالصريف والحسي ومريخ ورضى ونقير. وقد فرض جلالته له معاشاً شهرياً (الشرهة) استمر حتى وفاته تقديراً وتكريماً لأدواره المميزة وبطولاته المشهود بها.

توفي أبو عقيل قبل وفاة أخيه حجرف بعدة سنوات وذلك في سنة ١٩٣٢م (١٣٥٠هـ) المعروفة عند أهل البادية بسنة الشمالة، وله من الأبناء خمسة وهم عقيل، مرزوق، فالح، مفلح، وبراك.

* * *

★ النوخذة/ مهنا الغربة :

هو المرحوم مهنا بن سليمان بن نايف بن صاهود الغربة من فخذ المساعدة من بطن غياض.

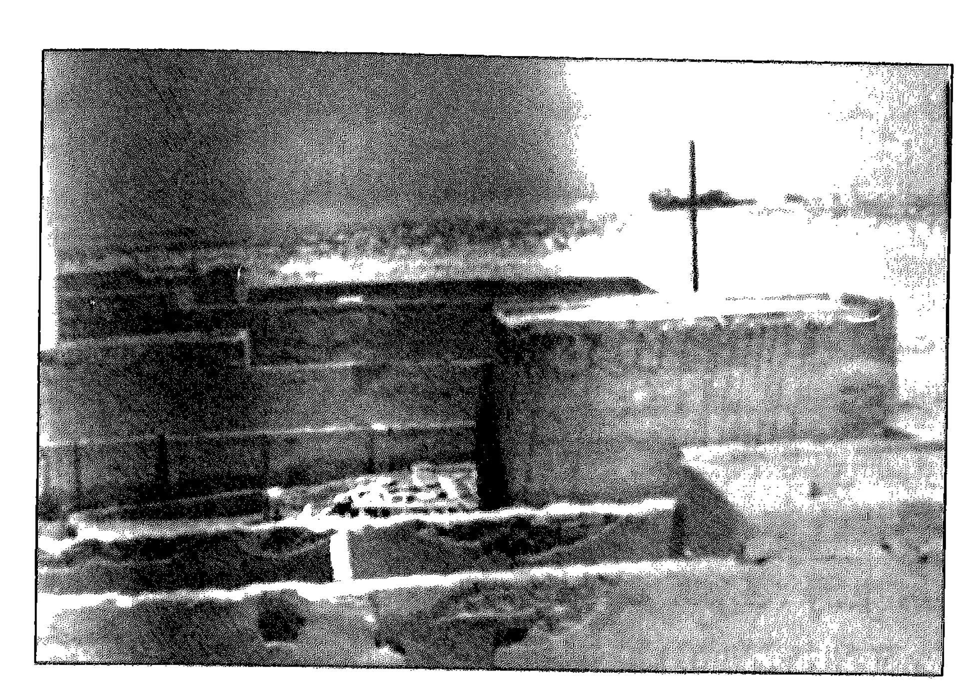
واشتق اسم هذه الأسرة العريقة من حادثة معروفة في تاريخ الكويت، وهي أن أجدادهم الأوائل كانوا من المرافقين لأسرة «الصباح» الكرام أثناء نزوحهم من قطر واستقرارهم في الكويت قبل تأسيسها، فأطلق العوازم الساكنين فيها عليهم لقب الغربة، وتكتب أحياناً القربة، وارتبطت أسرة الغربة بعلاقة تاريخية وثيقة مع الأسرة الحاكمة بالكويت، وتمثل ذلك في تفويض حكام الكويت لرجال الغربة بشؤون الأمن والأمان في عشريج والدوحة وما يجاورهما منذ زمن بعيد وكان أول أمير لها هو المرحوم عيد بن عبيد الغربة ثم المرحوم سعود بن مهنا الغربة وأخيراً المرحوم فهد بن صقر الغربة الذي استمر في إمارته حتى إلغاء نظام الإمارة في عام ١٩٤٨[(١)].

والجدير بالذكر أن جزيرة أم النمل كانت تسمى بجزيرة الغربة نسبة إلى أسرة الغربة (انظر الوثيقة العدسانية).

عرف النوخذة مهنا بأنه من نواخذة الغوص في القرن التاسع عشر الميلادي، حيث كان يعمل في هذه المهنة العريقة بواسطة شوعي تملكه، وكان ذا اطلاع واسع بشؤون البحر والغوص واللؤلؤ والهيرات، وتمتع رحمه الله خلال اشتغاله بالغوص بسمعة جيدة، وأعد من نواخذة قبيلة العوازم القدامى.

---

(١) جريدة الرأي العام، عدد (١٢١٦٠).



صورة نادرة التقت لعشريج في الستينيات



صورة حديثة لأطلال مسجد الغربة في عشريج

كما استخدم سفينته الشراعية في حمل السمك الذي يصطاده من الحظور أو ما يعرف قديماً بكد الحظور. ومن أشهر مناصبه على السواحل الكويتية منصب «أبو سيف» في جزيرة بوبيان ومنصبا الشرقي والجبلي في جزيرة أم النمل (الغربة).

كان رحمه الله ميسور الحال، حيث تملك عدة بيوت داخل السور ولديه قطيع كبير من المواشي والأغنام، وعرف النوخذة مهنا بأنه على خلق إسلامي رفيع، يحب فعل الخير ومساعدة الفقراء والمحتاجين تقرباً لوجه الله عز وجل، ويذكر أنه قد أوصى بثلث تركته بعد وفاته لكي تنفق في وجوه الخيرات وأعمال المبرات من إطعام وأضحية.

وكان القاضي الشرعي الموثق لوصيته هو الشيخ المرحوم/ محمد عبدالله العدساني وذلك بتاريخ ٢٣ ربيع الثاني من سنة ١٣١٣هـ (١٨٩٥م)[١].

تزوج النوخذة مهنا أكثر من مرة فأنجب من زوجته المرحومة/ عيدة بن حباب ابنين هما: سعود وسعد، وعقب من المرحومة/ عيدة بنت جريان ابنين أيضاً هما: محمد ونما، وخلف من المرحومة/ عمرة بنت سالم الزريج ابناً واحداً وهو: نايف.

توفي النوخذة مهنا الغربة في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي حوالي ١٨٩٥م حسب إفادة أحفاده، وتم بيع الشوعي بعد وفاته.

---

(١) (سجل العطاء الوقفي) الصادر عن الأمانة العامة للأوقاف، مرجع سابق، ص ٦٠٩.

★ النوخذة/ سعود الغربة :

هو المرحوم/ سعود بن مهنا بن سليمان بن نايف بن صاهود الغربة.

وُلِدَ رحمه الله بفريج العوازم الحي الداخلي وذلك في عام ١٨٦٩م تقريباً (١٢٨٥هـ)، وعرف بكونه من النواخذة المشهورين بتاريخ الغوص عل اللؤلؤ بالكويت والخليج العربي، وقد أورده المرحوم/ حمد محمد السعيدان في الموسوعة الكويتية المختصرة(١) لشهرته الواسعة، حيث تملك سفينتين شراعيتين (شوعيان) ودخل بهما الغوص منذ مطلع القرن العشرين الميلادي وكان أخوه النوخذة سعد يركب على أحدهما بينما كان رحمه الله يتنوخذ على الشوعي الآخر.

وركب معهم الكثير من الكويتيين من عوازم وحضر، عرفوا عن النوخذة سعود الصدق والرجولة والأمانة في تعامله معهم، وحصد شهرة واسعة عبر مشواره الطويل في مهنة الغوص ليكون من أبرز نواخذة قبيلة العوازم(٢).

سكن فريج العوازم وعرف بأنه من نواخذة الغوص الساكنين بالحي الشرقي(٣).

---

(١) ط ٢، ج ٣، ١٩٨١ وكالة المطبوعات الكويتية، والجدير بالذكر أن معهد الكويت للأبحاث العلمية قد أعاد طباعة الموسوعة طبعة ثالثة في عام ١٩٩٢ وتم حذف اسم النوخذة سعود بن مهنا منها ولا أجد سبباً لهذا التحريف والتنقيح الغريب بعد وفاة مؤلفها.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٣) الشملان، ج ٢، مرجع سابق، ص ١٦٤.

وقد تمتّع النوخذة سعود بن مهنا بصفات حميدة أبرزها، حبه للتعاون ومساعدة الآخرين والوفاء لأصحابه في الشدائد، وله موقف مشهور في هذا الصدد مع المرحوم/ عقيل بن حزمي الهدلاني أثناء سفرهما معاً إلى مغاصات سيلان للغوص فيها.

كما تميّز أبو مساعد بشخصية قيادية حكيمة، مكنته من أن يتولى إمارة جزيرة الغربة والدوحة وعشريج بعد وفاة أميرها السابق المرحوم عيد بن عبيد الغربة في عام ١٩٢١م تقريباً، ليقوم بتفويض من حاكم الكويت ببعض السلطات المتعلقة بحفظ أمن وسلامة هذه المنطقة من هجمات الغزاة والمعتدين وللحد من أعمال السلب والنهب المتفشية في الزمن الماضي[(١)].

وله ديوان كبير يقع على ساحل عشريج لإدارة شؤونه واستقبال الضيوف فيه.

واستمر في أعمال الإمارة بكل كفاءة وجدارة حتى وفاته في عام ١٩٣٤م (١٣٥٢هـ) معقباً ابناً واحداً أطلق عليه اسم مساعد.

* * *

(١) جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٢١٦٠).

★ النوخذة / سعد الغربة :

هو المرحوم/ سعد بن مهنا بن سليمان بن نايف بن صاهود الغربة.

وُلِدَ في عام ١٨٧٣م تقريباً (١٢٨٩هـ) ببيت والده الواقع بفريج العوازم الحي الداخلي، ونشأ في وسط بيئة مرتبطة بأعمال البحر ارتباطاً وثيقاً.

كان رحمه الله أحد نواخذة قبيلة العوازم العاملين بمهنة الغوص في مطلع القرن الماضي[1]، وحاز من خلال أنشطته في هذا المجال الصعب على ذكر حسن بكونه نوخذةً كويتياً قديراً في شؤون الغوص على اللؤلؤ[2]، وقد توفق في ذلك - بفضل من الله - توفيقاً كبيراً، واستمر بمزاولة مهنة الغوص حتى وفاته. وكان رحمه الله الساعد الأيمن لشقيقه الأكبر النوخذة سعود في شؤون البحر وأعماله.

ومن أخباره أنه كان يقيم مع جماعته في جزيرة الغربة أشهراً عديدة من كل سنة كعادة أهل الجزيرة، وكان أخوه المرحوم/ سعود قد نصب أميراً للجزيرة.

تزوج النوخذة سعد بن مهنا، وأنجب من الذرية الذكور خمسة أولاد وهم: مهنا وحمود وحمد ومحمد وسعد (الذي وُلِدَ بعد وفاته بأشهر قليلة فسمى باسم أبيه).

عرف التاريخ النوخذة سعد بن مهنا باتصافه بالخلق الحسن والنفس العفيفة مما خلد اسمه الكريم بين أهالي الكويت بالذكرى الطيبة بعد انتقاله إلى رحمة الله في عام ١٩٢٨م (١٣٤٦هـ) وعمره ما يقارب الخامسة والخمسين عاماً.

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٢) السعيدان الطبعة الثانية، ج ٣، وكالة المطبوعات الكويتية، ص ١٥٠١، ولم يتم ذكره في طبعة معهد الكويت للأبحاث العلمية الآنفة الذكر.

★ النوخذة / حمود الغربة (حمود الكريزي):

هو الشهيد حمود بن مساعد بن حمود بن مسعد الغربة الملقب بحمود الكريزي، ينتمي إلى أسرة الغربة العريقة والتي تطرقنا إليها آنفاً.

وُلِدَ بفريج العوازم - الحي الداخلي في عام ١٨٦٤م (١٢٨٠هـ)، كان أكبر إخوته راشد وخليفة، لقب بالكريزي بين أهالي الكويت بسبب بياض لون وجهه.

عرف عنه الطموح والذكاء والاجتهاد منذ صغره مما مكّنه من امتلاك سفينة شراعية من نوع جالبوت ليعمل عليها بالغوص لسنوات عديدة كنوخذة غوص حتى استشهاده في حرب الصريف[١].

ويذكر أن النوخذة حمود كان يملك عدة مناصب بحرية لصيد السمك على السواحل الكويتية. تزوج رحمه الله ولم ينجب.

ومن صفاته الجسدية - كما يروى - بأنه كان جميل الوجه والملامح ذا بشرة بيضاء. كما عرف أيضاً بأنه شاعرٌ كبيرٌ اشتهر بشاعريته المرهفة عبر القرن التاسع عشر ميلادي، وما زال الرواة يرددون بعض قصائده النبطية، ومن نماذج شعره هذه الأبيات الغزلية:

يا عيد لا عاد رجمك يوم مريته[٢] ... ذكر عليّ الحبيب سمح الجبالي

اخذتلي ساعتين ما تعديته ... وخلا دموعي على الأوجان همالي

يا عيد جيت الغضي يقضي غرض بيته ... بالشمس يقضي الغرض ما فوقه ظلالي

---

(١) كان العوازم يطلقون اسم ماشوه على الجالبوت، راجع جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٢١٦٠)، لقاء مع العم/ محمد راشد الغربة، صفحة حديث الذكريات، إعداد الأستاذ منصور الهاجري.

(٢) رجم عيد بن رومي العازمي من المواقع الكويتية القديمة الواقعة بالقرب من عشريج شمال مدينة الكويت.

في ردم بشتى جثيل الرأس غطيته   من خوفي الشمس تنطع فيه من تالي

سايل عن الباب وقلت الباب سكيته   من سرجهم لا تروع يا بعد حالي

ومن قصائده المشهورة هذه القصيدة التي يقول في مطلعها:

امس انا عديت في ضلع الجزيره   فوق راسه قمت انا ادوجت بحالي

عمي يا ممساي انا عيني سهيره   ليتكم تدرون عني وش جرى لي

ولعتني بالهوى خدرٍ صغيره   توها يا عم في حسن الدلالي

حار من دون الغضي بحورن غزيره   موجه في وسطهن مثل الجبالي

جربوا سمحان. . عجلوا في مسيره   لأرتحل يسبق معاصير الشمالي

وكان رحمه الله من رواد مجلس الشاعر المعروف عبدالله الفرج رحمه الله، مع صديقه الشهيد حمود الزريج الذي استشهد في حرب الصريف معه، حيث اشتركا مع الجيش الكويتي في حرب الصريف بقيادة الشيخ مبارك الصباح وذلك عام ١٩٠١م، وكان رحمه الله شجاعاً مقداماً على غرار أسلافه فقاتل دون خوف حتى تم أسره، وضرب عنقه بحد السيف، ولفظ آخر أنفاسه شهيداً في سبيل وطنه.

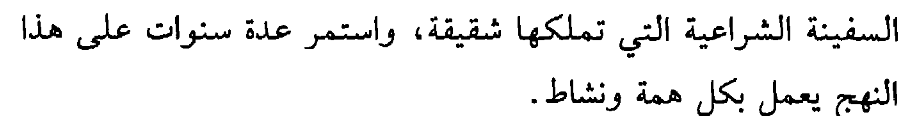
رحم الله هذا النوخذة حمود الغربة الذي قدّم النفس والنفيس فداء للكويت.

وثيقة وقف ورد في متنها اسم جزيرة الغربة

★ النوخذة / راشد الغربة

هو المرحوم/ راشد بن مساعد بن حمود بن مسعد الغربة.

وُلِدَ رحمه الله بالكويت، وذلك في عام ١٨٦٧م (١٢٨٣هـ)، بدأ حياته العملية في صيد السمك بواسطة الحظور التي ورثها من أهله، كما عمل أيضاً مع أخيه النوخذة حمود في الغوص على اللؤلؤ بواسطة



السفينة الشراعية التي تملكها شقيقة، واستمر عدة سنوات على هذا النهج يعمل بكل همة ونشاط.

وبعد استشهاد أخيه حمود في حرب الصريف في عام ١٩٠١، ورث عنه سفينته الجالبوت، ودخل بها البحر كنوخذة غوص، وعمل عليها لأعوام عديدة تفوق الخمسة عشر عاماً، وصادف في أحد المواسم أن وجد دانة قيمة باعها على أحد الطواويش بالكويت بمبلغ وقدره ثلاثة آلاف روبية، وبالرغم من توفيقه بالغوص إلا أنه لم يطق الاستمرار به، فاضطر لبيع الجالبوت والتفرغ للعمل بالحظور[١]، ومن أشهر مناصبه منصب القلحة في جزيرة الغربة (أم النمل).

عرف النوخذة راشد بن مساعد بأنه من وجهاء عائلة الغربة، ومن الرجال الذين يرجع إليه لطلب الرأي في المحن والأمور العصيبة.

---

(١) جريدة (الرأي العام)، عدد (١٢١٦٠).

كما تميّز بذكرى طيبة خلال عمره المديد، حيث توفي في عام ١٩٧٢م (١٣٩١هـ) وله من العمر مائة وخمس سنوات، معقباً من الأبناء ثلاثةً وهم سالم ومحمد مساعد.

* * *

★ النوخذة/ غانم الغوينم :

هو المرحوم/ غانم بن مرضي بن غوينم البريكي من فخذ البريكات من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

وُلِدَ النوخذة غانم الغوينم في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي بفريج العوازم - الحي الداخلي - الذي عاش فيه طفولته وصباه.

ركب البحر كنوخذة غوص بطريقة الخمس المتعارف عليها آنذاك، حيث تعامل مع النوخذة المشهور حجرف بن عقيل بأن أخذ منه إحدى سفنه الشراعية من نوع شوعي والتي تعرف باسم (رطب الجناح) ليدخل بها الغوص مقابل أن يستقطع بن عقيل خمس الربح له مقابل استخدام السفينة البحرية.

ويذكر أنه لم يدم طويلاً في ركوبه الغوص حيث تنوخذ لعدة سنوات قليلة في أواخر حكم الشيخ مبارك الصباح ليترك البحر ومشقاته بعد أن ترك في نفوس بحارته الأثر الطيب في حسن التعامل معهم أثناء مواسم الغوص.

عاش المرحوم غانم بن غوينم حياته في فريج العوازم - الحي الداخلي حيث تملك فيه بيتين يقعان في موقع العمارة المباركية حالياً.

كما استقر رحمه الله مع أسرته في الشامية حيناً من الزمن مع عائلة الحماد الذين عرفوا بكونهم أول من سكن الشامية وتملكوا آبار المياه الحلوة فيها، ثم انتقل في أواخر حياته إلى قرية الدمنة للسكن فيها.

عقب من الأبناء ثلاثة وهم: مبارك (لقب بمبارك الحمر لميول لون بشرته إلى اللون الأحمر)، سالم (من شهداء الكويت بمعركة

الجهراء)[1]، سلمان.

توفي النوخذة غانم الغوينم في عام ١٩٣٧م (١٣٥٥هـ) ودفن في مقبرة الدمنة القديمة.

راجع لحظة سيدي الشيخ مبارك الصباح المحترم ٦ رمضان ١٣٢٢ ... عن طرش ... ١٨

	المبلغ	البيان	اليوم	العدد
١١	٤٢٦٨	نقليات جاري		
..	٦	وصل منا مبارك بن فرزان ستة ربيات	٢٣ رمضان	٣٨
..	١٩	″ ″ علي بن طالب تسعة عشر ربيه	″	٣٩
..	١٠٣	″ ″ عبدالعزيز بن سالم البديكا ... مايه وثلاث ربيات	″	٤٠
١١	٤٣٩٦			
..	١٠٠	″ ″ صالح الأذينه ماية ربيه	٢٤	٤١
..	١٢٥	″ ″ محمد بن عقاب مايه وخمسه وعشرين ربيه	″	٤٢
..	٦٥	″ ″ ملا غلوم بن محمد خمسه وستين ربيه	″	٤٣
١١	٤٦٨٦			
..	١٩٠	″ ″ هلاله بن ... مايه وتسعين ربيه	٢٥	٤٤
..	٢٢	″ ″ احمد بن سالم الخشتي اثنين وعشرين ربيه	٢٦	٤٥
..	٢٣٢	″ ″ محمد بن حمد العسقري ماتين واثنين وثلاثين ربيه	″	٤٦
١١	٥١٣٠			
..	١٠٠	″ ″ حجرف بن عقيل ماية ربيه	٢٧	٤٧
..	٣	″ ″ درباس بن محمد ... ثلاث ربيات	″	٤٨
..	١٢٥	″ ″ احمد مال الله ... مايه وخمسه وعشرين ربيه	″	٤٩
١١	٥٣٥٨			
..	١١	″ ″ سلطان بن محمد ... احدعشر ربيه	″	٥٠
..	١١٨	″ ″ ... بن محمد ... مايه وثمانطعشر ربيه	٢٨	٥١
..	٢٧٠	″ ″ محمد بن ... العازمي ماتين وسبعين ربيه	″	٥٢
١١	٥٧٥٧			
..	٤١	″ ″ سعود بن مجلاد واحد واربعين ربيه	″	٥٣
..	٦٢	″ ″ ... بن نصيب النقاوي اثنين وستين ربيه	″	٥٤
..	١٥٠	″ ″ حماد بن ... مايه وخمسين ربيه	″	٥٥
١١	٦٠١٠			
..	٣٠	″ ″ محمد بن عبدالرحمن ... ثلاثين ربيه	″	٥٦
..	١٧٠	″ ″ عبدالعزيز بن ... مايه وسبعين ربيه	″	٥٧
..	٤٥	″ ″ جاسم بن احمد الفضاله خمسه واربعين ربيه	٢٩	٥٨
١١	٦٢٥٥			
..	٥٩	″ ″ غصاب الزنيبي تسع وخمسين ربيه	″	٥٩
..	٢٥	″ ″ غانم بن ... خمسه وعشرين ربيه	″	٦٠
..	٩٠	″ ″ سعود ... تسعين ربيه ... جاسم المبارك	١ شوال	٦١
١١	٦٤٢٩			

من سجل النواخذة العاملين بالكويت

(١) الحاتم، مرجع سابق، ص ٢٤٦.

★ النوخذة / سالم بن لوفان

هو الشهيد/ سالم بن لوفان الفريشي العازمي من فخذ الفرشة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وُلِدَ في فريج العليوة بالقرب من حفرة دغيم الجواري العازمي عام ١٨٣٥م (١٢٥١هـ).

عرف بكونه أخذ نواخذة قبيلة العوازم العاملين بالبحر في مطلع القرن العشرين ميلادي[١]، وأحد نواخذة الغوص بالكويت[٢].

حيث كان رحمه الله منذ الصغر ذا همة عالية والتي تعتبر من إحدى العوامل التي مكنته من ركوب البحر كنوخذة غوص لمدة طويلة من الزمن تزيد على أربعين سنة، حيث اشترى شوعياً وعمل عليه، وكان بحارته من أهل الكويت الذين عرفوا عنه الصدق والأمانة في معاملته معهم، ومنهم الشاعر الشعبي خالد الحضينة.

وتربطه صداقات كثيرة مع نواخذة الكويت العاملين بالغوص على اللؤلؤ، أبرزها مع النوخذة المرحوم/ علي حسين العميري أبو حسينوه[٣] الذي يعد من أقرب أصدقائه إلى نفسه.

تزوج وأنجب من الأبناء كلًا من حمود ومحمد ومداد وحامد.

كما شارك النوخذة/ سالم بن لوفان في حرب الصريف مع جيش

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٢) السعيدان، (موسوعة الكويتية المختصرة) ج ٣، ط ٣، ص ١٣٩٥.

(٣) من نواخذة الحي الشرقي المشهورين، انظر: (تاريخ الغوص على اللؤلؤ) للشملان ج ٢، ص ١٦٨.

الشيخ مبارك الصباح عام ١٩٠١، ورافقه في ذات السرية عددٌ من رجالات الكويت الأوفياء ومنهم المرحوم/ راشد الطحيح والمرحوم/ محمد بن سحيب العازمي والنوخذة المرحوم/ خليفة بن صالح الهران والمرحوم/ سلمان الشبو.

وكان رحمه الله شجاعاً مقداماً لم يتراجع ولم يأبه للعدو واستمر في القتال حتى تم أسره مع صديقه سعد بن حبيب العازمي من قبل جيش ابن رشيد في حين قامت بعض القوات الكويتية من البدو طالبي الرزق بالانسحاب من ميدان القتال بعد بدء المعركة.

وقتل بحد السيف فداء لعزة الكويت.

وقد أخبر أهله بخبر استشهاده المرحوم/ راشد الرغيب، الذي استطاع أن يهرب من الأسر، ويعود إلى الكويت ليخبر أهلها بأسماء الشهداء الذين قتلوا بالصريف.

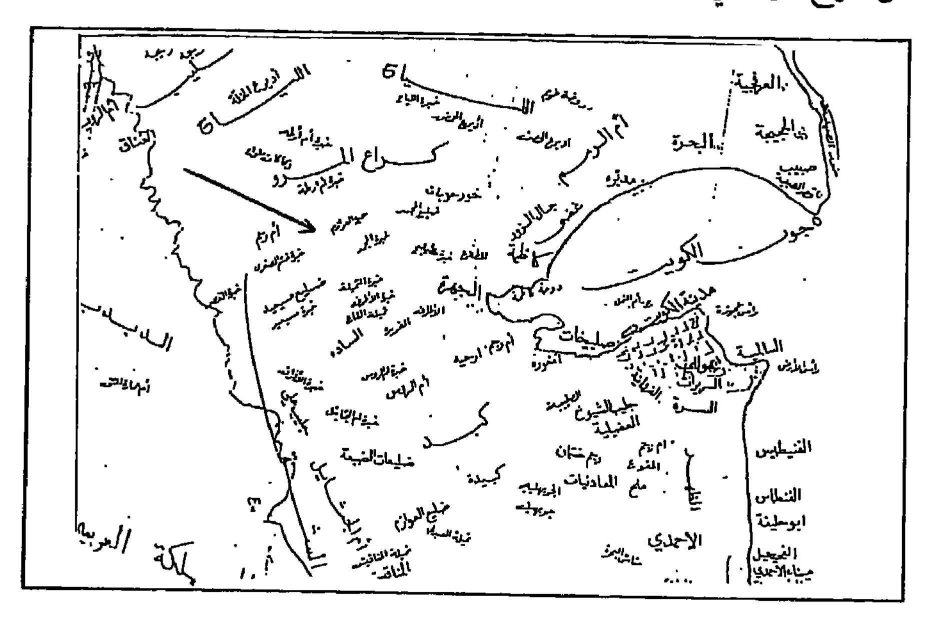
رحم الله النوخذة الشهيد سالم بن لوفان العازمي الذي خدم الكويت وأبناءها عندما كان نوخذة غوص بالبحر وعند استبساله في الدفاع عن الكويت مما كلفه حياته فداء لأرضه العزيزة.

* * *

★ النوخذة / سعود المجمد :

هو المرحوم/ سعود بن مساعد بن سعود بن محمد بن سعود بن محمد المجمد من فخذ المساعدة من بطن غياض بقبيلة العوازم.

وقد اشتهرت عائلته بكونها من العوائل الكويتية المعروفة، وتعد أسر المجرب والشلاش والحضيري منها، ولقبت بالمجمد نسبة إلى أحد أجدادها التي اتصف بالشدة والجمود لصلابة سواعده، وعرفت بعض المواقع والأماكن باسمها كضلع المجمد وخبره المجمد الواقعتي بالقرب من كراع مرو في المنطقة الشمالية من الكويت(١).



خريطة توضح موقع خبره وضليع المجمد

---

(١) انظر (معجم المواضع والمواقع والأمكنة في الكويت) لفرحان عبدالله الفرحان، إصدار الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث الشخصية، الطبعة الأولى ١٩٩٩، ص ١٦٣، و(الموسوعة الكويتية المختصرة) للسعيدان ج ٣، ص ١٤٤٤.

ويعد والده المرحوم/ مساعد المجمد من شعراء الكويت المعروفين في الزمن الماضي، واشتهرت أبياته الشعرية ذات المعاني القوية التي لا زال الرواة يرددها حتى زمننا الحاضر بعد مضي مدة طويلة من وفاته.

وثيقة وقف لعائلة المجمد في جزيرة فيلكا

أما النوخذة سعود فقد وُلِد في بيت والده بفريج العوازم، وذلك في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي في عام ١٨٦٤م تقريباً (١٢٨٠هـ)، وكان على صلة وثيقة بالبيئتين البحرية والصحراوية لامتلاك جماعته عدداً من المناصب البحرية على السواحل الكويتية التي عمل فيها منذ صغره.

عرف بأنه نوخذة كويتي مقتدر[١]، حيث اشترى من النوخذة عيدان بن عيدان شوعي أطلق عليه اسم (سمحان)، دخل البحر بواسطته لسنوات طويلة.. كنوخذة غوص وكنوخذة كد حظور، ويشاركه في أعماله أخوه

(١) جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٢٣٧٠).

المرحوم/ محمد، وكان أغلب بحارته من أهل البادية، وقد شاع صيته في عهد الشيخ مبارك بن صباح، وكان من النواخذة العاملين في سنة الطفحة المشهورة. وحصد عدداً من اللآلئ والدانات من عمله بالغوص.

ويذكر أنه كان يرسي الشوعي في نقعة سعود المعروفة بالكويت، وقد ترك مهنة الغوص ليتفرغ على إثرها لمباشرة أعمال صيد السمك بواسطة الحظور، ونقل الأسماك إلى السوق لبيعه فيه.

والجدير بالذكر أنه تملّك أكثر من منصب في جزيرة فيلكا وعلى سواحل الصبية ومدينة الكويت، ولا تزال آثار مباني أسرة المجمد في الصبية موجودة حتى الآن.

تمتّع النوخذة سعود المجمد بسمات طيبة على غرار أهله وجماعته، ومن أخباره أنه عرف بإلمامه الواسع بوسائل التطبيب الشعبية كالكي وخلافه. ويقول الرواة عن كيّه بأنه مفيد وناجح، وله حادثة معروفة في دوره الطبي.

توفي النوخذة/ سعود المجمد في عام ١٩٤١م (١٢٦٠هـ) بسبب إصابته بنزلة برد شديدة أدت إلى وفاته، معقباً ثلاثة أبناء وهم مبارك وحمد وأحمد.

* * *

★ النوخذة/ محمد المجمد :

هو المرحوم/ محمد بن مساعد بن سعود بن محمد بن سعود بن محمد المجمد.

وُلِدَ رحمه الله بالكويت، وذلك في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، ويقدر الرواة سنة ميلاده بعام ١٨٦٧م (١٢٨٣هـ).

كان النوخذة محمد شريكاً مع أخيه النوخذة سعود في الشوعي المعروف باسم سمحان، وتميّز رحمه الله بامتلاكه خبرة عظيمة في مواقع الهيرات والمغاصات التي يقصدها نواخذة الغوص بمياه الخليج العربي.

ويذكر أنه أثناء مواسم الغوص كان يركب البحر كنوخذة غوص في الطوشة الأولى، ثم يعود للكويت ليتولى أخوهُ النوخذة سعود زمام التنوخذ في الطرشة الثانية، بينما يبقى النوخذة محمد في الكويت، وقد بارك الله عملهما ووفقهما في سعيهما وراء الرزق الحلال والكسب المشروع.

عرف النوخذة محمد بالنفس الغريزة الممزوجة بالصفاء والنقاء، ومن أبرز صفاته الشخصية الكرم والطيب والشهامة.

تزوج في شبابه وأنجب عدة أبناء، وهم حامد وعبدالله وعبدالعزيز، وتوفوا جميعهم بسبب الأمراض المتفشية بالماضي، ولم يكتب الله النجاة إلا لابن واحد وهو الوجيه/ عبدالعزيز (مؤسس حملة المجمد للحج والعمرة).

ومن أخباره أنه في أواخر عام ١٩١٨م (١٣٣٦هـ) المعروفة باسم سنة السخونة أو سنة الرحمة كما أوردتها كتب التاريخ[1]، أصيب بمرض الانفلونزا التي أودت بحياته لينتقل إلى رحمة الله. معقباً خلفه حزناً عميقاً في قلوب أهله وأصحابه ومحبيه.

* * *

---

(١) تعرضت الكويت في شهر أكتوبر من عام ١٩١٨م لوباء الانفلونزا وقدرت الوفيات بأربعة آلاف كويتي وظل المرض منتشر حتى شهر ديسمبر، وسمى الكويتيون هذه السنة بسنة الرحمة حيث ظنوا بادئ الأمر أنها مقدمة لوباء الطاعون، ولكن الله لطف بهم ورحمهم. (الموسوعة الكويتية المختصرة)، ح ٢، ص ٦٦٨.

★ **النوخذة/ حمد المجمد :**

هو المرحوم/ حمد بن سعود بن مساعد ابن سعود بن محمد بن سعود بن محمد المجمد.

وُلِدَ رحمه الله بفريج العوازم – حي الطالع – وذلك في عام ١٩٠٢م (١٣١٩هـ)، نشأ وترعرع في بيت والده النوخذة سعود المجمد.

حظي ببعض التعليم في بداية حياته عندما فتحت المدرسة المباركية أبوابها لاستقبال الدارسين، فكان أبو محمد من الطلبة الأوائل الذين أتموا تعليمهم فيها[1].

قضى معظم حياته الكريمة في أعمال البحر حيث كان يباري مناصبه البحرية التي ورثها من آبائه، كما تولى مهام التنوخذ في شوعي أسرته المسمى (سمحان) لعدة سنوات خلال الأعوام (٢٨ – ٢٩ – ١٩٣٠م)، ويساعده في أعماله أخوه المرحوم/ أحمد وابن عمه السيد/ عبدالعزيز ابن محمد المجمد.

ويذكر أن المرحوم راشد بن زيد العازمي ركب معه كجعدي حيث كان رحمه الله من العارفين بشؤون الغوص وأموره، كما ركب معه عددٌ من الكويتيين أبرزهم الشاعر المعروف فهد بن جافور، وقد رزقه الله بدانة أثناء موسم الغوص لعام ١٩٢٩ قام ببيعها على الطواش الكويتي

(١) صالح الشهاب (تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان)، ج ١، ص ١٣٦.

المرحوم/ فهد بن عبدالله الرجيب بمبلغ وقدره ألفان وخمسمائة روبية.

عرف عن النوخذة حمد النشاط الدؤوب والهمة القوية الممزوجة بروح الجماعة والتعاون.

ساهم رحمه الله في بناء الكويت وتعميرها من خلال التحاقه بالعمل لدى إدارة الأشغال العامة - قبل أن يتم تحويلها إلى وزارة بعد الاستقلال - بوظيفة صانع فني ممتاز في عام ١٩٥٣م، واستمر في عمله عدة سنوات حتى تقاعد من الوزارة في عام ١٩٦٩ بعد أن أدى الواجب نحو وطنه العزيز.

تزوج النوخذة حمد بالكويت وأنجب ابناً واحداً أطلق عليه اسم محمد.

توفي أبو محمد في يوم السبت الموافق ٣٠/ ١٢/ ١٩٧٢ (٢٥ من ذي القعدة من عام ١٣٩٢هـ).

* * *

★ النوخذة/ سعود المحجان :

هو المرحوم/ سعود بن مطلق المحجان من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم ومعنى المحجان هو العصا الغليظة أو المشعاب وجدهم الأكبر هو المرحوم محجان بن سعود العازمي[(١)]، وتعد أسرة آل محجان أمراء فخذ الشقفة[(٢)]، والأمير المرحوم سالم بن محجان من أبناء عمومة النوخذة سعود المحجان.

وُلِدَ النوخذة/ سعود في بيت والده الواقع بدروازة آل عبدالرزاق وذلك في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي.

ركب البحر وعرف أخطاره وأهواله وبفضل إرادته القوية وعزيمته المشهود لها والتي كانت فوق كل ذلك، عزم على شراء سفينة شراعية من نوع شوعي ذي دقل واحد، ليدخل بها البحر كنوخذة غوص وطواش باحثاً في أعماق المياه عن اللؤلؤ والدانات، وبالرغم من عدم حصوله على دانة غالية يذاع صيتها وتشتهر في تاريخ الغوص بالكويت كدانة ابن مدعج أو دانة ابن ياقوت، إلا أنه كان

شهادة بروة صادرة من النوخذة سعود بن المحجان

---

(١) جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد (١٢٠٢٠) لقاء مع العم سعد المحجان، صفحة حديث الذكريات، إعداد الأستاذ/ منصور الهاجري.

(٢) الشريفي، مرجع سابق، ص ٥٦٦.

موفقاً بالغوص والطواشة حيث جنى فائدة طيبة وربحاً وفيراً، وصادف خلال دخوله مواسم الغوص سنة الطفحة في عام ١٩١٢.

وعمل النوخذة/ سعود كنوخذة غوص لسنوات طويلة اشتهر اسمه خلالها كأحد نواخذة الكويت البارزين[١]. وركب معه عددٌ من أهل الكويت كبحارة أثناء عمله بالغوص، وشهدوا له بالصدق والرجولة والشهامة، كما عمل النوخذة سعود بالطواشة سنين عدة خلال ركوبه البحر.

وكان من عاداته رحمه الله أن يرعى بقطيع الإبل والأغنام الذي يمتلكه في بوادي الكويت خلال فصلي الشتاء والربيع بحثاً عن الكلأ والمرعى، بينما يعود مع أهله في فصل الصيف إلى داخل السور استعداداً لدخول الغوص مع بحارته، واستمر على هذا النهج حتى تقدم به العمر ليبيع سفينته البحرية التي يمتلكها ويترك التنوخذ، إلا أن حنينه للغوص واشتاقه للبحر دفعه ليركب البحر مجدداً كطواش وعزال[٢] مع صديقه النوخذة المرحوم/ علي بن حسين الرومي في جالبوته المشهور لسنوات عديدة.

توفي النوخذة سعود بن محجان في عام ١٩٥٧م (١٣٧٦هـ) وخلف من الذرية الذكور ابناً واحداً أطلق عليه اسم عبدالله.

---

(١) (الموسوعة الكويتية المختصرة) ج ٣، ط ٣، ص ١٤٥٢. العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٢) عزال هو ما يكون في بعض السفن الكبيرة شخص يغوص على حسابه الخاص وله سيبه الخاص الذي يجره من قاع البحر وسمي عزالًا لأنه اعتزل من في السفينة وما يحصل عليه له سوى أنه يؤخذ منه الخمس للسفينة وحصة السيب ومصروف الأكل.
انظر سيف مرزوق الشملان (تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي) ج ١، مرجع سابق، ص ٢٧٢.



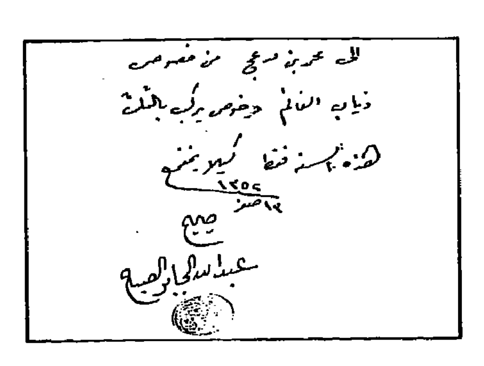
★ النوخذة/ محمد المدعج :

هو المرحوم/ محمد بن مدعج بن مبارك بن مدعج العازمي.

من فخذ المساعدة من بطن غياض بقبيلة العوازم، ومدعج هو اسم أحد أجداد هذه الأسرة الكريمة أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى اتساع عينيه مع شدة البياض والسواد فيهما[1].

وُلِدَ النوخذة محمد المدعج في عام ١٨٦٧م (١٢٨٤هـ) بفريج العوازم، ونشأ في صغره نشأة صالحة انعكست على شخصه الكريم، وقد اشتهر اسمه كثيراً في تاريخ الكويت، بحيث إذا ذكر اسم محمد بن مدعج فإنه يتبادر في ذهن المستمع أمرين هما:

أولهما: الشخصية الجليلة ذات القلب الرحيم والأيادي البيضاء والنفس العفيفة والروح الزكية.


صحيح
عبدالله الجابر الصباح

رسالتين إلى النوخذة محمد المدعج بشأن أمور الغاصة

(١) المعجم الوسيط، ج ١، ص ٢٩٤.

أما الأمر الآخر: فهو بكونه نوخذة قديراً حصد الشهرة الواسعة في تاريخ الغوص على اللؤلؤ بفضل ما رزقه الله بلؤلؤة ثمينة عرفت باسم دانة ابن مدعج.

وعُدَّ رحمهُ الله من نواخذة الغوص المعروفين بالكويت[1]، فكان خلال مسيرته الطويلة بالغوص حسن المعاملة مع العاملين معه بحيث (لم تذكر له مشكلة علماً بأن عمله كان كثير المشاكل.. ولكنه لم يشتك من بحار ولا شكا منه في المحاكم بحار ولم يدخل المحكمة إلا لأداء شهادة إذا طلبت منه ولم تستطع الإصلاح بين الخصمين فيهما)[2].

وقد تملّك النوخذة بن مدعج سفينتين شراعيتين، وهما جالبوت أطلق عليها اسم غزالة؛ ثم غير اسمها إلى الفرحة بعد أن رزق على متنه بالحصباة المشهورة، وشوعى سماه سمحان.

وبدأ ممارسة مهنة الغوص في عام ١٩٠٧م، وقد ركب معه على سفنه العديد من النواخذة الكويتيين، أبرزهم ابنه البكر مدعج وأخيه النوخذة راشد والنوخذة حمد بن سلطان والنوخذة محمد بن ناصر الدوسري الملقب بشين الحلايا رحمهم الله جميعاً[3].

واستمر النوخذة بن مدعج في ممارسة مهنة الغوص حتى انقطاعه، وباع سفنه على أهل دولة قطر، وذلك في منتصف الأربعينات بعد ظهور اللؤلؤ الصناعي وانتشاره.

---

(١) علي أحمد الشرقاوي (الكويت واللؤلؤ)، ط ٢، ١٩٩٨، الكويت، ص ٧١.

(٢) عبدالله النوري (خالدون في تاريخ الكويت) ط ١، ١٩٨٨، ذات السلاسل، الكويت، ص ١٠٥.

(٣) أحمد بن برجس، جريدة (الرأي العام) الكويتية، عدد ١٤/٧/٢٠٠٠.

ومن أخباره أنه كانت له تجارة موفقة بالمواد الغذائية عبر دكانه الواقع بسوق السلاح بالكويت بجوار دكان المرحوم محمد بن دهام العازمي، ولعب ابن مدعج دوراً مميزاً في المسابلة مع أهل البادية. كما يذكر أن له مجلسين أحدهما في بيته بفريج العوازم والآخر في الدمنة[١]. ومن أخباره أيضاً أنه كان على صلة وثيقة مع حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر رحمه الله الذي كان يكلفه بأداء بعض المهام الرسمية مع مشايخ قبيلة العوازم ووجهائها أمثال الشيخ حبيب بن جامع والشيخ فلاح بن جامع وشويمي بن سيحان ومبارك بن دريع ورجعان راعي الفحماء وغيرهم.

وكان النوخذة محمد متديناً حافظاً ممتازاً لكتاب الله بالرغم من أنه لم يكن يقرأ أو يكتب، كما شيّد أربعة مساجد منها ثلاثة في السالمية والرابع في صيهد العوازم[٢]، وخصص جزءًا معلوماً من ماله للصرف على صيانة هذه المساجد[٣].

وذكر في كتاب (محسنون من بلدي) حول إحسانه للفقراء والمساكين ما يلي:

(في سرية تامة تكفّل المحسن محمد المدعج برعاية كثير من الأسر الكويتية التي فقدت عائلها أثناء رحلات الغوص أو المرض، وتولى الإنفاق عليها وكسوة أبنائها صيفاً وشتاءً، ومن كريم خلقه كان لا يحب

---

(١) النوري، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٣) (محسنون من بلدي) ط ١، ج ١، من إصدارات بيت الزكاة بدولة الكويت، ط ١، ١٩٩٨، ص ١٣٠.

الرياء ولا يحب أن يتحدث أحد عن صدقاته فما كان يبتغي بها إلا وجه الله تعالى)[1]، وعن صفاته يحدثنا الشيخ عبدالله النوري رحمه الله بقوله: (يميل إلى القصر، أسمر اللون، سمح الوجه يحبب إليه رائيه من أول نظرة، يبتسم ولا يضحك، سهل الخباب، يحب أهل العلم ويحسن السؤال، ويفهم منهم الكثير، يفعل الخير ويحث على فعله ويحب الإصلاح بين الناس بسداد رأي، ولهذا أحبهُ الناس). ويضيف النوري (أخلاقه عالية، ومحاسن وفضائل ونخوة، لا أدري لو حكيناها لأهل هذا الجيل يصدقون أنها حقيقة؟. أم يعتبرونها أنها أساطير كأساطير ألف ليلة وليلة ولكنها والله حقائق عايشناها وعايشنا أهلها...)[2].

توفي النوخذة محمد بن مدعج في يوم الاثنين الموافق ١٨/١/١٩٦٨ (٨/شوال/١٣٨٧هـ) بعد أن تجاوز المئة عام، وعقب من الذرية الذكور أربعة أكبرهم النوخذة مدعج، سعد (صاحب حملة حج مشهورة)، ومساعد وسيف.

* * *

(١) مرجع سابق، ص ١٣١.

(٢) مرجع سابق، ص ١٠٥، ١٠٧.

★ النوخذة/ راشد المدعج

هو المرحوم/ راشد بن مدعج بن مبارك بن مدعج العازمي. ولد في بيت والده الواقع بفريج العوازم داخل السور عام ١٨٧٠م (١٢٨٧هـ)، وذلك بعد ولادة أخيه النوخذة الشهير/ محمد بن مدعج بثلاث سنوات.

عرف بالطموح منذ صغره، وفي شبابه اتفق مع أحد القلاليف على وشار (صنع) سفية بحرية له من نوع شوعى، ودخل بها موسم الغوص على اللؤلؤ في هيرات الكويت والخليج العربي، وكانوا بحاراته من أهل الكويت الذين لمسوا فيه الشهامة وطيب الخلق، واستمر في التنوخذ على الشوعي عدة سنوات في عهد المغفور له مبارك بن الصباح، صادف خلال ركوبه البحر سنة الطفحة المشهورة وحصد خلالها رزقاً وفيراً واشتهر النوخذة راشد كأحد نواخذة قبيلة العوازم البارزين[١]. وكنوخذة كويتي معروف[٢]، ولم يطب له العمل بالغوص طويلًا، فباع سفينته الشراعية على أحد الكويتيين واشترى عدة مناصب بحرية على سواحل الكويت وعمل بها في صيد الأسماك، ومن أشهرها مناصب الواقعة على ساحل عشريج التي استقر بها مع أمرائها من عائلة (الغربة).

كما ركب النوخذة / راشد كجعدى على أحد محامل أخيه النوخذة / محمد لعدّة مواسم للغوص على اللؤلؤ، وكان رحمه الله ذا شاعرية ملهمة قال الكثير من القصائد النبطية التي اتّسمت بالجمال والعذوبة وحملت في أبياتها الكثير من الحكم والمواعظ والنصح إلا أن أغلب قصائده أتت عليها

---

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٢) السعيدان، ج ٣، ص ١٤٦٩.

غوائل الدهر واندثرت في صدور حافظيها. ومن أبياته في الحكمة:-

إذا دعوك اعداءك بأكبر مصيبه قلقل عليهم يا قويت بصخور

وإذا كان ما قدرت القضى حد حاضر اصبر وصيور الزمان يدور

أنجب رحمه اللّه من الذرية الذكور ابنان هما عبد العزيز (توفي في صغره) ومبارك. وتوفي النوخذة راشد في عام ١٩٥٨م (١٣٣٧هـ) في بيته الواقع بفريج العوازم.

* * *



★ النوخذة /مدعج المدعج :

هو المرحوم/ مدعج بن محمد بن مدعج بن مبارك بن مدعج، ووالده النوخذة الشهير محمد المدعج الذي سبق الحديث عنه، ويعد النوخذة مدعج الابن البكر لوالده، وكانت وِلادته في عام ١٩١٠م (١٣٢٨هـ) بفريج العوازم.

عرف النخذة المدعج الطرق والمسالك والمواقع البحرية من خلال التجارب وكثر ركوب البحر، حيث دخل الغوص مع والده تبابا ثم غيصاً وكان يضعه في أحيان كثرة جدعي على السفينة في حالة غيابه، ثم تنوخذ على أحد محاملهم، وكان والده ينسّق بينه وبين النوخذة حمد السلطان على قيادة السفن، فكان والده يعتبره الساعد الأيمن له واضعاً ثقته فيه لمعرفته التامة بأنه أهلًا لذلك.

اتسم النوخذة مدعج بالجدية في تأديه أعماله المناطه به، حيث لا يعرف التعب أو التقاعس طريقاً إليه، كما عمل أيضاً في القطاعة بين بلدان الخليج العربي لسنوات طويلة عبر دكان والده. واستمر في ركوب الغوص حتى انقطاعه ليساهم في بناء وأعمار بلده الحبيب بعد تركه البحر، حيث التحق في العمل بإدارة الأشغال العامة بوظيفة كاتب منذ عام ١٩٥٢م واستمر في عمله سنوات عديدة حتى تقاعد بتاريخ ٦٩/١/٣١ بعد أن أدى واجبه الوطني على أكمل وجه.

عرف عنه التدين وقوة الشخصية وتحليه بالأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة، وكان كوالده ذا نفس تواقة لفعل الخيرات، فيروى أنه في أحد أسفاره إلى الهند في منتصف الأربعينات توجه إلى أحد المساجد الهندية

لأداء الفروض فيه، فلمس أن المسجد بحاجة ماسة للترميم بسبب دخول مياه الأمطار عبر الشقوق المتعددة في سطحه، فتبرع بمبلغ ضخم من النقود لأهالي المسجد لإعادة بنائه محتسباً من وراء هذا الفعل ابتغاء لرضوان الله.

وقد لمست بنفسي في شخصية العم مدعج المدعج من خلال لقائي معه عدة سمات كريمة ومنها طيبة القلب والنفس العزيزة والتعامل السامي مع الآخرين.

تزوج النوخذة مدعج وأنجب من الأبناء الذكور خمسة وهم: حمد، أحمد، د. عبدالمحسن، (عضو مجلس الأمة ووزير النفط السابق)، سعود، وعبدالله.

انتقل إلى رحمة الله في يوم الأربعاء الموافق ٦/ ١٢/ ٢٠٠٠ (العاشر من رمضان الفضيل من عام ١٤٢١هـ).

أثاب الله النوخذة مدعج خير الثواب جزاء ما قدم لخدمة وطنه وأهله.

* * *

★ النوخذة / فرحان بن نامي

هو المرحوم/ فرحان بن نامي بن فرحان بن علي العريرة[1] من فخذ الشقفة من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

ومن أبناء عمومته عائلتا الحريتي والحميدي اللتان تجمعهم مع أسرته جد واحد.

عرف النوخذة/ فرحان بالشهامة والمروؤة ونبل الأخلاق كأسلافه الكرام، ويقول في ذكره الشاعر براك القعمر رحمه الله وهو يوصي أخيه ناصر:

وداعتك تنص عيال ابن نامي — فرحان واللي يسمعك من حضورها

فرحان ومبارك وأبوهم نامي — ماكر حراير من خيار صقورها

ذكرتهم يوم البلاوي دنت لي — فوق الركاب اللي وساعن نحورها

وكان رحمه الله من أهالي قرية الشعيبة الواقعة بالقرب من قرية الفحيحيل. وقد تملّك سفينة شراعية من نوع جالبوت، ودخل بها الغوص على اللؤلؤ في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ولمدة سنوات كثيرة، اشتهر خلالها بكونه من ملاك السفن الشراعية ضمن الأسطول البحري الذي تمتلكهم قبيلة العوازم[2].

ويذكر أنه في موسم الغوص من عام ١٩١٠م تعرضت سفينته الشراعية إلى موجة رياح شديدة، أدّت إلى غرقها (طبعها) في وسط مياه الخليج العربي.

---

(١) ورد اسمه خطأ في أكثر من مؤلف باسم (فرحان بن ناجي) والصحيح ما أثبتناه.

(٢) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

وتوقف النوخذة فرحان عن ركوب الغوص بعد هذه الحادثة، ليتفرغ لرعاية القطيع الذي يمتلكه من الإبل والأغنام.

كان رحمه الله كريم اليد وفياً لأصدقائه في محنتهم. توفي النوخذة/ فرحان النامي في أواخر الثلاثينات من القرن العشرين حوالي عام (١٩٣٩م - ١٣٥٧هـ). معقباً من الذرية كلاً من: مفلح (عضو مجلس الأمة السابق) وفالح وفلاح وسيف.

* * *

★ النوخذة/ حمود بن هران

هو المرحوم/ حمود بن صالح بن هران بن شيبان بن فرحان بن عيد بن فرج بن نفيشان البريكي من ذوي فرج من فخذ البريكات من بطن القوعة بقبيلة العوازم.

وتعد إمارة فخذ البريكات في آل نفيشان[1]، وعرفت أسرته بالهران نسبة إلى جدهم المرحوم/ هران بن نفيشان، الذي سمي بهذا الاسم النادر نسبة إلى نجمين يظهران في علو السماء، وذلك في يوم معين من فصل الشتاء، حيث ولد المرحوم هران في تلك الليلة التي ظهر فيها هذان النجمان، فسمي باسمهما، وذلك في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي، وفي كتب اللغة نجد أن هرّان تعني (نجمان هما النّيسر الواقع وقلب العقرب. قيل يشتد البرد حين طلوعهما)[2].

وقد وفد جدهم هران بن نفيشان من حريملاء إلى الكويت في شبابه ليستقر فيها ويتزوج وأنجب ابناً أطلق عليه اسم صالح، وعرف المرحوم صالح بالكرم والشهامة ووَقَّفَ جزءًا من أمواله لفعل الخيرات[3]، سكن فريج العوازم الحي الداخلي بالقرب من سوق المناخ. وأنجب من الأبناء الذكور سبعة وهم: مبارك، وحمود، ومحمد، وعبدالله، وراشد، وخليفة، ومصلح وحمدان.

---

(١) إبراهيم جار الله الشريفي (التحفة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية) مرجع سابق، ص ٥٦٥.

(٢) (المعجم الوسيط) ط ٣، ج ٢، دار عمران، ص ١٠٢١.

(٣) (سجل العطاء الوقفي) مرجع سابق، ص ٣٢١.

وُلِدَ النوخذة حمود الهران في بيت والده، وذلك حوالي عام ١٨٥٤م (١٢٧٠هـ).

وقد اشتهر المرحوم/ حمود بكونه من نواخذة قبيلة العوازم العاملين بمهنة الغوص على اللؤلؤ بالكويت[1]، حيث اشترى سفينة شراعية من نوع (شوعي)، وركب بها الغوص لسنوات طويلة تجاوز الثلاثين عاماً خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. وكان بحارته من أهل الكويت، وعرف بين بحريته بأنه شديد وحاد الطباع.

عمل النوخذة حمود أيضاً بالتجارة مع أهل العراق، وكان يساعده في أعماله التجارية ابن أخيه المرحوم/ منصور بن محمد الهران.

تزوج رحمه الله وأنجب من الذرية ثلاثة أبناء: وهم الملا عبدالله وصالح وسعد.

توفي عام ١٩٢٨ تقريباً (١٣٤٦هـ) بعد أن تجاوز الثمانين عاماً.

* * *

(١) العبيد، مرجع سابق، ص ٦٢.

★ النوخذة / خليفة بن هران :

هو المرحوم/ خليفة بن صالح بن هران بن شيبان بن فرحان بن عيد بن فرج بن نفيشان البريكي.

تحدثنا عن أسرة الهران فيما مضى، وسنتحدث أيضاً عن النوخذة خليفة المولود في عام ١٨٦٨م تقريباً (١٢٨٤هـ)، والذي ركب الغوص بواسطة سفينة شراعية (شوعي). وركب معه عددٌ من أفراد حاضرة الكويت وباديتها خلال مواسم الغوص الكثيرة التي عمل بها، واتّسم رحمه الله بالخبرة والعراقة في ذلك. وكانت مغاصاته هي مغاصات البحر العميق، وقد عرفه التاريخ بكونه من النواخذة المشهورين بممارستهم مهنة الغوص على اللؤلؤ في مطلع القرن العشرين الميلادي[١]، عرف عن النوخذة خليفة التدين والحكمة وبلاغة الكلام وفصاحة اللسان، واشتهر رحمه الله باهتمامه الشديد بمظهر الخارجي وعنايته بملابسه، ومن صفاته الخلقية أنه كان أبيض اللون.. طويل القامة.. ضخم البنية.

تزوج رحمه الله في شبابه وعقب ابناً واحداً أطلق عليه اسم والده وهو صالح، تمتع أبو صالح بصحة جيدة حتى أواخر حياته.

وفي عام ١٩٤٨ سافر النوخذة خليفة بن هران إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج. وفي يوم وقوف عرفات الذي صادف يوم الجمعة، الموافق التاسع من ذي الحجة من سنة ١٣٦٧هـ (١٢/ ١٠/ ١٩٤٨م) وأثناء استكماله

---

(١) العبيد، مرجع سابق ص ٦٢.

لمناسك الحج، سقط النوخذة خليفة من الذلول التي كان يمتطيها، ووقع على رأسه ليتوفى على أثرها متأثراً بإصابته، وتم الصلاة على جثمانه في المسجد الحرام، ودفن في أكثر بقاع الأرض طهارة (مكة المكرمة).

رحم الله النوخذة خليفة رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

* * *

★ النوخذة/ محمد بن هران :

هو المرحوم/ محمد بن صالح بن هران بن شيبان بن فرحان بن عيد ابن فرج بن نفيشان البريكي.

وعرفت عائلته بركوبها البحر كنواخذة غوص وقد سبق الحديث عنهم، وإن كانت المعلومات شحيحة عن هذا النوخذة الكريم إلا أنها تفيد بأنه وُلِدَ بالكويت في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي، وعرف بارتباطه الوثيق بالبحر والغوص حيث يذكر بأنه سافر إلى سيلان للغوص على اللؤلؤ في الهيرات برفقة الشيخ مساعد العازمي في عام ١٨٧٣م، ولم يوفقوا في ذلك بسبب تعطل المغاصات في هذه السنة ولهم حكاية معروفة[١]. كما ركب البحر كنوخذة غوص في زمن الشيخ مبارك الصباح رحمه الله وصادف خلالها سنة الطفحة، وعمل بمهنة الغوص على اللؤلؤ على متن شوعي على غرار سفن إخوانه النواخذة خليفة وحمود.

عاش عيشة كريمة بين إخوانه وجماعته، وتزوج وأنجب من الأبناء كلاً من منصور وناصر وعلي وباتل.

وعن وفاة النوخذة محمد الهران يروى بأنه توفي عام ١٩١٨ (١٣٣٦هـ) بسبب انتشار الأوبئة والأمراض في هذه السنة والتي عرفت بسنة السخونة وتوفي فيها الكثير من أهل الكويت وعددٌ من نواخذة الغوص ومنهم النوخذة محمد المجمد.

---

(١) سنأتي بذكرها كامل في المستقبل القريب إن شاء الله.

الخاتمة

وبعد هذا المطاف . . يتوقف القلم عن مواصلة سفرنا التاريخي في ذكر تراث مهنة الغوص على اللؤلؤ وأشعاره ورجاله آملًا من الله أن أكون قد ساهمت بتسليط الضوء على جزء من تاريخ الكويت العريق، وعلى جانب مضيء من جوانب حياة الأجداد في هذه الأرض الحبيبة. على أن نستمر في استكمال ذكر السير الكريمة من حياة النواخذة القدامى من قبيلة العوازم العاملين بهذه المهنة العريقة والشريفة خلال عامي (١٨٥٠م - ١٩٥٠م) في الجزء الثاني من هذه الدراسة التاريخية إن شاء الله.

وهم كثيرون ومشهورون. وقد ذاعت سمعتهم الطيبة آفاق الكويت، وبلدان الخليج العربي، ولهم أخبارهم الغريبة وحوادثهم العجيبة أثناء مشوارهم الطويل بالبحر، والتي تكشف طيب المعدن وسمو الخلق. ومن أمثال النواخذة ناصر الغريب وراضي بن شنيتير، وسعود الصويلح، ومطلق بن عوجان، وفالح بن مروح، وعيد المرتكي، وغصاب الفريشي وآخرون سيتم الحديث عن أدوارهم البارزة في حياة الغوص قديماً.

وكلي أمل من الإخوة القراء الكرام بأن يمدونني بالمواد التاريخية القيمة التي بين أيديهم من مخطوطات أو أشعار أو روايات متعلقة بنشاط أفراد قبيلة العوازم في مهنة الغوص على اللؤلؤ والتي قد تكون بعيدة عن متناول أيدينا وذلك حتى يتسنى لنا إضافتها ضمن صفحات الجزء الثاني من مؤلفنا.

والله الموفق



قائمة المراجع:

١ - **إبراهيم جار الله الشريفي**

التحفة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية - ط ٢، د. م.، د. ن، ١٩٩٦.

٢ - **إبراهيم الخالدي**

المستطرف النبطي - ط ١، الكويت، منشورات المجموعة الإعلامية، ١٩٩٨.

٣ - **إبراهيم ن. الحر**

الكويت ماضيها وحاضرها - بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٦٦م.

٤ - **أبي العلا محمد المباركفوري، الحافظ**

تحفة الأحوزي - ٤ ج ، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.

٥ - **أحمد البشر الرومي، صفوت كمال**

الأمثال الكويتية المقارنة - ط ١، ج ١، الكويت، وزارة الإعلام الكويتية، ١٩٧٨م.

٦ - **أحمد عبدالعزيز المزيني**

أنساب الأسر والقبائل في الكويت - ط ١، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٩٤م.

٧ - **الأمانة العامة للأوقاف**

سجل العطاء الوقفي - ط ١، الكويت، د.ن، ١٩٩٥

٨ - **الأمانة العامة للأوقاف**

الحجج الوقفية - ط١، مكتب الشؤون القانونية، الكويت، د.ن، د.ت.

٩ - **الحكومة الكويتية**

تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٩٤٩م - ١٩٥٧م - مطبعة حكومة الكويت، د.ت.

١٠ - **الرازي، محمد بن أبي بكر**

مختار الصحاح - ط ١، الكويت، دار الكتاب الحديث، ١٩٩٤.

١١ - **الممثلة السياسية في الكويت**

الوثائق العربية ١٨٩٩ - ١٩٤٩، طبعة أرشيفية، ١٢ ج، الكويت، د.ن، ١٩٩٤.

١٢ - **أيوب حسين الأيوب**

حولي قرية الانس والتسلية - ط١، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٧.

١٣ - **بدر الخصوصي، نجاة الجاسم**

تاريخ صناعة السفن الكويتية - ط١، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٢.

١٤ - **براك راشد السبيت**

تحفة اليقين - ط ١، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

١٥ - **بيت الزكاة**

محسنون من بلدي - ط ١، ح ١، الكويت، بيت الزكاة، ١٩٩٨.

١٦ - حمد محمد السعيدان

الموسوعة الكويتية المختصرة - ٣ ج ، ط ٢، الكويت، وكالة المطبوعات ١٩٨٥.

١٧ - حمد محمد السعيدان

الموسوعة الكويتية المختصرة - ٣ ج، ط ٣، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢م.

١٨ - ديوان الشاعر سالم بن تويم الدواي

ط١، الكويت، مطبعة حكومة دولة الكويت، ١٩٧٦.

١٩ - ديوان الشاعر عايش الجويسري

ط ١، الكويت، مطابع القبس الكويتية، ١٩٩١.

٢٠ - رباح مبارك الرشيدي

قبيلة الرشايدة - ٢ ج، ط ١، الكويت، د.ن، ١٩٩٨.

٢١ - سيف مرزوق الشملان

تاريخ الغوص على اللؤلؤ - ج ١، ط ٢، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٦.

٢٢ - سيف مرزوق الشملان

تاريخ الغوص على اللؤلؤ - ج ٢، ط ٢، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٩.

٢٣ - صالح الشهاب

تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان - ج ١، ط ١.

٢٤ - طلال جمعان الجويعد

الشاعر الكبير فهد بن جافور - بحث غير منشور، الكويت ٢٠٠٠.

٢٥ - عبدالحميد أحمد كليو

خبرات الكويت - حولية، جامعة الكويت، ١٩٨٩.

٢٦ - عبدالرحمن عبدالكريم العبيد

قبيلة العوازم - الكويت، مكتبة الآداب، ١٩٧١.

٢٧ - عبدالله النوري

خالدون من تاريخ الكويت - ط ١، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٨.

٢٨ - عبدالله بن رداس

شاعرات من البادية - الرياض، دار اليمامة، د.م.

٢٩ - عبدالله خالد الحاتم

من هنا بدأت الكويت - ط ٢، الكويت، مطبعة القبس التجارية، ١٩٨٠.

٣٠ - عبدالله عبدالعزيز الدويش

الفنون الشعبية - ط ١، الكويت، مطبعة القبس، ١٩٨٥.

٣١ - عبدالله عبدالعزيز الدويش

مختارات من أعلام شعراء النبط، ط ١، ج ٢، د.م، د.ن، ١٩٩٠.

٣٢ - عبدالله محمد الهران

القول الجازم من تاريخ وأشعار بني عازم - ط ٢، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٩٩.

٣٣ - عبدالله محمد الهران

لمحات من أخبار قبيلة العوازم - ط ١، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٩٨.

٣٤ - عبدالله يوسف الغنيم

اللؤلؤ - ط ١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٨.

٣٥ - عدنان الرومي

تاريخ مساجد الديرة القديمة - ط ١، الكويت، د.ن، ١٩٨٨.

٣٦ - علي أحمد الشرقاوي

الكويت واللؤلؤ - ط ٢، د.م، د.ن، ١٩٩٨.

٣٧ - غانم يوسف شاهين الغانم

الكويت برّها وبحرها، د.م، د.ن، ١٩٩٨.

٣٨ - فرحان عبدالله الفرحان

معجم المواضع والمواقع والأمكنة في الكويت - ط١، الكويت الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية، ١٩٩٩.

٣٩ - مجمع اللغة العربية

المعجم الوسيط - ٢ ج، ط ٣، د.م، دار العمران للطباعة والنشر، ١٩٨٥.

٤٠ - محمد باتل الصابري

قبيلة العوازم - الكويت، شركة أرا للنشر والتوزيع، د.ت.

٤١ - مسعود بن سند الرشيدي

التحفة الرشيدية - ج ١، العراق، مطابع الدار الحديثة، ١٩٦٥.

٤٢ - مطلق فهاد الجافور

ديوان صدى الماضي - ط١، الكويت، مطبعة المقهوي، ١٩٨٨.

٤٣ - **مطلق فهاد الجافور**

ديوان الشاعر فهد الجافور - ط١، الكويت، مكتبة البخاري، ١٩٨٩.

٤٤ - **مطلق فهاد الجافور**

ديوان الشاعر فهاد الجافور - ط ١، الكويت، مكتبة البخاري، ١٩٨٩.

٤٥ - **منصور الهاجري**

زهيريات كويتية - د.م، مطبعة الأهرام، د.ت.

٤٦ - **ناصر سعود العازمي**

قبيلة العوازم - ط ٢، الكويت، مكتبة الصحوة ١٩٩٨.

٤٧ - **وليد حمدي الأعظمي**

الكويت في الوثائق البريطانية - ط ١، لندن، رياض الريس للنشر، ١٩٩١.

٤٨ - **وليد ناصيف**

الأسماء ومعانيها - ط ١، دمشق، دار الكتاب الحديث، ١٩٨٨.

٤٩ - **يعقوب يوسف الحجي**

صناعة السفن الشراعية في الكويت - ط ٢، الكويت، مركز البحوث والداراسات الكويتية، ١٩٩٨.

٥٠ - **يعقوب يوسف الغينم**

الأغاني في التراث الشعبي الكويتي - الكويت، د.ن، ٢٠٠٠.

٥١ - **يعقوب يوسف الغنيم**

العدان بين الشاطئ الكويتي وصحرائها - الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٧.

★ قائمة الصحف :

- جريدة الرأي العام الكويتية (أعداد متفرقة).
- جريدة الوطن الكويتية (أعداد متفرقة).
- جريدة القبس الكويتية (أعداد متفرقة).
- جريدة الأنباء الكويتية (أعداد متفرقة).

❋ بالإضافة إلى العديد من تسجيلات إذاعية وتلفزيونية وصوتية نادرة.

❋ ❋ ❋

المقابلات المباشرة مع كبار السن من الرواة وفقاً للترتيب الأبجدي:

١ - السيد/ براك راشد السبيت
٢ - السيد/ جميعان سالم الجميعان
٣ - السيد/ حزام خليف الأذينة
٤ - المرحوم/ حسين علي الوسمي الشنيتير
٥ - السيد/ حسين علي العجران
٦ - السيد/ حماد عايض الأشرم
٧ - السيد/ حمد حمود الحميدي العريرة
٨ - السيد/ حمد رشود سالم الرشود
٩ - السيد/ حمدان بن شرار الختلان
١٠ - السيد/ حمود مبارك الغوينم
١١ - السيد/ حمود محمد الدويهيس
١٢ - السيد/ حمود منصور الهران
١٣ - المرحوم/ خالد راشد بورسلي
١٤ - السيد/ خالد شويمي الصواغ
١٥ - السيد/ خلف سالم النويشري
١٦ - السيد/ خليف سالم الغريب
١٧ - المرحوم/ خليفة مطلق القراوي

١٨ - السيد/ راشد جمعان الحضينة

١٩ - السيد/ راشد راضي أبو لبقة

٢٠ - السيد/ راشد مساعد الختلان

٢١ - السيد/ رفاع بن جرمان المطيري

٢٢ - السيد/ زيد علي البسيس

٢٣ - المرحوم/ سالم سعود سلمان الرميضي

٢٤ - السيد/ سالم عيد الشبو

٢٥ - السيد/ سالم محمد اللوفان

٢٦ - السيد/ سعد بن جبران الوندة

٢٧ - السيد/ سعد سعود المحجان

٢٨ - السيد/ سعد عامر الحشان

٢٩ - السيد/ سعد مساعد الجريان

٣٠ - السيد/ سيف فرحان النامي

٣١ - السيد/ سيف مرزوق الشملان

٣٢ - السيد/ شبيب حمد الخالدي

٣٣ - السيد/ صالح سالم الهران

٣٤ - السيد/ عبدالعزيز بن كليب العازمي

٣٥ - السيد/ عبدالعزيز علي العندليب

٣٦ - السيد/ عبدالعزيز محمد المجمد

٣٧ - السيد/ عبدالله أحمد الفرحان «التميمي»

٣٨ - السيد/ عبدالله فهد الفيلكاوي

٣٩ - المرحوم/ علي بن محمد الهران

٤٠ - السيد/ عيد بن عكرش العازمي
٤١ - السيد/ فاضل عباس المقامس
٤٢ - المرحوم/ فالح حطاب الهمشي
٤٣ - السيد/ فالح حمود الصويلح
٤٤ - المرحوم/ مبارك فريح الحريتي
٤٥ - السيد/ مبارك موسى العبيدان
٤٦ - السيد/ مبرك صالح الحواس
٤٧ - السيد/ مبرك غنيم الحيص
٤٨ - السيد/ محمد راشد الغربة
٤٩ - السيد/ محمد شبيب الهولي
٥٠ - السيد/ محمد عايض الأشرم
٥١ - السيد/ محمد فرحان المفرح
٥٢ - السيد/ محمد فهد الطميهير
٥٣ - السيد/ مرزوق عنبر سعيد
٥٤ - المرحوم/ مدعج محمد المدعج
٥٥ - السيد/ مساعد زيد الحوز
٥٦ - السيد/ مساعد محمد المدعج
٥٧ - السيد/ مسفر محمد الغربة
٥٨ - المرحوم/ مفرح بن سمير البليحية

عنوان المؤلف

السيد/ طلال سعد الرميضي

دولة الكويت - السالمية

صندوق بريد ٣٢٥

الرمز البريدي ٢٢٠٠٤

الفهـــرس

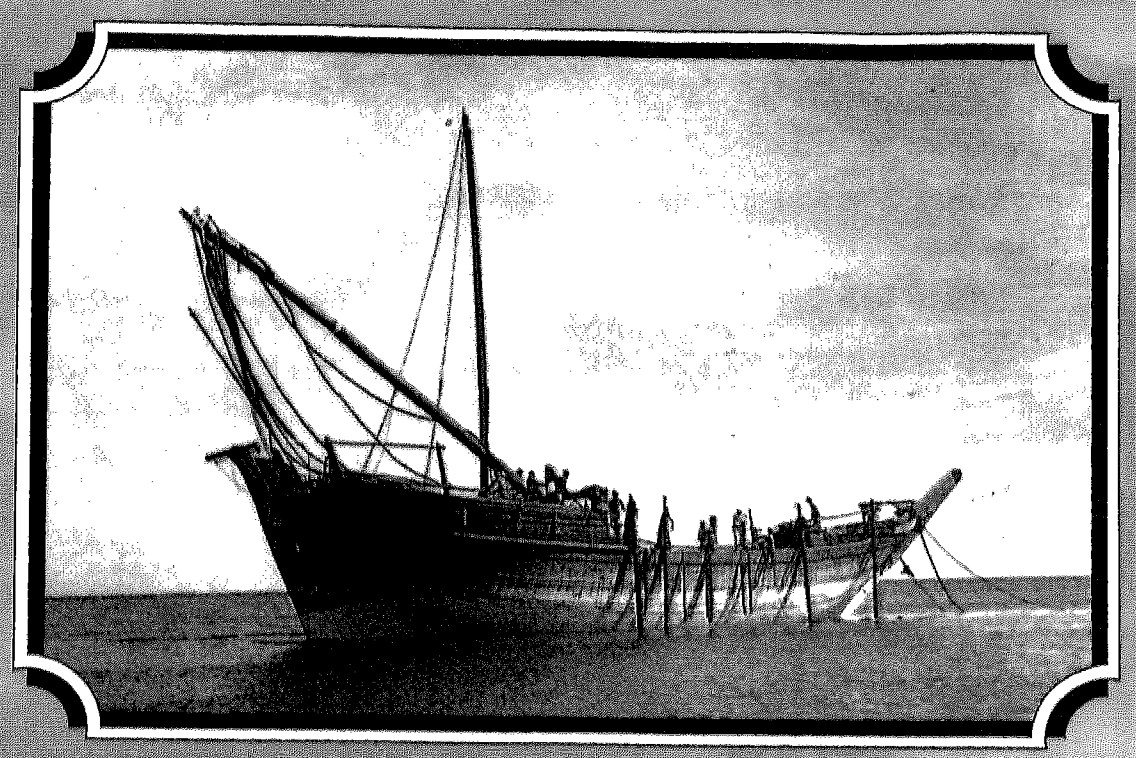


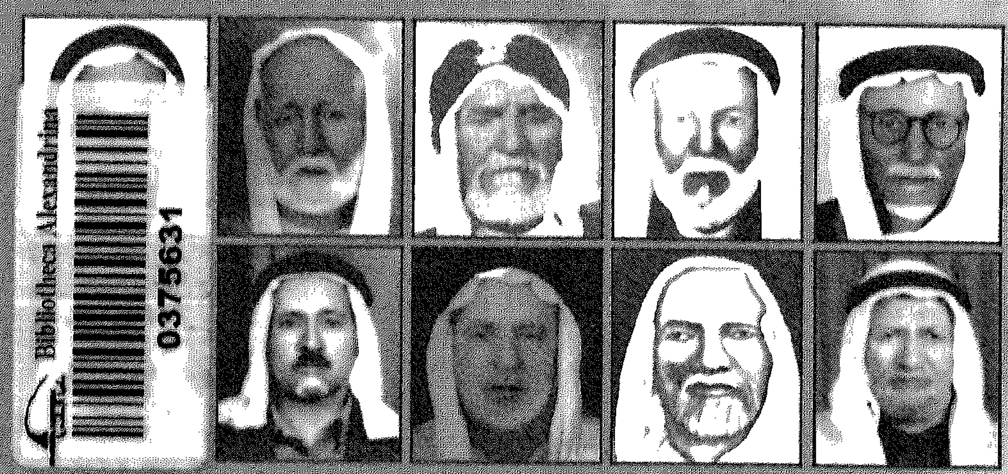




Stars of Pearl's Diving of Al-Awazim During A Century

(Principality of Kuwait 1850 - 1950)





Written By :
TALAL AL-RUMAIDHI

First Edition - 2001